بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية

الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني

(ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)

في كتابه " المعجم الأوسط"

The Hadith Skills Of Suliman bin Ahmad Al- Tabarani

(D. 360. H / 970. E) in

" Al-Mu'jam Al- Awsat"

إعـداد

أمينة مصطفى حسين أبو الهيجاء

الرقم الجامعي

(٩٧٢٠١٠٥٠٧)

المشـرف

د. محمـــد عيسى الشـــريفيـــن

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، الهادي إلى سواء السبيل ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ، صلاة ننال بها شفاعته ، ونحظى بها ذفي الفردوس بصحبته ، القائل [١] : " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنة نبيه " ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، وتابعيهم المجاهدين المخلصين ، الذين اقتدوا بنهجه ، و حفظوا سنته ، ونذروا لدينه حياتهم وجهادهم .

أما بعد ، فقد كان فضل الله علي عظيماً ، إذ وفقني أن يكون ميدان بحثي ودراستي الحديث النبوي الشريف ، الذي حملني على العيش مع الصحب الكرام ، والثلة المصطفاة من السلف الصالح ، الذين كان لهم شرف حمل الحديث وخدمته ، ففتح الله عليهم المغاليق ، وسهل لهم فيه كل طريق ، وذلل الصعوبات وبارك في أعمارهم وأوقاتهم ، فضربوا في التحقيق والتدقيق ، والجمع والتبيين المثل الرائع ، فقد كان لي شرف صحبة هذا الجمع الكريم من العلماء المحدثين ، صحبة لا تنسى أو تمحى ، صحبة عززت مكانتهم ، ووثقت ريادتهم .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وما كانت لهذه الجهود أن تبذل ، ولا لهاتيك الأعمار أن توقف ، لولا عظمة المطلوب، وسمو درجة المقصود ، فالسنة مبينة للقرآن الكريم ، ولا يمكن الاستغناء عنها ، [٢] " فالسنة والكتاب توأمان لا ينفكان ، ولا يتم التشريع إلا بهما ، والسنة مبينة للكتاب ، وشارحة له ، وموضحة لمعانيه ، ومفسرة لمبهمه ، فهي من الكتاب بمنزلة الشرح له ، يفصل مقاصده ، ويتمم أحكامه".

فكان اهتمام العلماء بالسنة الشريفة والحفاظ عليها من حفظ القرآن الكريم ، ومن العلماء الذي اعتنوا بالسنة حفظاً وتدويناً الإمام سليمان بن احمد الطبراني ، من علماء القرن الرابع الهجري، الذي برع في الحديث ، فكانت له مصنفات شهيرة، من أهمها المعاجم الثلاثة، وقد اخترت " معجمه الأوسط "[٣] من بينها كي يكون ميداناً لدراستي هذه، وقد وصف الطبراني معجمه هذا بقوله : " هذا الكتاب روحي ".

---

[١] أحمد بن الحسين بن علي ، بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤ م، م١ ، ص ١١٣ .

[٢] عبد الفتاح أبو غده ، لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، ط١ ، مطابع دار عالم الكتب ، لبنان ، ١٩٨٤م ، ص ١١ .

[٣] سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم ، المعجم الأوسط ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

سبب الاختيار ومبررات الدراسة :

- تأتـــي هـــذه الدراسة لما لاحظته الدارسة من انصراف طلبة العلم عن هذا العمل القيم، ولربما كان هذا الإعراض عائداً إلى ما اختطه الطبراني من منهجية حيث صنف كتابه حسب شيوخه مما شكل دافعاً لاستجلاء هذه الطريقة ، وبيان أهمية المؤلف الذي يحتوي مادة غزيرة تقع في اثني عشر ألف حديث.
- لم يتناول أحد – فيما أعلم – هذا المصنف بالدراسة والتحليل .

المقصود بالصناعة الحديثية :

ذهـــب الجرجانـــي إلى أن " الصناعة ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية ، من غير روية ، وقيل : العلم المتعلق بكيفية العمل "[١] .

وعـــرفها أبو البقاء الكفوي بقوله: " الصناعة كل علم مارسه الرجل ، سواء كان استدلالياً أو غـــيره ، حـــتى صار كالحرفة له ، فإنه يسمى : صناعة ، وحقيقة الصناعة حقيقة نفسانية ، راســـخة ، يقـــدر بهـــا علـــى استعمال موضوعات ما ، نحو غرض من الأغراض ، على وجه البصـــيرة بحســـب الإمكـــان ، وقـــيل : كل عمل لا يسمى صناعة ، حتى يتمكن فيه ويتدرب ، وينسب إليه .. "[٢].

مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقـــد استخدم العلماء لفظ " الصناعة " كثيراً للدلالة على العلوم المختلفة ، والتي منها علم الحديث ، ومنها : قول الإمام النووي في الثناء على الإمام مسلم: " سلك مسلم –رحمه الله – في صـــحيحه طـــرقاً بالغة في الاحتياط ... وذلك مصرحاً بكمال ورعه ، وتمام معرفته ، وغزارة علومه ... وتمكنه من أنواع معارفه ، وتبريزه في صناعته"[٣]. وقد استخدمها كثيراً ابن حبان في كـــتابه المجروحيـــن ، قـــال فـــي ترجمة إسماعيل بن قيس بن سعد[٤] :" في حديثه من المناكير والمقلوبـــات التـــي يعرفها من ليس الحديث صناعته" ، وقال عن أحمد بن إسماعيل بن نبيه[٥] :"

---

[١] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الرشد ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٥٢ .

[٢] أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ،ط١ ، ١٩٩٢، ص٥٤٤

[٣] يحيى بن شرف النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، م١ ، ص ٢١

[٤] محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، المجروحين من المحدثين والضعفاء ، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٧٠، م١، ص ١٢٧ .

[٥] المصدر ذاته ، م١ ، ص ١٤٧ .

يأتـــي عـــن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، حتى شهد من الحديث صناعته ، انها معلولة " .

وقال ابن حجر[١] :" فكم من حديث منسوخ وهو صحيح من حيث الصناعة الحديثية "

وقـــد لخص د. نجم عبدالرحمن معنى الصناعة الحديثية بعد أن ساق مجموعة من الأمثلة على اســـتخدام العلماء لهذا المصطلح بقوله[٢] :"وجمع هذه الأقوال تؤدي إلى هدف واحد ، وهو حصـــول الملكـــة الراســـخة التـــي تمكن صاحبها من التعامل مع ذلك الفن على وجه البصيرة والإبداع".

منهجية البحث :

اعتمدت في هذه الدراسة على منهج الاستقراء والإحصاء والتحليل والاستنباط والمقارنة، على النحو الآتي :

- استقراء أسانيد الأحاديث ، وتعليقاته عليها .
- جمع وإحصاء أقوال الطبراني في الأحاديث .
- استنباط الصناعة الحديثية من خلال تحليل هذه الأقوال والتعليقات .
- المقارنـــة بيـــن مـــا ذهب إليه الطبراني في معجمه في علل الحديث مع ما ذهب إليه غيره من العلماء .
- تحديـــد المصطلحات : وقد تم التحديد كلما دعت الحاجة ، خاصة عند ذكر مصطلح غـــير مـــألوف للباحثيـــن ، مـــن خلال : الرجوع إلى كتب اللغة العربية ومصنفاتها المعتمدة ، ومصنفات الفنون ومصطلحاتها ، وأهم المصطلحات المستخدمة في البحث مصطلح " الصناعة الحديثية " و " العلل " و التفرد " ، و " التجويد" .
- دراسة بعض الأحاديث الواردة في " المعجم الأوسط " للحكم عليها من خلال النظر في رواتها ، لبيان درجة الأحاديث فيه .

هيكلية البحث :

جـــاء البحـــث بخمسة فصول ، سبقت بمقدمة ، وألحقت بخاتمة ، احتوى كل فصل على مجموعة من المباحث ، كما أن المباحث احتوت على مجموعة من المطالب ، على النحو الآتي:

---

[١] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، م١، ص ٣٩٧ .

[٢] نجم عبد الرحمن خلف ، الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للإمام البيهقي، دار الوفاء ، المنصورة ، ط١ ، ١٩٩٢ ص١١.

الفصل الأول : التعريف بالإمام الطبراني ومعجمه . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالإمام الطبراني . وفيه مطلبان .

المبحث الثاني : التعريف بـــ (المعجم الأوسط) .

الفصل الثاني : منهج الطبراني في الأسانيد والمتون . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهجه في إيراد الأسانيد . وفيه ثلاثة مطالب .

المبحث الثاني : منهجه في إيراد المتون .

الفصل الثالث : صناعة الإمام الطبراني في علل الحديث . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : العلة في اللغة والاصطلاح . وفيه مطلبان .

المبحث الثاني : طرق معرفة العلة .

المبحث الثالث : أنواع العلل .

المبحث الرابع : أنواع العلل عند الإمام الطبراني . وفيه ثلاثة مطالب .

الفصل الثالث :التعريف بالرواة . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فن تمييز الرواة .وفيه ثمانية مطالب .

المبحث الثاني : أحوال الرواة . وفيه مطلبان .

الفصل الرابع : التفرد والغريب . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأفراد والغرائب تعريف وبيان .وفيه أربعة مطالب .

المبحث الثاني : الأفراد والغرائب في المعجم الأوسط . وفيه أربعة مطالب .

المبحث الثالث : تعقب العلماء واستدراكهم عليه .

ثـــم بينت في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصل إليها ، مع ثبت بأسماء المصادر والمراجع المعـــتمدة ، وألحقت بذلك ملخصاً باللغة الانجليزية ، يشتمل على سبب اختياري للموضوع ، وما توصلت إليه الدراسة من نتائج .

تحليل لأهم المصادر والمراجع في الرسالة:

تنوعت مصادر هذه الدراسة وهي تنطلق من محورين هما : الأول : كتاب (المعجم الأوسط) للإمام الطبراني ، وهو الكتاب محل الدراسة . أما القسم الثاني فجاء متنوعاً حسب مقتضيات الدراسة. ففي ترجمة المؤلف اعتمدت على كثير من الكتب أهمها : ترجمة الإمام الطبراني لابن منده ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، وفي باقي فصول الرسالة تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها وكانت كالآتي :

- العلل الكبير للإمام الترمذي بترتيب أبي القاضي رتبه على أبواب الفقه والتزم في ذلك ترتيب الإمام الترمذي لكتابه الجامع . إذ أن معظم الأحاديث الموجودة في هذا الكتاب موجودة في كتاب الجامع . وأكثر مادة هذا الكتاب آراء للإمام البخاري . حيث كان يصدر كثيراً من الأحاديث بقوله : " سألت محمداً عن هذا الحديث ".
- علل الحديث لعبد الرحمن بن أبي حاتم : وهو كتاب مرتب على أبواب الفقه ، واستقى ابن أبي حاتم مادة هذا الكتاب من عالمين جليلين هما : " والده وابو زرعه " فيغلب على عبارات هذا الكتاب قوله ": سألت أبي ، سألت أبا زرعه، سالت أبي وابا زرعه أو سمعت أبي ، وسمعت أبا زرعه .
- العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، للامام الدارقطني وقد اعتمد في ترتيبه على أسلوب الأسانيد فهو يذكر الصحابي ومن روى عنه ثم يذكر العلل في حديث هذا الصحابي من هذه الطريق ، ثم ينتقل بعدها إلى صحابي آخر وهكذا .
- المعجم الكبير للإمام الطبراني : حاول الامام الطبراني أن يجمع في هذا الكتاب أكبر عدد من الصحابة والرواة : عن رسول الله ε رجالاً ونساءً وقد استوعب فيه جميع أحاديث الصحابة المقلين حيث قال في مقدمته " ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع " . وقد رتب كتابه هذا على المسانيد حسب حروف الهجاء، ولم يلتزم بالترتيب داخل الحرف الواحد ، كما أنه لم يلتزم بالترتيب الهجائي في العشرة ، فقدمهم على غيرهم لما لهم من شرف السبق إلى الاسلام .
- المعجم الصغير : للامام الطبراني ايضا : وهو كتاب فوائد مشائخ الطبراني ، روى فيه عن كل شيخ حديثا ، وقد رتبه على حروف المعجم وذكر فيه زمن سماعه ومكانه من بعض الشيوخ وهو يشبه كتاب المعجم الأوسط من حيث التعليق على الاحاديث ، الا انه توسع في الحديث على الرواة وتعديلهم .

- كتب الرجال : تهذيب الكمال للمزي تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني . وهي تراجم رواة كتب مخصوصة ، فهي شاملة لرجال الكتب الستة ، ولرجال كتب اخرى لمؤلفي الكتب الستة ولرجال اخرين يشتبهون باسمائهم وطباقتهم مع رجال القسمين السابقين وليسوا منهم فيذكرون ويكتب عند ترجمتهم " تمييز " . وقد رتبت على الحرف الهجائية .
- الضعفاء والمتركون للنسائي ، الضعفاء الكبير للعقيلي ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، وميزان الإعتدال للذهبي ، ولسان الميزان لابن حجر ، وهي كتب صنفت للضعفاء خاصة : ومن كان ثقة ، كما في الميزان واللسان وذكر فيه نوع جرح : وقد رتبت على الأحرف الهجائية وتكمن أهمية هذه المصنفات في معرفة الباحث أحوال الرواة جرحاً او تضعيفاً مما يسهل الحكم على سند الحديث .
- التمهيد ، لابن عبد البر جمع في كتابه كل ما تضمنه كتاب الموطأ للإمام مالك مسنده ومقطوعه ومرسله وجعله مراتب فقدم فيه المتصل على المختلف في اتصاله ثم المنقطع ثم المرسل . وجعله على حروف المعجم في أسماء الشيوخ مالك ، وشرح فيه كثيراً من غريب الحديث ، وبين بعض أحوال الرواة وأنسابهم ومنازلهم ، وبين فيه علل كثير من الأحاديث .

مركز ايداع الرسائل الجامعية

وبعد ، فإني أحمد الله – عز وجل – أولاً وأخيراً الذي يسر السبل ، ووفق في الإنجاز.

الفصل الأول

التعريف بالإمام الطبراني ومعجمه

المبحث الأول : التعريف بالإمام الطبراني ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : عصر الطبراني

المطلب الثاني : سيرة الإمام الطبراني

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الثاني : التعريف بكتاب " المعجم الأوسط " ويشتمل على :

المطلب الأول : وجه تسميته بالمعجم .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب .

المطلب الثالث : ترتيب الكتاب .

المطلب الرابع : موضوع الكتاب .

المبحث الأول : التعريف بالإمام الطبراني :

المطلب الأول : عصر الطبراني :

أولاً : الحالة السياسية :

ولد الطبراني – رحمه الله – ونشأ في عصر سادت فيه الفرقة السياسية والفتن، وكثرت فيه المكائد ، إذ يلاحظ من خلال مولده ووفاته "٢٦٠-٣٦٠هـ" " ٨٧٠ – ٩٧٠م" أنه عاش في كنف الدولة العباسية ولكن بعد أن أصبحت ضعيفة، حيث أن الخليفة العباسي لم يعد السلطان المطلق، بل أصبح الوالي على أي إقليم له جيش مستقل ، وميزانية مستقلة ، وخضوعه للخليفة خضوعاً اسمياً ، يتمثل في الدعاء له في الخطبة .

وقد بيّن ابن الأثير كيف قسمت الدولة بين الملوك والأمراء فقال[١]: " لم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها ، والحكم في جميعها بيد ابن رائق ، ليس للخليفة حكم، وأما باقي الأطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد البريدي ، وفارس في يد عماد الدولة ابن بويه..." ، ووصل حال الخلافة في الضعف إلى قتل الخلفاء ، وعزلهم وسمل أعينهم ، ومصادرة قصورهم وممتلكاتهم ، فكان ذلك مدعاة لدخول الأعداء من الروم وغيرهم ، وانتشار الفرق والمذاهب ، فاقتتل الناس ، وكثرت الحروب الداخلية [٢].

كما شهد عصره دخول القرامطة[٣] لدمشق وقتلهم الناس وقطعهم الطرق ، وقد ذكرهم ابن كثير بقوله[٤]: " ودخلوا المسجد الحرام ، فسفكوا دم الحجيج في وسط المسجد حول الكعبة. وكسروا الحجر الأسود. واقتلعوه من موضعه وذهبوا به إلى بلادهم سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ثم لم يزل عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فمكث غائباً عن موضعه من البيت اثنتين وعشرين سنة " ، وكان ذلك من أشد ما ابتلي به المسلمون .

ثانياً : الحالة الاجتماعية :

شغلت الحالة السياسية والحروب والفتن الناس عن مصالحهم الاقتصادية كما أهدرت أموال الدولة في تلك المشاحنات والحروب ، وقد أثر ذلك على اقتصاد الدولة " فوقع غلاء شديد

---

[١] علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني أبو الحسن المشهور بابن الأثير، الكامل في التاريخ، م٨، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م، ص ٣٢٣.

[٢] انظر على سبيل المثال : سنوات (٣٢٠ هـ ، ٣٢٤هـ ، ٣٣٤هـ)

[٣] كان ابتداء أمرهم سنة ٢٧٨ في سواد الكوفة انظر محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تاريخ الطبري، ط١، م٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧ ص ٦٢٥.وهي فرقةمن الزنادقة الملاحدة ، أتباع الفلاسفة من الفرس ... يبيحون المحرمات ... ويقال لهم القرامطة قيل : نسبة إلى قرمط بن الأشعث البقار . أنظر: إسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة الإيمان، المنصورة ج ١١ ، ص ٦٧.

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١١ ،ص ٣٥.

بـبلاد الإسـلام كلهـا ، حـتى أجلي أكثر أهل البلدان منها إلى غيرها ، ولم يبق بمكة أحد من المجاورين حتى ارتحلوا " [١].

كمـا كـان لظهـور الكـوارث الطبيعـية ، من قحط وزلازل وأوبئة أثره الشديد على الـنـاس .." فغار ماء النيل ، وقلّت العيون ، وقحط الناس في كل بقعة ، حتى استسقى الناس بـبغداد وغـيرها مـن البلاد ... وانتشرت الأوبئة ، حتى لم يبق أحد يقدر على دفن الموتى ، فتركوا في الطرقات لا يوارون ، وأكل الضعفاء الميتة "[٢]، وقد تكرر ذلك في عدة سنوات [٣].

ثالثاً : الحالة الدينية :

كـان لظهـور القرامطة وإفسادهم أثر في تعطيل فريضة الحج ، حيث لم يأمن الحجيج طـريقهم ، بل ولا أداء مناسكهم ، فقد " خرج القرمطي عليهم في جماعته يوم التروية ، فانتهب أموالهـم ، واسـتباح قتالهم ، فقتل في رحاب مكة وشعابها ، وفي المسجد الحرام ، وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً... فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة ، فلا يجدي ذلك عنهم شيئاً ، بل يقتلون وهم كذلك " [٤]" وطرح القتلى في بئر زمزم ، ودفن الباقون في المسجد الحرام ، بغير كفن ولا غسل "[٥]

جميع الحقوق محفوظة

وكـان من أبرز سمات عصره انتشار الرفض ، وسب صحابة **رسول الله** ﷺ ، قال ابن الأثـير عن سنة ٣٤٧ : "[٦] وقد امتلأت البلاد رفضا وسبا للصحابة من بني بويه ، وبني حمدان والفاطميـين.. فكـثر السـب والتكفير منهم للصحابة " . وكتب العامة على أبواب المساجد لعنة معاويـة بـن أبـي سفيان – رضي الله عنه – . وظهر إحياء مأتم الحسين وعزائه ، فأمر معز الدولـة ابـن بويه بإغلاق الأسواق ، وخروج النساء ينحن على الحسين بن علي ، كما أمر في العام ذاته الاحتفال بعيد الغدير – غدير خم – [٧] .

رابعاً : الحالة العلمية:

تركـت الحالـة السياسية والاقتصادية السيئة ، التي شهدها عصر الطبراني أثرها على مجمـل الحـياة العلمية ، فقد أصاب بطش القرامطة علماء الحديث وغيرهم . فقضى منهم عدد كبـير ، بينما وقع نفر آخر في الأسر. كما كان لظهور الفرق أثره الواضح على العلم والعلماء ، فكـان الاختلاف في تفسير آية ، يقود إلى اقتتال يحصد كثرة من العلماء ، وقد وصف ابن حبان

---

[١] المصدر ذاته ، ج١١،ص ٢٦٨.
[٢] المصدر ذاته بتصرف انظر ١١ ،ص ٣٧١، ٤٦٥ و ٤٢٠ وانظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ،م ٨ ،ص ٣٠١، ٣٦١.
[٣] انظر سنة ٢٦٨ و ٢٧٢، ٢٨٠، ٣٠١ وغيرها.
[٤] ابن كثير، البداية والنهاية ،مصدر سابق، ج١١ ،ص ١٦٨.
[٥] ابن الاثير الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ٨،ص ٢٠٧.
[٦] ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق ج١١ ،ص ٢٤٢.
[٧] انظر على سبيل المثال : سنوات (٢٨٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥، ٣٥٦).

هـذه الفـترة الزمنية بقوله [١]: " أما بعد ، فإن الزمان قد تبين للعاقل تغيره ، ولاح للبيب تبدله ، حيـث يبس ضرعه بعد الغزارة ، وذبل فرعه بعد النضارة ، ونحل عوده بعد الرطوبة ، وبشع مذاقـه بعـد العذوبة ، فنبغ فيه أقوام يدعون التمكن من العقل باستعمال ضد ما يوجب العقل من شـهوات صـدورهم ، وترك ما يوجبه نفس العقل ، بهجسات قلوبهم ، جعلوا أساس العقل الذي يعقـدون علـيه عند المعضلات : النفاق والمداهنة ، وفروعه عند ورود النائبات ، حسن اللباس والفصاحة، وزعموا أن من أحكم هذه الأشياء الأربع فهو العاقل ، الذي يجب الاقتداء به " .

وهذه الحالة البالغة في سوئها ، شهدت وجود مجموعة من أعلام العلماء ، الذين كان لهم فضـلهم الكبير في إثراء الحياة العلمية ، والارتقاء بها ، أمثال : أبي زرعة الرازي ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأبي بكر بن أبي داود السجستاني ويعقوب بن إسحاق الاسفرائيني وابن حبان البستي ، والطبراني ، وغيرهم كثير .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] محمد بن حبان البستي ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، دار الشريف الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ ، ص ١٦ .

المطلب الثاني : سيرة الإمام الطبراني :

أولاً : حياته الشخصية :

اسمه ونسبه :

هــو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير [١] اللخمي الطبراني الشامي ، فمــن جهــة القبيلة نسبه " لخمي " [٢] بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة بعدها ميم. وهي قبيلة من العــرب ، قدمــوا مــن اليمن إلى بيت المقدس ، ونزلوا في المكان الذي ولد فيه عيسى – عليه الســلام – . "والعامــة تسميه بيت لحم " بالحاء المهملة "، وصوابه "بيت لخم" بالخاء المعجمة ، نســبة إلى لخم ، واسمه مالك بن عدي ، وسمي كذلك لأنه لخم أخاه عامراً فسمي لخماً"[٣] واللخم اللطــم[٤].أمــا من جهة الموطن فينسب بالطبراني "بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الألــف نون " وهذه النسبة إلى طبرية [٥]" سميت بذلك لأن طبارى ملك الروم بناها " وهي مدينة بالشام مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وقد اشتهر بهذه النسبة

مولده ونشأته :

اتفقــت المصادر على سنة ولادته وهي سنة ستين ومائتين حيث سئل –رحمه الله– عن مولــده فقــال : " ولدت سنة ستين ومائتين "[٦]. وكان مولده في مدينة عكا، وكانت أمه عكاوية، ونشــأ في طبرية، وكان والده صاحب حديث ، من أصحاب دحيم[٧] فدفعه إلى مجالس العلم فنشأ محباً للحديث وكان أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين.

---

[١] انظر : أحمد بن عبد الله الاصبهاني أبو نعيم، ذكر اخبار اصبهان م١ مدينة ليدن ، ١٩٣٤، ص ٣٣٥. يحيى بن عبد الوهاب بن مندة أبو زكريا الاصبهاني، ترجمه أبي القاسم سليمان بن أحمد، ط٢ مطبعة الأمة بغداد ،، مطبوع في آخر كتاب ، المعجم الكبير للطبراني في المجلد رقم ٢٥ ، ياقوت بن عبد الله الحموي ابو عبد الله، معجم البلدان ،دار الفكر، بيروت م ٤ ص ١٨.عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ ،، ج١٤ ص ٢٠٦ ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني أبوسعد، الانساب، م٨ ، مطبعة محمد هاشم الكتبي– دمشق. أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان أبو العباس، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر ، م٢، ص ٤. محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، طبقات الحنابلة، ، دار المعرفة بيروت م ٢، ص ٤٩ ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتبه التالية ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١]، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩ ، حوادث وفيات [٣٥١-٣٨٠هـ ص ٢٠٣. وكتاب سير أعلام النبلاء، ط٢ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤، م١٦ ص ١١٩. وكتاب دول الإسلام،م١ ، دار احياء التراث الإسلامي، قطر ص ٢٢٣، المعين في طبقات المحدثين ، دار الفرقان عمان – الأردن، ط١، ١٩٨٤م ، ص ١١٤. ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق ج ١١، ص ٢٨٠ . يوسف بن تغري بردي الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ ص، م٤ ٦٢ عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣ ص ٣٧٢، محمد بن علي بن أحمد الداودي، طبقات المفسرين، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، م١ ص ٢٠٤.إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين استانبول،منشورات مكتبة المثنى، ١٩٥١، م١ ص ٣٩٦ محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٥ عبد الحي بن أحمد بن محمد العكيري الجندلي الدمشقي أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، دار ابن كثير،دمشق، ١٩٨٩، م٤ص ٣١٠ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي،المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣م م١ص٣٩٣ . .

[٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان،م ٤ ،ص ١٩.

[٣] الاتابكي ، النجوم الزاهرة ، مصدر سابق ، م٤، ص ٢٦٣ .

[٤] محمد بن مكرم بن علي ، بن أحمد النصاري ، المشهور بابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، م٣، ص ١٥٣.

[٥] الأتابكي، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، ص ٤ ،ص ٦٢.

[٦] ابن منده ، ترجمه أبي القاسم سليمان بن أحمد، مصدر سابق ، ص ٣٣٤.

[٧] دحيم لقب واسمه عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، أبو سعيد القاضي ، ثقة حافظ متقن ، وهو شيخ البخاري ومسلم،انظر أحمد بن حجر العسقلاني،أبو الفضل،تهذيب التهذيب،ط٢،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٩٩٣،م ٣، ص ٣٣٤ .

أسرته :

بعـد البحث والتنقيب الواسع في المصادر التي ترجمت لحياة الطبراني تيسر لي الوقوف علـى مـن ترجم لبعض أفراد عائلة الطبراني ومن هؤلاء ابن منده الذي قال :[١] "وله ابن يسمى محمداً ويكنى أبا ذر – وهي كنية والده أحمد – وله بنت تسمى فاطمة ، أمها أسماء بنت أحمد ابـن محمد بن شدرة الخطيب، وذكر أنها كانت تصوم يوماً وتفطر يوماً، وكانت لا تنام من الليل إلا قلـيلاً – رحمها الله – ولها عقب ، وأما محمد ابنه فيروي عن أبي الوراق وأبي عمرو ابن حكيم ، وعبد الله بن جعفر بانتخاب والده –رحمه الله–... وروى عنه جماعة من كبار المحدثين كأبـي علي الرستاقي، وأبي طاهر بن عروة ..." ، " وأحمد بن الحسن بن محمد البزار أبو حاتم المعروف بابن خاموش " [٢].

قلـت: ولعـل الـناظر فـيما يترجم للطبراني لا يعثر على مادة وفيرة تتناول بالدرس شخصـيته وحياته غير العلمية، ولا أحسب هذا يعود لكون الطبراني شخصية عارضة في تاريخ المحدثيـن، بل لعله كان شديد الانشغال بحفظه وعلمه فقلت معرفة الناس له بغير ذلك الميدان ، حـتى إذا تـرجم لـه المترجمون ، وكتب عنه المؤرخون، انصب حديثهم على هذا الباب الذي اشتهر به .

مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

شيوخه :

وقد أثرى ترحال الطبراني معارفه وأغناها ، فدرس على العديد من المشايخ ، كان منهم الشامي ، والمصري ، والمقدسي وغيرهم . كما كان لترحاله المبكر أثر في سماعه من المشايخ الكـبار " فلقـي أصحاب يزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وأبي عاصم ، وحجاج بن محمد، وعبد الرزاق ، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه "[٣].

وذكـر ابـن خلكان[٤] والذهبي[٥] والسيوطي[٦] : أن شيوخه قاربوا الألف ،قال الذهبي : أو يزيدون .

وقـد بلغ تعداد شيوخه في المعجم الصغير اثنين وأربعين ومائة وألف شيخ . فيهم الثقة الحافظ ، كما فيهم الضعيف والمتروك .

---

[١] ابن منده ، ترجمه أبي القاسم سليمان بن أحمد، مصدر سابق ، ص ٣٣٤ .
[٢] عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، التدوين في اخبار قزوين، دار الكتب العلمية بيروت – ١٩٨٧، م ٢ ،ص ١٥٥.
[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ، ١٦ ،ص ١٢٠.
[٤] ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٤.
[٥] محمد بن أحمد الذهبي أبو عبدالله ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ ، م٣ ، ص ٩١٢ .
[٦] السيوطي ، طبقات الحفاظ ، مصدر سابق ، ص ٣٧٢ .

وقـد كـان له عند مشايخه منزلة عظيمة ، يدل عليها قول أبو نعيم الحافظ [١]: " سمعتُ أحمـد بـن بـندار يقول : دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين، فحضرت مجلس عبدان، وخـرج ليملـي ، فجعل المستملي يقول له : إن رأيت أن تملي ؟ فيقول : حتى يحضر الطبراني قـال: فأقبل أبو القاسم الطبراني ، بعد ساعة متزراً بإزار ، مرتدياً بآخر ومعه أجزاء، وقد تبعه نحو من عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يفيدهم الحديث .

وهـذه تـرجمة موجزة لبعض شيوخه – رحمهم الله – الذين أسهموا في بناء شخصيته العلمية:

١- **أحمـد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار [٢] أبو عبد الرحمن النسائي** ، صاحب "السنن " ثقة حافظ ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة ، وله ثمان وثمانون سنة. أخرج له الطبراني في الأوسط ٧٨ حديثاً [٣] .

٢- **إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز [٤] البصري أبو مسلم الكجي** ، الحافظ المسند صاحب كـتاب السـنن ، توفي ببغداد في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وحمل إلى البصرة وقد قارب المائة ودفن فيها. أخرج له الطبراني في الأوسط ٢٨١ حديثاً [٥].

٣- **عـبد الرحمـن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو [٦] أبو زرعة الدمشقي** ، الحافظ الثقة ، محدث الشام توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين. روى عنه في الأوسط ٦١ حديثاً [٧].

٤- **عـبد الله بـن أحمـد بـن محمـد بن حنبل بن هلال بن أسد [٨] الشيباني**، أبو عبد الرحمن البغدادي، قال بدر بن بدر البغدادي عبد الله بن أحمد جهبذ بن جهبذ ، وقال الخطيب كان ثقة ثبتاً فهماً توفى سنة تسعين ومائتين. أخرج له الطبراني في الأوسط ٧٩ حديثاً [٩].

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، م١٦ ،ص ١٢٢.
[٢] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، م ١ ، ص ٢٧ .
[٣] الطبراني، المعجم الأوسط، م٢ ،ص ١٨٣ وما بعدها.
[٤] محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، الثقات، ط١ ، دار الفكر، ١٩٧٥ ، م ٨ ، ص ٨٩ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، م٢ ص٦٢ ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ،تـــاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،م ٦، ص ١٢٠.
[٥] أنظر ، م٣ ، ص ٢٨ وما بعدها.
[٦] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، م ٣ ، ص ٣٩٩ ، الذهبي، تذكرة الحفاظ، م٢ ،ص ٦٢٤. عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي ، الجرح والتعديل ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ ، م٥ ص ٢٦٧، والذهبي تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، ٢ ،ص٦٦٥.
[٧] أنظر م ٥ ، ص ٥٢ وما بعدها .
[٨] يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، م١٤ ،ص ٢٨٥. الخطيب ، تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، م ٩،ص ٣٧٥. ، والذهبي تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ،م ٢ ،ص٦٦٥.
[٩] انظر م٤، ص٣٢٨ وما بعدها.

٥- **عبدان بن محمد بن عيسى الفقيه الحافظ أبو محمد**[١] **المروزي**، قال الخطيب كان ثقة صالحاً زاهداً ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين أخرج له الطبراني - ٢٧ حديثاً[٢].

تلامذته :

كان لترحال الطبراني وسماعه المبكر أثر في علو أسانيده ، مما رغب طلاب الحديث في حضور مجالسه، وأخذ حديث رسول الله ﷺ عنه، فقصدوه من بلاد شتى، كما كان لطول الفترة الزمنية التي تصدرها في نشر العلم أثرها في كثرة تلامذته ، وكان منهم:

١- **أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران**[٣] **المهراني الأصبهاني** الصوفي أبو نعيم ، الحافظ الكبير، محدث العصر، ... رحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه، وحفظه وعلو أسانيده ... كان يُقرأ عليه في الطريق ، وكان لا يضجر ، لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف . توفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢- **أحمد بن منصور بن ثابت**[٤] الحافظ الرحال العالم ، أبو العباس الشيرازي،... قال الحاكم جمع هذا من الحديث ما لم يجمعه أحد ، وصار له القبول بشيراز ، بحيث يضرب به المثل ، قال : كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث ، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٣- **أحمد بن موسى بن مَردويه**[٥]، **أبو بكر الأصبهاني الحافظ** الثبت، صاحب التفسير والتاريخ، والمستخرج على صحيح البخاري ، كان بصيراً بالرجال ، طويل الباع مليح التصانيف . توفي سنة عشر وأربعمائة.

٤- **محمد بن أحمد بن محمد**[٦] **الهروي الجارودي أبو الفضل**، الحافظ الإمام، له رحلة واسعة قال: رحلت إلى الطبراني فقربني وأدناني ، وكان يتعسر علي في الرواية، فقلت أيها الشيخ تتعسر علي وتبذل للغير قال : لأنك تعرف قدر هذا الشأن . توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٥- **محمد بن علي بن عمرو بن مهدي**[٧] **الأصبهاني الحنبلي النقاش ، أبو سعيد**... جمع وصنّف وأملى وروى الكثير مع الصدق والديانة والجلالة ... توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٦- **محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم**[٨] ، **أبو عمر البساطمي** الواعظ الفقيه، كان أبو حامد الاسفرايني يعظمه ويجله . توفي سنة سبع وأربعمائة.

---

[١] الخطيب، تاريخ بغداد، مصدر سابق ، م١١ ، ص ١٣٥، الذهبي ، تذكر الحفاظ ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٦٨٧.
[٢] م٥ ، ص ٥ وما بعدها.
[٣] الذهبي، تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، م٣، ص ١٠٠٩ ، ابن حجر، لسان الميزان، مصدر سابق م ١، ص ٢٠١.
[٤] الذهبي، تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ١٠٠٩.
[٥] المصدر ذاته م٣ ، ص ١٠٥٠.
[٦] المصدر ذاته م٣، ص ١٠٥٤.
[٧] الذهبي، تذكرة الحفاظ ، مصدر سابق ، م٣، ص ١٠٥٩.
[٨] تاريخ بغداد، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٢٤٧.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

ب- **قيساريّة**[١] فسمع[٢] بها من إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وعمرو بن ثور.

ثم قفل راجعاً إلى بلدة طبرية فسمع[٣] بها من عبيد الله بن محمد العمري القاضي في سنة سبع وسبعين ومائتين .

وارتحل إلى غزة ويافا وعسقلان[٤] وقراها فسمع[٥] من إسحاق بن إبراهيم بن أبي الورس الغزي ، وبشر بن موسى الغزي ، ومحمد بن عبد الله الياخوني، وعبد الجبار بن أبي عامر السجليني.

٣- في سنة ثمان وسبعين ومائتين رحل إلى :

أ- دمشق: [٦] " فسمع بها من عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن زياد ، أبي مسعود اللخمي.

ب- حلب: [٧] " فسمع بها من أحمد بن خالد الحلبي أبي عبد الله ، وعبد الله بن إبراهيم السويسر، والفضل بن العباس .

ج- حمص: [٨] "فسمع بها من أحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن بن عرق الحمصي اليحصبي وعثمان بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي، وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي وغيرهم[٩].

جميع الحقوق محفوظة

د - سنجار[١٠]: فسمع[١١] بها من نصر بن عبد الملك السنجاري.

هـ- المصيصة[١٢]: فسمع[١٣] بها من محمد بن أحمد بن هارون ومورع بن عبد الله أبو ذهل المصيصي .

٤- في سنة تسع وسبعين ومائتين رحل إلى :

أ - مدينة جبلة[١٤] فسمع[١٥] بها من أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطي ، وأحمد بن عبد الرحيم الحوطي، ومحمد بن مسلم بن اليمان.

---

[١] بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء ثم ياء مشددة بلد على ساحل بحر الشام تعد في اعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، ياقوت الحموي،معجم البلدان ، مصدر سابق ، م ٤،ص ٤٢١.

[٢] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق،م ١،ص ١٣٨، ٢،ص ٣١.

[٣] المصدر ذاته ١،ص ٣٩٣.

[٤] بفتح أوله، وسكون ثانية ثم قاف وآخره نون مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبين جبرين ياقوت الحموي، معجم البلدان ، م٤،ص ١٢٢.

[٥] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق ، م١،ص ١٧٥،ص ١٨٩،م ٢،ص ١٩٧،ص١٨.

[٦] المصدر ذاته ، م ٢،ص ٧.

[٧] المصدر ذاته، م ١،ص٣٣،ص ٣٨٧،م ٢،ص ٤٢.

[٨] المصدر ذاته ، م ١،ص ٢٧،ص ٣١٦، م٢،ص ٢٢٧.

[٩] المصدر ذاته، م ٢،ص ١٩،ص ٣٣، ص٢٥٣.

[١٠] بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء مدينة طيبة بينها وبين نصيبين ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان،م٣،ص ٣٦٢.

[١١] الطبراني، المعجم الصغير، م ٢، ص ٢٤٥.

[١٢] بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،مصدر سابق ، م ٥،ص ١٤٤.

[١٣] الطبراني، المعجم الصغير ، مصدر سابق ، م ٢،ص ٦٢، ٢٤٤.

[١٤] قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ياقوت الحموي، معجم البلدان ، مصدر سابق ، م٤،ص ١٠٥.

[١٥] الطبراني ، المعجم الصغير ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٣ . ، م٢، ص ١٧١ .

ب- **قيساريّة**[١] فسمع[٢] بها من إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وعمرو بن ثور.

ثم قفل راجعاً إلى بلدة طبرية فسمع[٣] بها من عبيد الله بن محمد العمري القاضي في سنة سبع وسبعين ومائتين .

وارتحل إلى غزة ويافا وعسقلان[٤] وقراها فسمع[٥] من إسحاق بن إبراهيم بن أبي الورس الغزي ، وبشر بن موسى الغزي ، ومحمد بن عبد الله الياخوني، وعبد الجبار بن أبي عامر السجليني.

٣- في سنة ثمان وسبعين ومائتين رحل إلى :

أ- دمشق: [٦] " فسمع بها من عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن زياد ، أبي مسعود اللخمي.

ب- حلب: [٧] " فسمع بها من أحمد بن خالد الحلبي أبي عبد الله ، وعبد الله بن إبراهيم السويسر، والفضل بن العباس .

ج- حمص: [٨] "فسمع بها من أحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن بن عرق الحمصي اليحصبي وعثمان بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي، وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي وغيرهم[٩].

جميع الحقوق محفوظة

د – سنجار[١٠]: فسمع[١١] بها من نصر بن عبد الملك السنجاري.

هـ- المصيصة[١٢]: فسمع[١٣] بها من محمد بن أحمد بن هارون وموروع بن عبد الله أبو ذهل المصيصي .

٤- في سنة تسع وسبعين ومائتين رحل إلى :

أ – مدينة جبلة[١٤] فسمع[١٥] بها من أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطي ، وأحمد بن عبد الرحيم الحوطي، ومحمد بن مسلم بن اليمان.

---

[١] بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء ثم ياء مشددة بلد على ساحل بحر الشام تعد في اعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، ياقوت الحموي،معجم البلدان ، مصدر سابق ، م ٤،ص ٤٢١.

[٢] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق،م ١،ص ١٣٨، ٢،ص ٣١.

[٣] المصدر ذاته ١،ص ٣٩٣.

[٤] بفتح أوله، وسكون ثانية ثم قاف وآخره نون مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبين جبرين ياقوت الحموي، معجم البلدان ، م٤،ص ١٢٢.

[٥] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق ، م١،ص ١٧٥،ص ١٨٩،م ٢،ص ١٩٧،ص١٨.

[٦] المصدر ذاته ، م ٢،ص ٧.

[٧] المصدر ذاته، م ١،ص٣٣،ص ٣٨٧،م ٢،ص ٤٢.

[٨] المصدر ذاته ، م ١،ص ٢٧،ص ٣١٦، م٢،ص ٢٢٧.

[٩] المصدر ذاته، م ٢،ص ١٩،ص ٣٣، ص٢٥٣.

[١٠] بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء مدينة طيبة بينها وبين نصيبين ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان،م٣،ص ٢٦٢.

[١١] الطبراني، المعجم الصغير، م ٢، ص ٢٤٥.

[١٢] بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،مصدر سابق ، م ٥،ص ١٤٤.

[١٣] الطبراني، المعجم الصغير ، مصدر سابق ، م ٢،ص ٦٢، ٢٤٤.

[١٤] قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ياقوت الحموي، معجم البلدان ، مصدر سابق ، م٢،ص ١٠٥.

[١٥] الطبراني ، المعجم الصغير ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٣ . ، م٢، ص ١٧١ .

الكجي . وسمع[١] بالمدينة من : مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن محمد ، ويعقوب بن إبراهيم ابن إسحاق بن إبراهيم .

٨ – في سنة أربع وثمانين ومائتين :

عاد إلى اليمن ، وارتحل إلى صنعاء وسمع[٢] بها من إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، وإبراهيم بن معمر الصنعاني ، ومحمد بن الأعجم الصنعاني.

كما ارتحل في بعض مدنها كمدينة الكدراء ، والقلزم[٣] وزبيد . فسمع[٤] من عبد بن محمد ابن جعبان القاضي ، وأبي اليمان الحكم بن نافع القلزمي ، ومحمد بن أبي حرملة القلزمي ، وموسى بن عيسى الزبيدي .

٩ – في سنة خمس وثمانين ومائتين :

كانت رحلته الثانية إلى مصر فسمع[٥] من هارون بن ملول المصري ، ويوسف بن يزيد أبي يزيد القراطيسي المصري .

١٠ – في سنة سبع وثمانين ومائتين ارتحل إلى :

أ – مكة للمرة الثانية فسمع[٦] من عبدان بن محمد المروزي.

ب– العراق وقد تأخر عنها " وإلا فلو قصد العراق أولا لأدرك إسنادا عظيما "[٧].

فسمع[٨] ببغداد من أحمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمي ، وإبراهيم بن الحسين بن أبي العلاء الهمداني ، وقيس بن مسلم البخاري ، ونصر بن حكم المروزي .. وغيرهم.

كما سمع[٩] بها من أحمد بن حاتم السُّرَمْرِيّ بسر من رأى[١٠] ، ومن إبراهيم بن عرفة الأنباري بالأنبار ، ومن إسحاق بن محمد الطحان الكوفي بالكوفة [١١] ، ومن حُباب بن محمد بن حباب التستري بالبصرة [١٢] .

---

[١] المصدر ذاته م٢، ص ٣٤٣ ،ص ٢٦٦.
[٢] المصدر ذاته ، م١،ص ١٣٩، م ٢ ،ص ١٧٩.
[٣] بلدة على ساحل اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان،مصدر سابق، م ٤ ،ص ٣٨٧.
[٤] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق،م ١،ص ٣٨٦، ص٢٦٦،م ٢،ص ١٥٩،ص ٢٣٢.
[٥] المصدر ذاته، م ٢، ص ٢٥٧،ص ٢٦٧.
[٦] المصدر ذاته ، م ١ ،ص ٣٩٠.
[٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، م ١٦ ،ص ١٢١.
[٨] الطبراني، المعجم الصغير، مصدر سابق ، م ١، ٥٨، ١٥٨، ٢،ص ٥١، ص ٢٤٧.
[٩] المصدر ذاته ،م١، ص١٢١.
[١٠] المصدر ذاته ،م١، ص ١٥٤.
[١١] المصدر ذاته ،م١، ص ١٧٦.
[١٢] المصدر ذاته ،ص ١، ٢٥٣.

١١ – في سنة تسعين ومائتين :

ارتحل إلى أصبهان للمرة الأولى[١]، قصدها ليسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، وعبد الله بن محمد بن زكريا ، فلم يسمعهما... فسمع بها ممن أدركه من شيوخها مثل : إبراهيم بن محمد المعروف بنائله ، ومحمود بن أحمد بن الفرج ، وإبراهيم بن متوية ومحمد بن الحسن بن أبي الحسن[٢] ومحمد[٣] بن أسد بن يزيد الأصبهاني سنة خمس وتسعين ومائتين وغيرهم .

٥٦٩٧٦٠

ثم قدم قدمته الثانية إليها سنة[٤] عشر أو إحدى عشرة وثلاثمائة "وأقام بها نحواً من ستين سنة ينشر العلم ويؤلفه"[٥].

هذه الرحلات التي طوّف بها البلاد ، والتي تدل على الهمة العالية ، التي كان يتمتع بها الطبراني ، في طلب العلم ، حيث بقي في الارتحال[٦] ثلاثا وثلاثين سنة ، وحين سئل عن كثرة حديثه ، قال : كنت أنام على البواري[٧] ثلاثين سنة.

مصنفاته[٨]:

لم يكن مستغرباً أن يترك لنا الطبراني – بعد كل رحلاته وسماعه وحياته العلمية – مصنفات عديدة لها أثرها في العلوم الشرعية المختلفة ، طبع من هذه المصنفات القليل ، ومازال أكثرها مخطوطاً ، وهذه إشارة إليها ، مصنفة على هذا النحو :

أولاً : المطبوع :

١– المعجم الكبير [٩]: معجم أسماء الصحابة وتراجمهم وما رَوَوْه ، وقد خلا من مسند أبي هريرة ، الذي خصه بتصنيف مستقل ، ولم يستوعب حديث الصحابة المكثرين ، وكان يكتفي بذكر نماذج مختارة من أحاديثهم ، ويقع في خمسة وعشرين جزءاً .

٢– المعجم الأوسط [١٠]: وهو الكتاب الذي أقوم بدراسة صناعة الطبراني فيه .

---

[١] أبو نعيم ، ذكر أخبار أصبهان ، مصدر سابق ، ص ٣٣٥ .
[٢] ابن منده ، ترجمه أبي القاسم ،مصدر سابق، ص ٣٣٥ وذكر أخبار اصبهان،مصدر سابق، ص ٣٣٥ .
[٣] الطبراني، المعجم الصغير،مصدر سابق ، م ٢،ص ١٣٣.
[٤] ابن منده، ترجمة أبي القاسم ،مصدر سابق ، ص ٣٣٥.
[٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، م١٦،ص ١٢١.
[٦] ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، م ٢،ص ٤٠٧.
[٧] مفردها بارياء : الحصير ، فارسي معرب ، ابراهيم أنيس وأخرون ، المعجم الوسيط ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٩٦ .
[٨] مصادر مصنفاته ، ابن منده ، ترجمة أبي القاسم ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، وفؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ومحيي الدين عطية ، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة ، ط١ دار ابن حزم – بيروت ١٩٩٥.
[٩] وقد قام بدراسته وتحقيقه عبد المجيد السلفي ، كما بدأت الجامعة الأردنية بتحقيق المعجم والحكم على أحاديثه كمشروع رسائل ماجستير ، إلا أنها أوقفت العمل به ولم تكمله .
[١٠] وقد حقق مرتين، وكان قصب السبق فيه للدكتور محمود الطحان فكانت نسخته تتكون من اثني عشر مجلداً ثم قام بتحقيقه كل من "طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني"وتقع في عشر مجلدات العاشر منها فهارس للمعجم.

٣- المعجم الصغير[١]: ذكر فيه فوائد مشايخه الذين كتب عنهم بالأمصار، وذكر حديثاً واحداً سمعه منهم .

٤- مسند الشاميين[٢].

٥- كتاب الأوائل[٣].

٦- الدعـــــاء[٤].

٧- الطوالات[٥].

٨- جزء فيه طرق حديث من كذب على متعمداً[٦].

٩- مكارم الأخلاق[٧].

١٠- من اسمه عطاء من رواة الحديث[٨].

ثانيا : المخطوطة :

١- مسند العشرة.

٢- كتاب النوادر.

٣- كتاب معرفة الصحابة.

٤- الفوائد.

٥- مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

٦- مسند عائشة رضي الله عنها.

٧- مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

٨- كتاب التفسير.

٩- كتاب مسانيد تفسير بكر بن سهل.

١٠- كتاب دلائل النبوة.

١١- كتاب السنة.

١٢- كتاب العلم.

١٣- كتاب الرؤيا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

---

[١] ويقع في مجلدين ، وحققه محمد شكور محمود الحاج .
[٢] في أربع مجلدات حققه حمدي عبد المجيد السلفي ونشرته مؤسسة الرسالة ، بيروت.
[٣] حققه محمد شكور بن محمود الحاجي ونشرته دار الفرقان – عمان.
[٤] تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
[٥] وهو مطبوع في آخر كتاب المعجم الكبير.
[٦] يقع في مجلد واحد ، وحققه محمد بن الحسن بن أيوب الغماري ، نشرته دار البشائر الإسلامية ، بيروت.
[٧] حققه الدكتور فاروق حماده .
[٨] وهو جزء صغير يتكون من ٥٦ ص . حققه أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، ونشر في الرياض دار الكتب العلمية.

١٤- كتاب الجود والسخاء.

١٥- كتاب الألوية.

١٦- كتاب الأبواب.

١٧- كتاب فضائل شهر رمضان.

١٨- كتاب الفرائض من السنن المسندة.

١٩- كتاب فضائل العرب.

٢٠- كتاب فضائل علي رضي الله عنه.

٢١- كتاب بيان كفر من قال بخلق القرآن.

٢٢- كتاب الرد على المعتزلة.

٢٣- كتاب الرد على الجهمية.

٢٤- حديث شعبة بن الحجاج.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢٥- حديث الثوري.

٢٦- مقتل الحسين بن علي.

٢٧- مسند الأعمش.

٢٨- مسند الأوزاعي.

٢٩- من روى عن الزهري عن أنس.

٣٠- حديث محمد بن المنكدر عن جابر.

٣١- حديث أيوب السختياني.

٣٢- مسند أبي إسحاق السبيعي الهمداني.

٣٣- مسند يحيى بن أبي كثير.

٣٤- كتاب المناسك.

٣٥- جزء فيه مما انتخبه سليمان لابنه أبي ذر.

يلاحظ أن مصنفات الطبراني تضمنت أكثر من مؤلف في الرد على الفرق المنحرفة كالمعتزلة والجهمية ، وهو في هذا يساوق طبيعة عصره التي تقضي هذا ، فقد انتشرت آنئذ الفرق والمذاهب ، وما كان الطبراني – رحمه الله – ليتجاهل متطلبات عصره .

مواقف العلماء منه :

أولاً : الثناء :

أثنى عليه كثير من العلماء ، وأطروا على مصنفاته ، وشهدوا له بالإمامة والفضل وبراعته في علوم الحديث :

قال الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب:[١]" فإن مما أنعم الله على أهل أصبهان أن قد تفضل وامتن عليهم بقدوم الإمام المبجل ، والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني – رحمة الله عليه – من طبرية الشام ، إلى هنا لفضله ، وعلمه ، وديانته ، وحفظه ، وإتقانه ، وطوله ، ورزانته ، وحلمه ، وحسن سيرته الجميلة ، وطريقته القويمة المستقيمة ، ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار ، ولحاقه الأصاغر بالأكابر ، بعلو أسانيد الأخبار وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد " .

وقال ابن الجوزي : [٢]" كان سليمان من الحفاظ الأشداء في دين الله تعالى وله الحفظ القوي والتصانيف الحسان ".

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال[٣]:"كان حافظ عصره "وابن كثير في البداية فقال [٤]: " الحافظ الكبير".

مكتبة الجامعة الاردنية

وقال أبو جعفر بن أبي السري :[٥] " لقيت ابن عقدة بالكوفة ، فسألته يوماً أن يعيد لي فوتاً فامتنع ، فشددت عليه ، فقال : من أي بلد أنت؟ قلت من أصبهان، .. قال لي سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي ؟ فقلت : لا ، لا أعرفه . فقال : يا سبحان الله .. أبو القاسم ببلدكم وأنت لا تسمع منه !! وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ".

أما الحافظ الذهبي فقد أثنى على الطبراني في معظم مصنفاته في تراجم الرجال ، فقال في سير أعلام النبلاء : [٦] " هو الإمام الحافظ الرحال الجوال محدث الإسلام علم المعمرين ... كتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن ، وجمع وصنف ، وعمر دهراً طويلاً ، وازدحم عليه المحدثون ، ورحلوا إليه من الأقطار".

وقال في تذكرة الحفاظ : "[٧] الطبراني الحافظ الإمام الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم... مسند الدنيا " ، ثم قال: وصنف أشياء كثيرة ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة ".

---

[١] ابن منده ، ترجمة أبي القاسم، مصدر سابق ،ص ٣٢٣.
[٢] ابن الجوزي، المنتظم، مصدر سابق، م ١٤، ص ٢٠٦.
[٣] ابن خلكان، وفيات الأعيان ، م٢،ص ٤٠٧.
[٤] ابن كثير، البداية والنهاية ، م ١١ ، ص ٢٨٠.
[٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، م١٦ ، ص ١٢٥.
[٦] المصدر ذاته، م ١٦ ، ص ١١٩.
[٧] الذهبي، تذكرة الحفاظ ، م ٣، ص ٩١٢.

وقـــال فـــي الميزان: [١]" الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم ، لا ينكر له التفرد في سعة ما روى ... وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه ".

وقال في المعين في طبقات المحدثين : [٢]" الحافظ مسند العصر... ثقة ".

وقال ابن العماد : [٣]" الحافظ ، العلم ، مسند العصر الطبراني ، وكان ثقة صدوقا ، واسع الحفظ ، بصيرا بالعلل والرجال والأبواب ، كثير التصنيف ".

ثانيا : المآخذ :

رغم المكانة العالية التي تمتع بها الطبراني – رحمه الله – إلا أنه لم يسلم من نقد بعض العلماء ونيلهم منه ، فانتقد في :

١- **أنـــه حـــدث عن أحمد بن عبد الرحيم البرقى** ، ولم يحتمل سنه لقيه ، إذ توفي أحمد بمصر ســـنة ســـت وستين ومائتين ، أي عندما كان الطبراني في السادسة ، وقد رد الحافظ أبو العباس أحمد ابن منصور الشيرازي ذلك إلى الوهم ، فقال حين سئل عن الطبراني : [٤]"هو ثقة ، إلا أنه كتـــب عـــن شيخ بمصر ، وكانا أخوين ، وغلط في اسمه، يعني ابن البرقي ". وقد وافق الإمام الذهبي الشيرازي فقال [٥]:" وهم الطبراني في اسم شيخه عبد الرحيم فسماه أحمد واستمر... ، ثم إنـــنا رأينا الطبراني لم يذكر عبد الرحيم باسمه هذا في معجمه ، بل تمادى على الوهم ، وسماه بأحمد في حرف الألف " .

وقـــد زاد ابن حجر الأمر وضوحا فقال [٦]:" وقد ذكر الطبراني في مسند الشاميين[٧] له ما يـــدل على أنه يشك في اسم عبد الرحيم ، فقال في ترجمة محمد بن مهاجر : حدثنا ابن البرقي، وأظن اسمه عبد الرحيم ، وذكر حديثا ".

٢- وهمه في إسناد حديث :

وقد ذكر الذهبي قول أبي عبد الله الحاكم الذي قال فيه [٨] : " وجدت أبا علي النيسابوري الحـــافظ ســـيئ الرأي في أبي القاسم اللخمي ، فسألته عن السبب ؟ فقال : اجتمعنا على باب أبي خلـــيفة ، فذكرت له طرق حديث "أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء " [٩] فقلت له : يحفظ شعبة

---

[١] الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مصدر سابق ، م ٣،ص ٢٧٨.
[٢] الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص ١١٤.
[٣] ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، م ٤، ص ٣١٠.
[٤] الذهبي،سير أعلام النبلاء ، م١٦، ص ١٢٦.
[٥] المصدر ذاته، م١٦ ، ص ١٢٥.
[٦] ابن حجر، لسان الميزان ، مصدر سابق ، م٣،ص ٧٤.
[٧] الطبراني،مسند الشاميين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٩٨٤ م ٢ ، ص ٣٢٣.
[٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق م١٦ ،ص ١٢٦.
[٩] محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي أبو عبد الله الجامع الصحيح المسند ، دار السلام ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩٩، كتاب الآذان ، باب السجود على سبعة أعظم ص ١٣٢

عـن عـبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : بلى ، رواه غُنْدُر ، وابن أبي عـدي ، قلت : من عنهما ؟ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عنهما ، فاتهمته إذ ذاك ، فإنـه حـدث بـه غير عثمان بن عمر عن شعبة . قلت – أي الحاكم – : هذا تعنتٌ على حافظٍ حجة.

وقـد أجاب المقدسي عن ذلك بقوله [١]: " ظن – أي الطبراني – أنه سئل عن رواية شعبة عـن عمـرو بـن دينار عن طاووس ، فهي التي عند غُنْدُر عن شعبة ، وهي التي رواها ابن الصـواف عن عبد الله بن أحمد ، والمسؤول عنها رواية شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طـاووس ، فهـي التي انفرد بها عثمان بن عمر، ثم قال الضياء : " وهذا وهم فيه الطبراني في المذاكرة ... ولو كان كل من وهم في حديث واحد اتهم ، لكان هذا لا يسلم منه أحد ". وقال ابن حجـر [٢]:" وقد تتبع ذلك أبو نعيم على أبي علي وروى حديث غندر، عن أبي علي بن الصواف عن عبد الله بن أحمد ، كما قال الطبراني وبريء من عهدته.

٣- إكثاره في الرواية عن إدريس بن جعفر العطار، بينما لم يرو عنه أهل بلده إلا القليل.

قـال الحـافظ أبـو بكر بن مردويه [٣] : دخلت بغداد ، وتطلبت حديث إدريس بن جعفر العطـار عن يزيد بن هارون ، وروح ، فلم أجد إلا أحاديث معدودة ، وقد روى الطبراني ، عن إدريـس عن يزيد بن هارون كثيرا.وقد أجاب الذهبي عن ذلك بقوله : " هذا لا يدل على شيء ، فإن البغاددة كاثروا عن إدريس للينه ، وظفر به الطبراني فاغتنم علو إسناده ، واعتنى بأمره.

" وقـد كـان فـي قلب ابن مردويه شيء على الطبراني – كما ذكر سليمان بن إبراهيم الحـافظ– فـتلفظ بكلام ، فقال له أبو نعيم : كم كتبت يا أبا بكر عنه ؟ فأشار إلى حزم ، فقال : ومن رأيت مثله ؟ فلم يقل شيئا " [٤].

٤ – وعـاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة ، والموضوعات ، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

ورد علـيه ابن حجر بقوله: [٥] "وهذا أمر لا يختص به الطبراني ، فلا معنى لإفراده ، بل أكـثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين ، وهلم جرا ، إذا ساقوا الحديث بإسناده ، اعتقدوا أنهم برءوا من عهدته والله أعلم" .

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، م ١٦،ص ١٢٦.
[٢] ابن حجر، ، مصدر سابق ، م٣،ص ٧٤.
[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، م١٦،ص ١٢٧.
[٤] المصدر ذاته، م ١٦،ص ١٢٧.
[٥] ابن حجر، لسان الميزان، مصدر سابق ، م٣،ص ٧٤.

وفاته :

توفـــي الإمـــام الطبرانـــي في أصبهان يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائـــة ، وعمره مائة عام ، بعد أن ذهبت عيناه في آخر عمره ، وحضر أبو نعيم الأصبهاني الصلاة عليه ، "ودفن يوم الأحد من غده إلى جنب قبر حَمَمَة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ "[١].

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] الأصبهاني، ذكر أخبار أصبهان، م١، ص٣٣٥.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب :

المطلب الأول : نسبة الكتاب إلى صاحبه :

قد ثبتت نسبة كتاب المعجم الأوسط لمؤلفه الحافظ الطبراني – رحمه الله – وذلك بجملة من الدلائل أذكر بعضها :

أولاً : أغلب الذين ترجموا للإمام الطبراني من العلماء ذكروا من مؤلفاته المعجم الأوسط ، نحو: ابـن منده[١] و ابن خلكان [٢] والذهبي [٣] وابن كثير[٤] وغيرهم ، وكذا من ألف من العلماء في أسامي الكتب كالإمام مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة[٥].

ثانياً : يعلق الإمام الطبراني على الأحاديث فيبدأ أحيانا الكلام عليه بقال " أبو القاسم " وكذلك في أثناء الإسناد ، وهي كنية المؤلف.

ثالثا : الأحاديث الموجودة في هذا الكتاب تبدأ أسانيدها من مشايخ الطبراني .

رابعـاً : قام الحافظ نور الدين الهيثمي بإفراد أحاديث معجمي الطبراني – الأوسط والصغير – التـي زادت علـى الكتب الستة في تأليف مستقل ، سماه " مجمع البحرين في زوائد المعجمين" ورتـبه على أبواب الفقه ، وعند مقابلة بعض ما جاء فيه يتبين أن مجمع البحرين هو زوائد عن كـتاب الأوسط الذي بين أيدينا، وكذلك كتابة مجمع الزوائد ومنبع الفوائد فإن فيه كثيراً مما جاء في الأوسط للإمام الطبراني.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المطلب الثاني : وجه تسميته بالمعجم :

المعجـم فـي اللغـة : من عجم ، قال الخليل[٦]:"حروف المعجم مخفف ، هي الحروف المقطعة ، ... وكتاب معجم ، وتعجيمه تنقطيه " .

أمـا في الاصطلاح فهو [٧] :" ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء " .

---

[١] ابن منده ، ترجمة أبي القاسم ، مصدر سابق ، م٢٥ ، ص٣٥٦.

[٢] انظر ، وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان، و له المصنفات الممتعة النافعة الغريبة ، منها المعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير"، م ٢ ،ص ٤٠٧ " ،.

[٣] وصنف ... وصنف ... المعجم الوسط ، وفيه الاحاديث الافراد والغرائب ، صنفه على ترتيب أسماء شيوخه ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مصدر سابق ، وفيات (٣٥١-٣٨٠) . وقال في سير أعلام النبلاء ، ومن تواليفه : "المعجم الأوسط عن مشايخه المكثرين وغرائب ما عنده عن كل واحد ، خمس مجلدات وكان الطبراني – فيما بلغنا – يقول عن الأوسط " هذا الكتاب روحي " ، م١٦ ، ص ١٢٢.

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، قال : الحافظ الكبير صاحب المعاجم الثلاثة ، " الكبير والأوسط والصغير ، م١١، ص ٢٨٠ .

[٥] " المعجم الكبير والصغير والأوسط في الحديث للإمام ابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،منشورات ، مكتبة المثنى، بغداد، م٢، ص١٧٣٧.

[٦] الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، العين، ط١ دار احياء التراث العربي بيروت – ١٤٢١-٢٠٠١ هـ ص ٦٠٦.

[٧] الكتاني، الرسالة المستطرفة، مصدر سابق، ص ١٠٨ ، وانظر نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث ، ط٣، دار الفكر دمشق ، ص ٢٠٣ ، واقتصر في التعريف على ترتيب الشيوخ.

وقد سُئل الإمام الصنعاني عن الوجه في تسمية الطبراني لمعاجمه الثلاثة : بالكبير، والأوسط ، والصغير ؟ فأجاب –رحمه الله– بقوله [١] : الذي ذكره الحافظ ، الحجة ، أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني – رحمه الله – ما لفظه : إنه صنف المعجم الكبير، وهو سوى مسند أبي هريرة ، فكأنه أفرده في مصنف ، والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار،يأتي عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب ،فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني ، بين فيه فضيلته وسعة روايته ، وكان يقول هذا الكتاب روحي لانه تعب فيه وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر ... وصنّف المعجم الصغير ، وهو عن كل شيخ حديث واحد ، وقد أفادت عبارته [٢] وجه التسمية المسئول عنها . وأما تسمية الثلاثة بالمعاجم : فالظاهر أنها كلها مرتبة على حروف المعجم " .

المطلب الثالث : ترتيب الكتاب :

سلك الطبراني طريق العلماء إذ رتب أحاديثه في المعجم الأوسط على ترتيب الشيوخ ، متبعاً الترتيب على حروف الهجاء ، إلا أنه التزمها في الحرف الأول فقط ، ولم يلتزم فيما وراءه من الحروف ، فقد قدم من شيوخه من اسمه أحمد ، على من اسمه إبراهيم ، كما قدم إسحاق على إدريس ، وأيوب على أبان .. وهكذا . وكان ينبه أحيانا على الانتقال من اسم إلى آخر داخل الحرف الواحد بقوله ترجمة [٣].

المطلب الرابع : موضوع الكتاب :

يتمثل موضوع " المعجم الأوسط " في جمع الأحاديث الغرائب ، والتنصيص على غرابتها ، وبيان موضع التفرد أو المخالفة فيها، وبناء على ذلك فإنه يمكن عد هذا المعجم مصدراً أساسياً في علل الحديث وأفراده ، قال الإمام الذهبي [٤]:" صنف الطبراني " المعجم الأوسط " في ستة مجلدات كبار ، على معجم شيوخه ، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب ، فهو نظير كتاب " الأفراد " للدارقطني ، بين فيه فضيلته ، وسعة روايته . وكان يقول: " هذا الكتاب روحي " فإنه تعب عليه وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر " .

ولا يقتصر في كتابه على المرفوع ، فقد وقع في المعجم ما ليس مرفوعا ، وما ليس بحديث ، كأن يكون موقوفا على صحابي ، أو مقطوعا على تابعي ، وكل ذلك ساقه بإسناده ، ولكنها قليلة بالنظر إلى المرفوع من الأحاديث ، التي هي موضوع الكتاب أصالة .

---

[١] محمد بن اسماعيل الصنعاني، الوجه في تسمية الطبراني لمعاجمه الثلاثة، ط١، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩١م.ص ٢٣.
[٢] نقل عبارة الإمام الذهبي عن الأوسط في تذكرة الحفاظ ، حول المعجم الأوسط والهاء عائدة على الذهبي –رحمه الله–.
[٣] ظهر التمييز بقوله " ترجمة بشكل واضح في المجلد الثالث ، أنظر ص ٣٦٠ ، ٣٦٣ وما بعدها ، إلى نهاية المجلد .
[٤] الذهبي ، تذكرة الحفاظ، مصدر سابق ، م ٣،ص ٩١٢.

ومن أمثلة ذلك :

١- الموقوف :

قولـه [١]:" حدثنا الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي، نا إسحاق بن موسى الأنصاري ، نا معـن: عـن مالك ، عن عبد الله بن إدريس الأودي ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قـال: بعث عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود ، وأبي مسعود الأنصاري ، وأبي الدرداء ، فقال : مـا هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ ؟! فحبسهم بالمدينة حتى استشهد. لم يحدث به إلا إسحاق بن موسى الأنصاري ".

٢- المقطوع :

قولـه [٢]:" حدثنا الحسن بن أحمد بن بكار العلاف : سمعت أبا الربيع الزهراني يقول : سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

أيُهـا الطالـبُ عِلمـاً إيـت حمّـاد بـنَ زيـد

فاسـتفد حِلمـاً وعلمـاً ثـم قـيده بقـيدِ

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] الطبراني، المعجم الاوسط،مصدر سابق ، م٣،ص ٣٧٨.
[٢] المصدر ذاته ، م٣،ص ٣٨٠.

الفصل الثاني

منهج الطبراني في معجمه

المبحث الأول : منهجه في إيراد الأسانيد .

المطلب الأول : منهجه في إيراد الأسانيد .

المطلب الثاني : صيغ الأداء .

المطلب الثالث : علو أسانيده.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الثاني : منهجه في إيراد المتون.

المبحث الأول : منهجه في إيراد الأسانيد :

المطلب الأول : منهجه في إيراد الأسانيد : وقد تمثل منهجه في إيراد الأسانيد في الطرق الآتية:

الطريقة الأولى : إفراد كل إسناد مع متنه بالرواية ، في حالتين :

*** الأولى : الحديث مختلف والشيخ واحد :**

إذ كان يروي عن شيخه الأحاديث التي سمعها منه ، فهو يورد كل حديث على حده بإسناده ومتنه، ثم يعقب ببيان موطن التفرد في هذا الحديث ، وهذا هو الغالب على أحاديث المعجم . مثال ذلك: قوله[١] : " حدثنا موسى بن هارون: نا أمية بن بسطام : نا يزيد بن زريع : نا حبيب المعلم ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أن النبي - ﷺ - كان يستخلف ابن أم مكتوم على المدينة، يصلي بالناس " . ثم عقب على الحديث بقوله : لم يرو هذا الحديث عن حبيب المعلم ، إلا يزيد بن زريع ، تفرد به أمية " .

وأحيانا يشير في أثناء تعقيبه على الحديث ، وبيانه موطن التفرد ، إلى رواية أخرى لا يسوقها بإسناده ، ويكون لهذه الرواية علاقة بالتفرد الذي نص عليه الطبراني ، ومن أمثله ذلك قوله[٢] :" حدثنا مقدام : ثنا علي بن معبد ، ثنا عبد الله بن عمر ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن حماد ، عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ، أن النبي ﷺ، كان يصلي ، وإنها لأمامه بين نبي الله والقبلة " . ثم قال معقباً على الحديث : " لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أبي أنيسة ، إلا عبد الله بن عمر ، وأبو عبد الرحيم خالد بن يزيد ".

أما إذا كان بين الروايتين اختلاف ، أعني الرواية التي ساقها أصالة في كتابه ، والرواية التي أشار إليها ، فإنه ينص على ذلك ، سواء كان هذا الاختلاف في المتن أو الإسناد . ومن أمثلته ، قوله[٣]:" حدثنا موسى بن هارون : نا محمد بن المنهال : نا أبو بكر بن الحنفي ، عن ابن أبي ذئب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك " . ثم قال معقباً على الحديث : " لم يرو هذا الحديث إلا أبو بكر بن الحنفي ، ووكيع – ولم يقل وكيع في حديثه: " ولا عتق إلا بعد ملك " .

أما مثال ما كان الاختلاف في السند فقوله: [٤]" حدثنا موسى بن هارون : نا حجاج بن الشاعر : نا سهل بن حماد أبو عتّاب الدلال: نا هشام الدستوائي عن المغيرة – ختن مالك بن

---

[١] الطبراني، المعجم الاوسط ، مصدر سابق ، م٨،ص ١١٥.
[٢] المصدر ذاته ، م٩، ص ١٠.
[٣] المصدر ذاته ، م٨،ص ١٤٤.
[٤] المصدر ذاته، م٨،ص ١٤٤.

ديـــنار – عن مالك بن دينار، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك ، قال لما عُرج بالنبـــي ﷺ مـــرَّ علـــى قوم تقرض شفاههم ، فقال : " يا جبريل ، من هؤلاء ؟ " قال : " هؤلاء الخطـــباء مـــن أمـــتك ، الذيـــن يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلـــون" . فقـــال : " لم يرو هذا الحديث عن المغيرة إلا هشام ، ولا عن هشام إلا أبو عتاب ، ويزيد بن زريع ، ولم يذكر يزيد بن زريع في حديثه : " ثمامة " .

*** الثانية : الحديث الواحد عن أكثر من شيخ :**

وذلك بأن يروي الحديث بطرقه المختلفة ، ويتبع كل إسناد بلفظ المتن ، الذي روي به ، مشـــيرا إلى صواب الطريق التي يرجحها بذكر متابعة قاصرة ، ولا يُعد هذا خروجا عن منهجه الـــذي اخـــتطه فـــي ترتيـــب الأحاديث على أسماء شيوخه ، لأنه إنما ساق هذه الروايات لغاية مقصـــودة ، وهـــي ترجـــيح الـــرواية الفرد ، التي ساقها أصالة في كتابه ، وإعلال غيرها من الـــروايات . و مثال ذلك [1]:" حدثنا إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي ، قال : نا شهاب بن عباد، قـــال : نا سُعَير بن الخِمْس ، عن عبد الله بن الحسن عن عكرمة ، عن عبد الله بن عمرو، قال : ســـمعت رســـول الله ﷺ يقول : " قتل المرء دون ماله شهادة " هكذا رواه سعير بن الخمس، عن عبد الله بن الحسن ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عمرو . ورواه سفيان الثوري [2]: عن عبد الله ابن الحسن فخالف سعيرا في روايته . حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عبد الله بن حسن ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمّه[3] عيسى بن طلحة. عـــن عـــبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شـــهيد " . وعـــن عـــبد الله بن الحسن فيه إسناد آخر: حدثناه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنـــي أبي،قال: نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : نا عبد العزيز بن المطلب ، عن عبد الله ابن الحسن،عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.عن أبي هريرة ، قال:قال رسول الله ﷺ: "من

---

[1] المصدر ذاته ، م٣،ص ٢٠٩.

[2] أخرج رواية سفيان الإمام النسائي ، في السنن الكبرى فقال : " هذا خطأ والصواب ، حديث سعير بن الخمس . م٢، ص ٣٠٩ .

[3] رواية الثوري كما أوردها الطبراني بقوله : " عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحه ، لم أظفر بها ". والرواية كما جاءت في مصنف عبدالرزاق كالاتي :.... عبدالرازق عن الثوري عن عبدالله بن حسن عن ابراهيم بن محمد بن طلحه .. عن عبدالله بن عمر قال رسول ﷺ ، م١٠ ، ص ١١٣ . ، أما في غير مصنف عبدالرزاق فقد جاءت كالاتي :في سنن أبي داود : حدثنا مسدد ، ينا يحيى ، عن سفيان قال : حدثني عبدالله بن حسن ، قال : حدثني عمي إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبدالله بن عمرو ، ... كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص م ٢ ، ص ٦٦٠.وفي سنن النسائي ، أخبرنا عمرو بن علي حدثنا يحيىوهو ابن سعيد قال : حدثنا سفيان قال قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :حدثني إبراهيم بن محمد بن طلحة أنه سمع عبد الله بن عمرو يحدث م ٢، ص ٣٠٩ . وجاء في ترجمة عبدالله بن الحسن ، قال : روى عن عمه لأمه إبراهيم بن محمد بن طلحة أنظر :المزي ، تهذيب الكمال ، م١٤ ، ص ٣١٨ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، م٣ ، ص ١٢٣. فلعل قوله عن إبراهيم بن محمد بن طلحه عن عمه عيسى بن طلحه ، وهم وقع من أحد الرواة والله أعلم .

أريد ماله ظلما ، فقاتل دونه فقتل فهو شهيد ". وقد روي الحديث عن عكرمة[١] ، عن عبد الله بن عمـــرو من غير رواية عبد الله بن الحسن : حدثنا بكر بن سهل، قال : نا سعيد بن يحيى ، قال: نـــا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ،عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من قاتل على ماله حتى قتل مظلوما فهو شهيد " .

الطـــريقة الثانـــية : جمـــع الأسانيد للمتن الواحد والتي تشترك عند راو معين في قالب إسناد واحد، ثم اتباعه بالمتن ، وله في ذلك عدة مسالك :

المسلك الأول : أن يجمع بين الإسنادين للحديث ، ويسوقهما في قالب إسناد واحد ، مدللاً بحرف "ح" على الانتقال ، والتحول من إسناد إلى آخر. ومثال ذلك: [٢]" حدثنا أحمد ، قال : نا نوح، قال: نـــا علـــي بـــن أبي بكر – ح – وقال : نا عمر بن علي بن أبي بكر ، قال : حدثني أبي ، عن الجراح بن الضحاك الكندي ، عن مهدي ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : "إن أهـــل عليين ليشرف أحدهم على الجنة ، فيضيء وجهه لهم كما يضيء القمر لأهل الدنيا ليلة البدر ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما " .

المسلك الثاني : جمع الأسانيد للمتن الواحد ، والتي تشترك عند راو معين ، من غير أن يستخدم حـــرف "ح" ثم اتباعه بالمتن . مثال ذلك : [٣]" حدثنا محمد بن جابان : ثنا محمد بن غيلان ، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني ، وحدثنا بشر بن موسى : ثنا يحيى بن إسحاق ، ثنا حماد بن سلمة، عـــن ثابـــت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة ، أن النبي ﷺ مر على أبى بكر ، وهـــو يصـــلي يخفض من صوته ، ومر على عمر وهو يصلي ويرفع من صوته ، فلما أصبحا واجتمعا عند النبي ﷺ قال لأبي بكر: " يا أبا بكر مررت بك ، وأنت تصلي تخفض من صوتك؟ قـــال : قـــد أسمعت من ناجيت ، قال : " إرفع من صوتك شيئا " ، وقال لعمر : " مررت بك يا عمـــر ، وأنت تصلي ترفع من صوتك " ، فقال: خشيت الشيطان يا رسول الله ، فقال : "إخفض من صوتك شيئاً " .

وقـــد يجمـــع بينهما ويعزو اللفظ لأحد هذه الأسانيد ومثال ذلك : [٤]" حدثنا محمد بن علي الصـــائغ ، قال : نا محرز بن سلمة ، وحدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني قال : نا محمد ابن زنبور المكي ، قالا : نا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح ، عن موسى بن

---

[١] أخرج طريق عكرمة ، الامام البخاري من غير طريق ابن لهيعة ، ;كتاب المظالم ، باب من قاتل دون ماله .
[٢] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق، م٢،ص ٢١٦.
[٣] المصدر ذاته، م ٧،ص ١٨١.
[٤] المصدر ذاته، م٦،ص ٢١٣.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

عقــبة ، عن عاصم بن أبي عبيد ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات : " اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ... الخ " فقال بعد نهاية الحديث : " واللفظ لحديث محمد بن زنبور" .

المسلك الثالث : العطف بين الشيوخ :

وذلك بأن يروي حديثاً واحداً تلقاه عن شيخين من شيوخه في إسناد واحد فيعطف بينهما بحــرف العطــف "الواو" ، ثم يجمعها على الشيخ المشترك ، ثم يسوق الإسناد بتمامه مع متنه. ومثال ذلك [١]: حدثنا محمد بن جابان ، ومحمد بن الفرج الجنديسابوري : قالا : ثنا محمد بن أبان البلخي : ثنا صفوان بن عيسى الزهري ، عن عبد الله بن هارون ، عن زياد بن سعد ، عن أبي نهيك عن ابن عباس قال : " من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه ".

وأمــثلة هذه الطريقة قليلة جداً في معجمه ، ولعل ذلك ينسجم مع طريقة ترتيبه للشيوخ على حروف المعجم.

جميع الحقوق محفوظة

الطــريقة الثالــثة : أن يســوق الأسانيد المختلفة للحديث الواحد ، ويذكر المتن عقب الإسناد الأول، ويحــيل عليه ، ثم يبين موطن التفرد في كل إسناد . ومثال ذلك قوله [٢]: " حدثنا موسى ابن جمهور: نا محمد بن مصفى : نا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، عن عطاء عن ابن عباس، قال : قال رسول ﷺ : " وضع عن أمتي الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه " .

حدثــنا موســى بن جُمهور : نا محمد بن مُصفى : ثنا الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله .

حدثــنا موســى بن جمهور: ثنا محمد بن مصفى: ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﷺ مثله.

حدثنا موسى بن جمهور : ثنا محمد بن مصفى : ثنا الوليد ، عن ابن لهيعة ، عن موسى ابن وردان عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ مثله .

لم يرو حديث الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس إلا الوليد بن مسلم .

ولا روى حديث مالك عن نافع إلا الوليد.

ولا روى حديث ابن جريج إلا الوليد .

---

[١] الطبراني، م ٧،ص ١٨٥.

[٢] المصدر ذاته، م ٨،ص ١٦١ وما بعدها .

ولا روى حديث عقبة بن عامر إلا موسى بن وردان ، ولا رواه عن موسى إلا ابن لهيعة تفرد به الوليد [١] .

الطريقة الرابعة : الاختصار :

إذا روى عن شيخه متوناً ذات موضوعات متغايرة بالإسناد ذاته ، فإنه يسوق الحديث بإسناده ومتنه ، ثم يعطف على الإسناد بقوله : " وبه " أو " وبإسناده " ، ثم يعقب بعد ذكرها ببيان موضع التفرد . ومثال " وبه " ، قوله : [٢] " حدثنا إبراهيم ، قال : نا صامت بن معاذ الجندي ، قال: نا أبو قرة ، قال : ذكر زمعة بن صالح ، عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا سأل أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه " .

وبه : قال نهى رسول الله ﷺ عن مهر البغي ، وعسب الفحل .

وبه : قال : نهى رسول ﷺ عن بيع الغرر.

وبه : قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ".

وبه : قال : قال رسول الله ﷺ : " صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكملوا الشهر ثلاثين " .

ثم قال معقباً : " لم يرو هذه الأحاديث عن يعقوب إلا زمعة تفرد بها : أبو قُرَّة " .

وقد تكرر ذلك في مواضع متعددة [٣].

ومثال " وبإسناده " قوله : [٤] حدثنا أحمد بن رشْدين ، قال : نا أحمد بن صالح ، قال : نا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن أيوب بن موسى ، أن يزيد بن عبد الله المزني حدثه عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : " يُعق عن الغلام ، ولا يُمس رأسه بدم ".

وبإسناده : أن رسول الله ﷺ قال: " في الإبل فرَعٌ [٥] ، وفي الغنم فرَع" . ثم قال معقباً : "لم يرو هذين الحديثين عن أيوب بن موسى إلا عمرو بن الحارث ، تفرد بهما ابن وهب ".

---

[١] سئل أبو حاتم عن هذه الأحاديث إلا حديث ابن جريج فقال، "هذه الأحاديث منكرة كأنها موضوعة، وقال أبي لم يسمع الاوزاعي هذا الحديث عن عطاء، إنه سمعه من رجل لم يسمه أتوهم أنه عبد الله بن عامر أبو إسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت إسناده". انظر عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، علل ابن ابي حاتم دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥ تحقيق محب الدين الخطيب، م ١،ص ٤٣١وانظر عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، نصب الرايه في تخريج أحاديث الهداية ، دار الحديث مصر ١٣٥٧هـ، م٢ ، ص ٦٥.

[٢] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٣ ، ص ١٨.

[٣] انظر م٢ ، ص ١٤٣ ، ص ١٦٥، م٣ ، ص ٢٨٩، ص ٢٩١ .

[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م١،ص ١٠٧.

[٥] الفرَعه ، بفتح الراء والفرع : أول ما تلده الناقة . أنظر المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة الاسلامية، ط١، ١٩٦٣.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقد تكون الأسانيد التي ساقها عن شيخه مختلفة إلا أنها تلتقي عند راو مشترك في كافة الأسانيد ، فيذكر الإسناد الأول تاماً ويتبعه بالمتن ، ثم يختصر الأسانيد التي تليه إلى نقطة الالتقاء ويعطف بقوله : " وبه عن فلان " أو " وعن فلان " . ومثال قوله : " وبه عن فلان": قوله [١]: " حدثنا أحمد بن علي أبو العباس البَرْبَهاري قال : نا محمد بن سابق ، قال : نا إبراهيم ابن طهمان ، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبد الرحمن بن هُرْمُز ، عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنه، قال: " صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم العصر ، فقام في الركعتين ، ثم لم يجلس حتى قضى صلاته ، ثم سجد سجدتين ، وهو جالس " . وبه عن الزهري عن الربيع بن سَبْرة عن أبيه ، أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة . لم يرو هذين الحديثين عن الزهري إلا أيوب " .

ومثال قوله " عن فلان " [٢] :" حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ، قال : حدثني جدي حرملة بن يحيى ، قال : نا إدريس بن يحيى الخولاني ، قال أخبرني حَيْوةُ بنُ شُرَيْح ، عن عقيل، عن ابن شهاب ، عن نافع عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال: " يقبض الله الأرض بيده والسماوات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ".

جميع الحقوق محفوظة

وعن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " مثل صاحب القرآن إذا عاهد عليه ، وقام به في ليله ، كمثل الإبل المعقولة إذا عقلها صاحبها أمسكها ، وإذا أطلقها انفلتت ".

وعن ابن شهاب عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال: " الحُمى من فيح جهنم ، فاكسروها بالماء ".

لم يرو هذه الأحاديث عن الزهري إلا عقيل ، ولا عن عقيل إلا حيوة ، ولا عن حيوة إلا إدريس بن يحيى ، تفرد بها حرملة " .

ومن أساليبه في اختصار الأسانيد : اختصاره أسماء شيوخه حيث يعمد بعد ذكر اسم شيخه تاماً لاختصاره ، وذلك لكثرة تكراره ، وله في ذلك مسالك :

الأول : أن يذكرهم بكناهم: كقوله : " أبو مسلم " بدلاً [٣] من إبراهيم بن عبد الله الكجي، و " أبو زرعة" [٤] بدلاً من عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي .

---

[١] الطبراني ، المعجم الوسط ،م٢، ص ٢٢٠.
[٢] المصدر ذاته، م ٢،ص ٢٤٥.
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٣،ص ٢٨.
[٤] المصدر ذاته، م ٥،ص ٦٠ وما بعدها.

الثانـــي : أن يذكر الاسم الأول فقط . كأن يقول حدثنا أحمد [١]، ويقصد به أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراني .

الثالث : أن يذكر الاسم الأول و الثاني فيقول : حدثنا النعمان بن أحمد [٢]، ويعني النعمان ابن أحمد الواسطي القاضي.

المطلب الثاني : صيغ الأداء :

يحرص على الصيغ الصريحة في السماع ، ولهذا جاء أداء الحديث عنده بأعلى صيغه ، وهـــي : حدثنـــي و حدثنا ، وقلَّ مجيء أخبرنا و أخبرني مع علوها ، إلا أنها كانت عنده قليلة جدا ، فالمعروف عند أهل الحديث أن " .. أرفع العبارات سمعت ، ثم حدثنا و حدثني "[٣].

ولا ينكر على الطبراني هذا الأداء في الصيغ ، إذ كان سماعه مبكرا ، وترحاله كثيرا .

وقـــد بلـــغ عدد الروايات التي جاء في مطلع إسنادها حدثني " ثلاث عشرة رواية " ، وأما ما كان مطلع إسناده أخبرنا فقد جاءت في موضعين فقط ، وقد جاء في موطن واحد ســـمعت ، ولكنها ليست رواية مرفوعة ، وهي قوله[٤]: "سمعت صُلَيْحة بنت أبي نعيم الفضل بن دكين تقول : " سمعت أبي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق من قال القرآن مخلوف فهو كافر".

أما مثال ما كان مطلعه حدثني فقوله[٥]: "حدثني الحسين بن السُمَيْدع الأنطاكـــــــي ، قـــال : نـــا موســـى... [٦] و حدثنـــي محمـــد بـــن حمـــزة بـــن عمارة : نا العباس بن محمد ...".

أما ما كان مطلعه حدثنا فقد كانت في روايات المعجم كلها ، غير ما ذكرناه آنفا .

المطلب الثالث : علو أسانيده[٧] :

تأخـــر وفـــاة الطبرانـــي لـــم يؤثر في علو إسناده ، ففي أسانيده خماسي الحلقات ، وفي بعضـــها رباعي ، وفي بعضها لم يكن بينه وبين النبي ﷺ إلا ثلاث حلقات ، وهذا بالنسبة لزمانه يعـــد غاية في علو الإسناد ، إذ كان لسماعه المبكر ثلاثة عشر عاما ، وتنوع رحلاته ، وكثرة

---

[١] المصدر ذاته ،م ٢،ص ٥ وما بعدها.
[٢] المصدر ذاته ، م ٩،ص ٩٨.
[٣] أحمد محمد شاكر ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص ١٠٩.
[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٨٥ .
[٥] المصدر ذاته ، م ٤،ص ٥
[٦] لمصدر ذاته، م ٧،ص ٣١٣
[٧] لعلو هو قلة الوسائط في السند، أو قدم سماع الراوي أو وفاته.أنظر محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ، فتح الغيث شرح ألفية الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، م٣ ، ص ٧ .

شـــيوخه [١] ، أثـــر كبير في تحصيله هذه الأسانيد العالية ، التي حرص عليها العلماء ، كي ينالوا شـــرف القرب من الرسول ﷺ من جهة ، ومن جهة أخرى لأن في علو الإسناد سلامة من الخلل ذلـــك أن [٢]" كـــل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً ، ففي قلتهم قلة جهـــات الخلل ، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل " . ومن هذه الأحاديث قوله : [٣]" حدثنا عبيد الله بـــن رُمـــاحس القيسي الجشمي الرمادي قال : حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق – وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة – قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد يقول : " لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين ، يوم هوازن ، وذهب يفرق الغنائم والشاء ، أنشدته

هذا الشعر:

امنُـــنْ علينا رسولَ اللهِ في كرم فإنك المرءُ نرجوه وننتظرُ

... الخ الحديث " .

قـــال الذهبي [٤] معلقاً على هذا الحديث ، في ترجمة عبيد الله بن رُماحس : " كان معمراً، ما رأيت للمتقدمين فيه جرحاً ، وما هو معتمد عليه ، ثم رأيت الحديث الذي رواه له علة قادحة. قـــال أبـــو عمر بن عبد البر في شعر زهير : رواه عبيد الله بن رماحس ،عن زياد بن طارق ، عـــن زياد بن صرد بن زهير عن أبيه ، عن جده زهير بن صرد ، فعمد عبيد الله إلى الإسناد ، وأســـقط رجلين منه ، وما قنع بذلك حتى صرح بأن زياد بن طارق قال : حدثني زهير هكذا هو في معجم الطبراني ، وغيره بإسقاط اثنين من سنده " .

وقـــد نقض الحافظ ابن حجر كلام الذهبي هذا بقوله [٥] : " وهذا الذي قاله المؤلف ، تحكم لا دلـــيل له عليه ، ولا له فيما حكاه عن ابن عبد البر ترجمة قائمة ، وسياقه يقتضي أن هذا كله كـــلام ابن عبد البر ، وليس كذلك ، بل من قوله : " فعمد عبيد الله ... " ، إلى آخر الترجمة قاله المؤلـــف من عند نفسه ، بانياً على صحة ما حكاه ابن عبد البر ، وقد قرأت على أحمد بن علي ســـبط البرقي ... حدثنا الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب "الاستيعاب" [٦] له قال : زهير بن صـــرد الجشـــمي من بني سعد بن بكر ، وقيل يكنى : أبا جرول ، كان رئيس قومه ، وقدم على

---

[١] روى –رحمه الله– عن بعض شيوخه الذين كان لهم سماع مبكر مثل "إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكجي، وعنده عدة أحاديث ثلاثية السند،وكان عالماً بالحديث وطرقه عالي الإسناد. فكان لروايته عن مثل هؤلاء أثر كبير في علو أسانيده ، أنظر ترجمته ، ص ١٣ من البحث .

[٢] عثمان ، بن عبدالرحمن الشهرورزي ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٠ .

[٣] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٥ ،ص ٤٥.

[٤] الذهبي، ميزان الاعتدال ، مصدر سابق،م ٥ ،ص٧ وما بعدها .

[٥] ابن حجر،لسان الميزان ، مصدر سابق، م ٤ ،ص ٩٩.

[٦] يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الصحاب ، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـــ، ص ٢٥٠ وكلامه كما ذكر ابن حجر.

رسـول الله ﷺ فـي " وفد هوازن " إذ فرغ من " حنين " فساق أبو عمر القصة ، ثم أسندها من طـريق محمد بن إسحاق ، ثم قال في آخره ، إلا أن في الشعر بيتين لم يذكرها محمد بن إسحاق في حديثه ، وذكرهما عبيد الله بن رماحس ، عن زياد بن طارق ، عن زياد بن صرد ابن زهير ابـن صرد عن أبيه ، عن جده زهير بن صرد أبي جرول ، أنه حدثه هذا الحديث . انتهى كلام ابـن عـبد البر ، فهذا كما تراه حكاه مرسلاً لم يسق إسناده إلى عبيد الله بن رماحس حتى يعلم حاله ، قال : من زاد هذين الرجلين في إسناده ، فقد رواه عن ابن رماحس ، الستة الذين ذكرهم المؤلف ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمودية العسكري ، وأبو الحسين أحمد بن زكريا ، وعبيد الله بن علي الخواص ... فهؤلاء عدد من الثقات رووه عن عبيد الله بن رماحس قال: حدثنا زياد قـال سـمعت أبـا جـرول ، فالظاهر أن قولهم أولى بالصواب، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحـد، لا سـيما وهو لم يسم ، وقد أخرج الحديث المذكور الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي – رحمه الله تعالى – في " الأحاديث المختارة " ، وقال بعده ... زهير لم يذكره الـبخاري ، ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما ، ولا زياد بن طارق ، وقد روى محمد بن إسحاق ، عـن عمـرو بـن شعيب ، عن أبيه عن جده ، نحو هذه القصة والشعر ، قلت : فالحديث حسن الإسـناد لأن راوييه مستوران ، لم يتحقق أهليتهما ولم يجرحا ، ولحديثهما شاهد قوي ، وصرحا بالسـماع ، وما رميا بالتدليس ، لا سيما تدليس التسوية ، الذي هو أفحش أنواع التدليس، إلا في القول الذي حكيناه آنفاً عن ابن عبد البر ، ولا يثبت ذلك إن شاء الله تعالى " .

وقد افتخر بتحصيل هذا الحديث بإسناد عالٍ بالإضافة لابن حجر[١] الإمام السيوطي[٢] .

علمـا أن الإمـام الطبراني قد سمع هذا الحديث وهو في الرابعة عشرة من عمره ، فقد ذكـر في المعجم الصغير[٣] سنة سماعه هذا الحديث بقوله : " حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين ... " ، بالإضافة لوجود راوٍ أدى هذا الحديث وهو يبلغ من العمر مائة وعشرين سنة ، تبين إمكانية تحصيل الإمام الطبراني حديثاً بهذا العلو والله أعلم.

ورغـم ذلـك ، فلا يغتر بكل حديث ورد في المعجم الأوسط عالي الإسناد ، فقد روى أحاديـث بأسـانيد عالية ، ولكن لا يلتفت إليها بسبب ضعف أسانيدها ، ومثاله قوله[٤] : " حدثنا محمـد بـن أحمد بن يزيد بن حبيب المقرئ البصري قال : نا دينار بن عبد الله مولى أنس بن مـالك ، قـال : حدثنـي مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : " طوبى لمن رآني ،

---

[١] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الاصابة، ط١ ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، م٢، ص ٥٧٣.
[٢] عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمدبن سابق أبو الفضل، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ط٢، م٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م- ١٦٢.
[٣] الطبراني ، المعجم الصغير، مصدر سابق،م ١،ص ٣٩٤.
[٤] الطبراني، المعجم الاوسط، مصدر سابق، م٦،ص ١٧١.

ومـــن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني " . ففي هذا الحديث دينار بن عبد الله ، قال عـــنه العلماء [١] : " روى عن أنس أشياء موضوعة ، لا يحل ذكره في الكتب ، ولا كتابة ما رواه إلا علـــى ســـبيل القدح " . وكان علماء المصطلح [٢] يضربون المثل في ترك الإسناد العالي إلى الإسناد النازل لمجرد ورود اسم دينار هذا فيه .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء، م١، ص ٢٩٥.
[٢] ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، م٣، ص ١٠٩.

المبحث الثاني : منهجه في إيراد المتون:

أولاً : أنــه يورد حديثاً بإسناده ومتنه ، ويجعله أصلاً ، ثم يعطف عليه الأحاديث ، مكتفيا بذكر أسانيدها ، ويختصر المتون بعبارات فنية لها دلالاتها ومعانيها . على النحو الآتي :

أ – عند الاتفاق في اللفظ يُستعمل (مثله) ومثال ذلك قوله [١]: " حدثنا أحمد بن عبد الوهاب قال: نــا عــبد العزيز بن موسى اللاحوني ، قال : نا يزيد بن زريع ، عن خالد الحذاء، عن الحسن ، عــن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : " يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ، فإنك أن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وُكّلت إليها ، وإن حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها ، فأت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك " .

حدثــنا أحمد بن عبد الوهاب ، قال : نا عبد الوهاب بن الضحاك ، قال : نا إسماعيل بن عــياش ، عــن الوليد بن عباد ، عن عُرْفطة ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : مثله " .

وأمثلة ذلك كثيرة في كتابه[٢].

ب– عند الاختلاف في اللفظ يستعمل (نحوه): وأمثلة ذلك قوله [٣]: " حدثنا علي ، قال : نا أحمد بــن أبي سريج الرازي ، قال : نا علي بن حفص المدائني ، قال: نا عطاف بن خالد ، عن عبد الرحمــن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إنهــا ســتكون بعدي أمراء يصلون بكم الصلاة، فإن أتموا ركوعها وسجودها فلكم ولهم ، وإن انتقصــوا فلكــم وعلــيهم " . لــم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المســيب، إلا عطــاف بــن خــالد ، تفرد به علي بن حفص المدائني . ورواه يحيى بن أيوب المصــري وغــيره : عن عبد الرحمن بن حرملة، عن أبي علي الهمداني ثمامة بن شفي ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ نحوه " .

وقد استخدم هذه الكلمة في ثلاثة مواطن[٤].

---

[١] المصدر ذاته ،م ١ ،ص ٩ .
[٢] المصدر ذاته انظر ، م ٣، ص ١١ ، م٧،ص ٢٦٦، م٨، ص ٢٢٥ ، ص ٢٤٧.
[٣] الطبراني، المعجم الأوسط ، م٤، ص ٢٦٠.
[٤] المصدر ذاته، ٥، ص ٢٩٩ ، ٩،ص ١٥٦.

ثانـــياً : يختصـــر الحديـــث دون أن يعطفه على رواية سابقة ، وربما كان ذلك لشهرة الحديث وطوله ، أو لأن شيخه رواه بهذه الكيفية ، فلم يجز لنفسه أن يتمه ، ومن أمثلته قوله [١] : " حدثنا محمـــود : نـــا محمد بن الصباح الجرجراني : نا جرير عن عبد الله بن نافع ، عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ بحديث الغار " .

وربمـــا أورد شـــطراً مـــن الحديث ثم أشار إلى بقيته ، ومثاله قوله[٢]: " حدثنا موسى بن زكـــريا: نا محمد بن خداش: نا أبي: نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : خرج ثلاثة ممن كان قبلكم " فذكر حديث الغار بطوله " .

ثالثاً : ينبه على ما في المتون من تفاوت في الألفاظ بالزيادة ، أو بإحلال لفظ مكان آخر. ومن أمـــثلة زيـــادة اللفظ قوله [٣] : " حدثنا موسى بن هارون : ثنا خلف بن هشام البزاز: نا أبو شهاب الحـــناط ، عن إسماعيل عن قيس عن جرير ، قال كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فنظر إلى القمر لـــيلة الـــبدر ، فقـــال : " إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن اســـتطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا " ، ثم قرأ : " فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب " .

لـــم يقل أحدٌ ممن روى هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد ترون ربكم عياناً إلا أبو شهاب .

وقـــال فـــي الكبير[٤]: " في هذا الحديث زيادة لفظة ، قوله : (عياناً) تفرد به أبو شهاب وهو حافظ متقن ثقة .

و مـــثال إحلال لفظ مكان آخر قوله[٥]: " حدثنا مسعدة بن سعد ، نا إبراهيم بن المنذر ، نا معن بن عيسى ، ثنا إسحاق بن حازم ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن سالم ، عن ابن عمر عن حفصـــة زوج النبـــي ﷺ ، عـــن النبي ﷺ قال : " لا صيام لمن لم يؤرضه قبل الفجر " . يعني يـــنويه. لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن حازم إلا معن . وروى هذا الحديث الليث بن سعد ،

---

[١] المصدر ذاته ، م ٨، ص ٣٤.
[٢] المصدر ذاته ، م٨،ص ١٨٦ وانظر ٦،ص ٣٨٣الحديث ذاته.
[٣] المصدر ذاته ، م ٨،ص ٩٠.
[٤] الطبراني، المعجم الكبير ، م٢،ص ٢٩٦.
[٥] الطبراني، المعجم الاوسط ، م٩،ص ٤٥.

عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه ، عن حفصة، عن النبي ولم يقل : " يؤرضه "[١] قال : " يفرضه ".

رابعاً : بيان غريب الحديث : ومثال ذلك قوله[٢]:" حدثنا أحمد قال نا عبد الاعلى ابن حماد النرسي قال نا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال : نا سعيد بن خالد المدني عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول ﷺ " المؤمن واهي راقع فسعيد من هلك على رقعه " .

قال معقبا على الحديث : " لم يرو هذا الحديث عن محمد الا سعيد تفرد به يعقوب قال ابو القاسم وتفسير قوله واهي[٣] راقع يعني مذنب تواب".

مثال آخر قوله[٤]: " حدثنا علي بن الحسن بن سليمان النيسابوري قال: نا الربيع بن سليمان قال: نا عبدالله بن وهب عن الحارث بن مهران عن عبدالواحد بن زيد عن عبادة بن نسي قال : دخلت على شداد بن أوس وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال : حديثان سمعتهما من رسول ﷺ قلت ما هما قال : دخل علي رسول ﷺ فرأيت في وجهه شيئا ساءني فقلت يا رسول الله ما هذا الذي أرى في وجهك قال : أمرين أتخوفهما على أمتي بعدي الشرك والشهوة الخفية اما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكنهم يراءون بأعمالهم فقلت يا رسول الله أهذا شرك قال نعم قلت وما الشهوة الخفية قال يصبح الرجل صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيوافقها ويدع الصوم ، قال معقباً على الحديث ، قال الطبراني ،: وتفسير الشهوة[٥] الخفية مما لا يرضي الله عز وجل" .

خامساً : كان يعمد إلى تفسير بعض الأحاديث ، كي يضع القارئ في المدار الصحيح للحديث ، من حيث المؤدى والفهم .ومثال ذلك قوله[٦]: "حدثنا محمود نا أبو الشعثاء نا زيد بن الحباب نا حسين بن وردان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بالسراويل ". فسر الحديث بقوله:ومعناه أن يتغمد الرجل في السراويل وحده بلا قميص ولا رداء.

مثال أخر قوله[٧]: " حدثنا أحمد قال: نا علي بن شعيب السمسار قال: نا ابو النضر هاشم بن القاسم ، قال: نا الاشجعي عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله بن مسعود أنه قال في يوم عاشوراء كنا نصومه ثم ترك . عقب على الحديث بقوله وتفسير قول ابن مسعود " كنا نصومه ثم ترك " . أي كنا نصومه فرضاً ثم صار تطوعاً .

---

[١] يقال، أرضت المكان، إذا سويته وهيأته وكذا أرضت الكلام . ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، م ١ ، ص ٣٩ .

[٢] الطبراني ، المعجم الاوسط ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٢٣٩.

[٣] وهو عين ما جاء في كتب الغريب أنظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، م٢، ص ٢٥١ . حيث قال : أي يهي دينه بمعصيته ويرقعه بتوبته .

[٤] المصدر ذاته ، م٤ ، ص ٢٨٤ .

[٥] جاء في النهاية في غريب الحديث ، قيل : هي كل شيئ من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وان لم يعمله،م٢ ، ص ٥١٦.

[٦] المصدر ذاته ، م٨ ، ص ٢١ .

[٧] المصدر ذاته ، م٢، ص ٣١٣ .

وكان أحياناً يذكر رواية أخرى تفسر ما جاء في الرواية التي ساقها بإسناده ومتنه ، ومثال ذلك ، قولـه [١]: " حدثـنا أبـو مسلم قال : نا أبو عاصم عن وبر بن أبي دليلة عن محمد بن عبدالله بن مـيمون عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: قال رسول ﷺ لـيُّ[٢] الواجد[٣] يحل عرضه وعقوبته" قـال معقباً على الحديث :" لايروى هذا الحديث عن الشريد إلا بهذا الإسناد تفرد به وبر ، ورواه سفيان عن وبر ، وفسره سفيان قال : عرضه أن يشكوه وعقوبته حبسه " .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

---

١ المصدر ذاته ، م٣ ، ص ٤٦ .

٢ اللَيُّ : المَطل يقال : لواه غريمه بدينه يلويه ليا ، وأصله لوياً ، فأدغمت الواو في الياء . أنظر المصدر ذاته ، م٤ ، ص ٢٨٠ .

٣ القادر على قضاء دينه ، المصدر ذاته ، م٥ ، ص ١٥٥ . ومعنى الحديث " أي لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء للقضاء . المصدر ذاته ، م٣ ، ص ٢٠٩ .

الفصل الثالث

صناعة الإمام الطبراني في العلل

المبحث الأول : العلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول : العلة لغة.

المطلب الثاني : العلة اصطلاحا

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الثاني : طرق معرفة العلة:

المبحث الثالث : أنواع العلة:

المبحث الرابع : أنواع العلة عند الإمام الطبراني

المطلب الأول : العلل الواقعة في الإسناد

المطلب الثاني : العلل الواقعة في المتون

المطلب الثالث : الترجيح بين الروايات.

المبحث الأول : العلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الاول : العلة لغة.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة[١]: علّ (العين واللام) أصول ثلاثة صحيحة.

أحدها : تكرُّرُ أو تكرير والآخر : عائق يعوق ، والثالث : ضعف في الشيء.

فـــالاول العَلَلُ، وهي الشربة الثانية ويقال :علَلٌ بعد نَهَل ...ويقال: "أعلَ القومُ إذا شربت إبلهُم علَلاً ...

والأصـــل الآخر : العائق يعوق، قال الخليل:" العلة حَدَثٌ يَشغلُ صاحبه عن وجهه " ويقال :اعتله عن كذا ، أي اعتاقه...

والأصل الثالث : العلة : المرض، وصاحبُها معتل. قال ابنُ الأعرابي : "عل المريضُ يَعِلُّ علّة فهو عليل " .

وقـــال صـــاحب القاموس[٢]: "والعلة بالكسر المرض" ومن هنا جاء اقتباس أهل هذا الفن اسم الحديـــث المعل، وأطلق عليه بعضهم المعلل، وكثر في كلامهم المعلول، وهو لحن كما نصّ عليه النووي[٣] وغيره، والمسألة خلافية من جهة اللغة ، ليس هذا محل بحثها.

المطلب الثاني : العلة اصطلاحا:

" العلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح مع أن الظاهر السلامة منه "[٤].

والحديـــث المعلل: [٥] "هو الحديث الذي اطلّع فيه على علة تقدح في صحته مع أنّ الظاهر السلامة منها ".

وعليه فإن للحديث المعل حدّين:

الأول: أن يكـــون الســـبب الذي أثر في قبول الحديث سببا خفيا ليس بظاهر .فالأسباب الظاهرة لا تدخـــل في مسمّى الحديث المعل. ومن هنا اشترط فيمن يتصدى له أن يكون من أهل الحفظ ، وذا

---

[١] أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ، م ٤ ، ص ١٢ وما بعدها بتصرف .

[٢] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان ،م ٤ ، ص ٢١.

[٣] السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، م١ ، ص٢٥١ .

[٤] المصدر ذاته ، م ١ ، ص ٢٥٢.

[٥] ابن الصلاح ، مقدمة في علوم الحديث، ص ٤٢ ، نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث ،ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٤٤٧.

خبرة وفهم، كما أشار إلى ذلك النووي في قوله[١]: " وهذا النّوع من أجلها ، يتمكنُ منه أهلُ الحفظ والخبرة والفهم الثاقب ".

الثانـــي: القدح: إذ لا بد لهذه العلة أن تقدح في صحة الحديث ، فتخرجه عن الصحة إلى الضعف، ومن القبول إلى الرد.

وهذان الحّدان يفهمان من مصطلح أهل الحديث في علم علل الحديث ، إلا أنّ بعض العلماء قد توسعوا في استخدام هذا المصطلح. قال الزرقاني[٢]: " ثم العلة كما تكون خفية تكون ظاهرة، فقد كـثر إعـلالُ الموصول بالإرسال، والمرفوع بالوقف إذا قوي الإرسالُ أو الوقف، بكون راويهما أضبط أو أكثر عدداً على الاتصال أو الرفع، وقد يعلّون الحديث بأنواع الجرح من الكذب والغفلة، وفسـق الراوي وسوء الحفظ، بل أطلق الخليلي اسم العلة على غير القادح توسعا، كالحديث الذي وصـله الـثقة الضابط وأرسله غيره، حتى قال في إرشاده : من أقسام الصحيح؛ صحيح معلول، ممثلاً له بحديث مالك في الموطأ أنه بلغه أن أبا هريرة قال :" للملوك طعامه وكسوته " حيثُ وصله مالك في غير الموطأ".

جميع الحقوق محفوظة

وهـذا الكـلام مطابقٌ لما جاء في كتب العلل فإننا نجد فيها ما أعل بسبب كذب الراوي، وفسقه ، وهو أمر ظاهر غير خفي ، خلافا لما جاء على لسان الإمام الحاكم[٣]: " وإنما يُعل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإنّ حديث المجروح ساقط واه، وعلة الحديث، يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة، فيخفى عليهم علمه، فيصير الحديث معلولاً ".

المبحث الثاني : طرق معرفة العلة:

جـاء على ألسنة بعض نقاد هذا الفن ما يوهم أن معرفة هذا العلم ليست مبنية على قواعد علمية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى دقة هذا العلم ، وغموضه، وحاجته إلى ملكات خاصه، فقد يجـزم العـالم بعلة حديث، فإذا سئل عن حجته في إعلاله، لم تسعفه العبارة لبيان ذلك . قال عبد الرحمن بن مهدي[٤]: "معرفة علل الحديث إلهام، لو قلت للعالم بعلل الحديث من أين قلت هذا؟ لم يكن لـه حجة "وقيل له أيضاً[٥]: " إنك تقول للشيء هذا صحيح، وهذا لم يثبت، فعمن تقول ذلك؟ فقال :

---

[١] السيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٥١ .

[٢] محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، شرح المنظومة البيقونية ، تأليف عمر بن محمد البيقوني ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م، ص ١٨٨.

[٣] محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبدالله النيسابوري،معرفة علوم الحديث، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩ ، ص ١١٢ .

[٤] السيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٥٢.

[٥] المصدر ذاته ، م١، ص ٢٥٣.

أرأيت لو أتيت الناقد، فأديته دراهمك، فقال : هذا جيد، وهذا بهرج، أكنت تساله عن ذلك أو تسلم له الأمر؟! قال بل أسلم له الامر .قال : فهذا كذلك، لطول المجالسة، والمناظرة، والخبرة.

وهذا الكلام لا ينفي وجود قواعد تضبط هذا العلم، بل يكشف عن دقة هذا الفن، وأنه أصبح عند بعض العلماء من السليقة، ولكنها سليقة مكتسبة كما أشار إلى ذلك عبد الرحمن بن مهدي تتحقق للمحدث عبر الدربة والخبرة، والفهم الدقيق، لذا قال ابن الصلاح [١]: "أعلم أن معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث، وأدقها، وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ، والخبرة، والفهم الثاقب، " ثم ذكر ما يمكن تسميته بالقواعد العلمية فقال [٢] : "ويستعان على إدراكها– أي العلة -بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك، تنبه العارف بهذا الشأن، على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم لغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد فيه ".

وقال ابن المديني[٣] : " الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه ".وقال الخطيب أبو بكر[٤] :" السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانتهم من الحفظ، ومنزلتم في الإتقان والضبط " . وأشار ابن رجب إلى طريق أخرى يستدل منها على إدراك العلة سماها قاعدة الأشباه فقال : [٥] "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك ".

وقد لخص هذه الطرق د .نور الدين عتر بقوله [٦]:

١– أن يجمع المحدث اليقظ روايات الحديث الواحد، ويوازن بينها سنداً ومتناً، فيرشده اختلافها، واتفاقها على موطن العلة، مع قرائن تنضم لذلك تنبه العارف ...وقد يحتاج إلى جمع أحاديث الباب كله وكل ماله علاقة بمضمون الحديث.

٢– موازنة نسق الرواة في الإسناد بمواقعهم في عامة الأسانيد ، فيتبين منه أن تسلسل هذا الإسناد تفرد عن المعروف من وقوع رواته في الأسانيد، مما ينبه إلى علة خفية.

---

[١] ابن الصلاح ، مقدمة في علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص ٤٢.
[٢] المصدر ذاته ، ص ٤٢.
[٣] المصدر ذاته ، ص ٤٣.
[٤] المصدر ذاته ، ص ٤٣.
[٥] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي أبو الفرج ، شرح علل الحديث، ط١ ، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٧، م٢ ،ص ٨٦١.
[٦] عتر ، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٤٥١.

نخلـــص من هذا كله إلى أن علم العلل علم كسائر العلوم، مبني على قواعد علمية إلا أن معرفة العلة والإحاطة بها، تكون لمن رزق ملكة خاصة، وموهبة متميزة، حرص على الارتقاء بها وتنميتها من خلال طول المجالسة، وعمق المناظرة والخبرة.

المبحث الثالث : أنواع العلة:

يقسم الحديث المعل بحسب العلة التي تقع فيه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول : العلة في السند.

النوع الثاني : العلة في المتن.

النوع الثالث : العلة في السند والمتن معا.

النوع الأول :وهو الميدان الأوسع في علم العلل، فإذا وقعت العلة فيه فإنها:

أولاً :قد تقدح في السند والمتن وذلك :[1] إذا انفرد برواية الحديث راو ثم ظهرت فيه علة كالانقطاع الخفي أو الاضطراب أو وقف المرفوع.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

ثانـــياً :مـــا تقع فيه وتؤثر فيه دون المتن :وذلك إذا جاء الحديث من طريق آخر صحيح، ويُمثل له بحديث [2] " البيعان بالخيار" رواه يعلى بن عبيد الطنافسي، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن النبيﷺ ، والصحيح عن عبد الله بن دينار، قال ابن الصلاح [3] " فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل ، وهو معلل غير صحيح ، والمتن على كل حال صحيح، والعلة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عبد الله بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه ، فوهم يعلى بن عبيد، وعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار، وكلاهما ثقة".

ومثاله عند الطبراني قوله [4] : "حدثنا أحمد، قال : نا مخلد بن مالك، قال : نا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي انيسة، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال :قال رسول ﷺ " لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدُكم مِثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصـــيفه " . لـــم يرو هذا الحديث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة إلا زيد، ورواه شعبة وأصحاب الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد .

---

[1] المصدر ذاته ، ص ٤٤٨ بتصرف .

[2] حديث البيعان بالخيار، البخاري، صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا بُين البيعان ولم يكتما ونصحا ، ص٣٣٣، باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع، ص٣٣٤. وفي باب كم يجوز الخيار ، ص٣٣٨ ، وباب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع ،ص٣٣٦، واخرجه مسلم في كتاب البيوع ، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، م٣ ، ص ١١٦٣ ، وباب الصدق في البيع والبيان ، م٣ ، ص ١١٦٤.

[3] ابن الصلاح، مقدمة في علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص ٤٣.

[4] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢١٢.

والمتن هنا صحيح فقد أخرجه الإمام البخاري [١] والعلة فيه إبدال الصحابي أبي سعيد بأبي هريرة.

ثالثاً : ما وقعت في الإسناد ولم تقدح مطلقاً ، وذلك [٢] "ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعنعنة فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله ، فإذا وجد من طريق أخرى، قد صرح فيها بالسماع ، تبين أن العلة غير قادحة ".

ومثال ذلك عند الطبراني قوله: [٣] "حدثنا أحمد، قال: نا أبو جعفر، قال: نا هشيم عن داود بن عمرو، عن بُسر بن عبد الله، عن أبي إدريس الخولاني ،عن عوف بن مالك الأشجعي، أن رسول ﷺ أمرنا بالمسح على الخفين، في غزوة تبوك، للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة".

وهشيم [٤] بن بشير السُلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، إلا أنه صرح بالتحديث [٥] فأمنا تدليسه في هذه الراوية.

النوع الثاني : العلة في المتن:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

أولا : ما تقع في المتن ويستلزم وقوعها القدح في الإسناد : قال ابن حجر:[٦] "ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه ويكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد. ومثال ذلك عند الطبراني قوله: [٧] حدثنا موسى بن جمهور: ثنا أبو تقي: نا سويد بن عبد العزيز، حدثني حميد، عن أنس، قال:استعار بعضُ أهل بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم قصعة، فضاعت، فضمنها رسول الله ﷺ لم يرو هذا الحديث عن النبيﷺ – بهذا اللفظ :فضمنها رسول الله ﷺ إلا حميد، تفرد به سويد.

وفي علل ابن أبي حاتم قال معلقاً على هذا الحديث[٨] : "هذا حديث باطلٌ ليس فيه (استعار) وهم فيه سويد بن عبد العزيز، ولفظ هذا الحديث غير هذا اللفظ،... إنما الصحيح ما حدثناه الأنصاري عن حميد عن أنس ، قال: كان النبي ﷺ عند بعض أمهات المؤمنين، فأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام، فضربت يد رسول الله فسقطت... ".

---

[١] البخاري ، صحيح البخاري ، مصدر سابق، كتاب فضائل الصحابة ، باب ، ص٦١٧.

[٢] أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ط١، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ ،م ٢،ص ٧٤٧.

[٣] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٣٣

[٤] أنظر: في ترجمته ، أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥٧٤.

[٥] أنظر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أبو بكر، المصنف، ط١، ، مكتبة الرشد الرياض، ١٤٠٩ ، م٧، ص٤٢٥، وسليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ١٩٨٣، م١٨ ، ص ٤٠.

[٦] ابن حجر، النكت على ابن الصلاح ،مصدر سابق ، م٢ ، ص ٧٤٨.

[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق ، م٨ ، ص ١٦٣.

[٨] عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي ، أبو محمد،علل ابن أبي حاتم ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٥ ، م١ ، ص ٤٧٠.

وقـــال أبـــو عيسى معلقاً على حديث سويد[١] : "هذا حديث غير محفوظ، وإنما أراد عندي الحديـــث الـــذي رواه الثوري وحديث الثوري أصح ، ولفظ حديث الثوري هو [٢] :"أهدت بعض أزواج النبيﷺ إلى النبي ﷺ طعاماً في قصعة، فضربت عائشة القصعة بيدها ، فألقت ما فيها، فقال النبيﷺ طعام بطعام وإناء بإناء ".

وقد فهم سويد من قول رسولﷺ " طعام بطعام، وإناء بإناء " ، أن هناك استعارة وضماناً فأداه بهذا المعنى.

ثانـــياً : أن تقـــع العلة في المتن فلا تقدح في المتن أو الإسناد .قال ابن حجر [٣] : "ومثال ما وقعـــت العلة في المتن دون الإسناد، ولا تقدح فيهما ، ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين، إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها ".

النوع الثالث : معل في السند والمتن معاً.

قـــد تقع العلة في السند والمتن معاً، أي أن الحديث يُعل لاجتماع النوعين السابقين فيه، في وقت واحد ، ويمكن عده نوعاً ثالثاً ، أو أنه مثال لما قد يجتمع فيه نوعا العلة، ولا إشكال في ذلك. ومـــثاله : ما رواه الترمذي قال[٤] :" وروى شعبة هذا الحديث عن سلمة بن كُهَيْل عن حُجر ابن أبي العنـــبس عـــن علقمة بن وائل ، عن أبيه أن النبي ﷺ قرأ: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقـــال آميـــن وخفض بها صوته." قال أبو عيسى: وسمعت محمداً يقول: حديث سفيان أصح من حديـــث شعبة هذا، وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث، فقال :عن حجر أبي العنبس، وإنما هو حجر بن عنبس ...وزاد فيه علقمة بن وائل وليس فيه عن علقمة، وإنما هو عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر ،وقال :وخفض بها صوته، وإنما هو ومد بها صوته" .

---

[١] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء فيمن يكسر له الشيء ، ما يحكم له من مال الكاسر ، م ٣ ، ص ٧٧.

[٢] المصدر ذاته ، م ٣ ، ص ٦٤٠.

[٣] ابن حجر ، النكت على ابن الصلاح ، مصدر سابق ٢ ، ص ٧٤٨.

[٤] الترمذي، سنن الترمذي ،مصدر سابق ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في التأمين، م١، ص٢٨٥

المبحث الرابع : أنواع العلة عند الإمام الطبراني

لم يبعد الإمام الطبراني في إشاراته إلى أنواع العلل عن منهجيه أهل الحديث بشكل عام، إذ أشـــار إلى وقوع العلة في الإسناد وحده ، وفي المتن وحده ، وفيهما معاً ، وفيما يلي بيان لمنهجية الطبراني في التنبيه على أنواع العلل هذه.

المطلب الأول : العلل الواقعة في الإسناد:

عدّ العلماء أنواعاً من العلل التي تصيب الإسناد ، قد وجدت منها مما ذكره الطبراني في أســـانيده ، " الإبدال ورفع الموقوف ووصل المرسل وإقحام راو في السند أو إنقاصه منه ". وبيان ذلك في الآتي :

أولاً :الإبدال الواقع في الأسانيد:

الإبدال في اللغة: "بَدَلُ الشيء : غيْرُهُ ...والأصلُ في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر"[١].

الإبـــدال فـــي الاصـــطلاح: لم أعثر على تعريف محدد لماهية الإبدال أثناء النظر في كتب أهل الاصـــطلاح ، ومـــا وجدته وصفاً عاماً أو ضرباً بالمثال، أستطيع أن أجمله فيما يمكن أن يشكل تعريفاً فهو الخطأ الناشئ في الإسناد بذكر راوٍ بدل راوٍ، أو بقلب اسم الراوي.

صور الإبدال الواقع في السند:

أ – إبدال راوٍ براوٍ ومثال ذلك في قول الطبراني : "[٢] حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثني أبي عن أبيه، عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: " نهى النبيﷺ عن بـــيع الولاء وعن هبته " علّق على هذا الحديث بقوله لم يروه عن سفيان عن عمرو بن دينار إلا يحيى بن حمزة تفرد به ولده عنه. ورواه الناس[٣] عن سفيان عن عبد الله بن دينار.

وممـــا يؤكـــد ما ذهب إليه الطبراني في إعلال هذا الحديث قول الإمام مسلم [٤] : " الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث " وقول أبي عيسى [٥] : "هذا حديث حسن صحيح لا نعـــرفه إلا مـــن حديـــث عـــبد الله بن دينار عن ابن عمر. وقال ابن حجر بعد أن ساق قول الطبرانـــي " لـــم يـــروه عن سفيان ..." [٦]: " قلت وهو وهم والمحفوظ من حديث الثوري عن عبدالله بن دينار " .

---

[١] أنظر: ابن منظور ، لسان العرب ، م ١١ ، ص ٤٨

[٢] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٢ ، ص٢٠ .

[٣] البخاري ، الصحيح ، كتاب العتق ، باب بيع الولاء وهبته، ص٤٠٩ ، وكتاب الفرائض ، باب اثم من تبرأ من مواليه ص ١١٦٦، وصحيح مسلم ، كتاب العتق ، باب النهي عن بيع الولاء وهبته ، م٢ ، ص١١٤٥ . الترمذي ، سنن الترمذي،مصدر سابق م٣ ص ٥٣٧ ، باب ما جاء في كراهية بيع الولاء وهبته م٤ ، ص ٤٣٧ ،كتاب الولاء والهبة عن رسول الله باب ما جاء أن الولاء لمن اعتق والنسائي ، سنن النسائي، مصدر سابق، م٧ ، ص ٣٠٦ ، كتاب البيوع ، باب بيع الولاء وسنن أبي داود كتاب الفرائض باب بيع الولاء ، م٢ ، ص ١٤٢.

[٤] صحيح مسلم، كتاب العتق ، باب النهي عن بيع الولاء وهبته، مصدر سابق ، م٢ ، ص ١١٤٥.

[٥] الترمذي ، سنن الترمذي ،مصدر سابق، كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء في النهي عن بيع الولاء وعن هبته ، م ٤ ، ص٤٦.

[٦] ابن حجر ، النكت على ابن الصلاح ، مصدر سابق، م ٢ ، ص ٦٧٢ .

ولعل الوهم وقع من شيخ الطبراني قال ابن حبان [١] : "محمد هو ثقة في نفسه ينفى من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه فإنهما كانا يُدْخلان عليه كل شيء" وقال ابن حجر [٢] : "له مناكير" وبهذا تكون الرواية منكرة.

ب -**إبـــدال بعـــض السند ببعض**، ومثاله قوله[٣] :"حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال :ناعتيق بن يعقوب الزبيري، قال :نا عبد العزيز بن الدُرَاوردي، عن محمد بن عجلان ،عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول ﷺ قال : " إذا توضأ أحدكم فلا يشبك بين أصابعه ". لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة إلا الدراوردي. ورواه الناس [٤] عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ ..

فـــالإبدال الواقـــع ها هنا ظاهر في طرف السند ، وأثنائه، حيث أبدل الدراوردي عجلان عـــن أبي هريرة ، بسعيد المقبري عن كعب بن عجرة. والعهدة في ذلك على الدراوردي ، لأنه ســـيء الحفظ ، كما قال أبو زُرعة [٥] ، أو ربما لأنّه حدّث من حفظه، وكان إذا حدّث من حفظه وهم كما قال أحمد [٦] . ويظهر أنه سلك الجادة[٧] لأن رواية محمد بن عجلان عن أبيه هي الأسهل ، فأوقعه في ذلك سوءُ حفظه أو وهمه.

جـــــ- الإبـــدال بقلب اسم الراوي: ومثاله قوله[٨] :"حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا هدبـــة بـــن خالد، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي عن الضحاك بن أبـــي جَبيرة في قول الله[٩]: "ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة... ". لا يروى هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا حماد بن سلمة تفرد به هدبة بن خالد. وقال : الضحاك بن أبي جبيرة، والصواب أبو جبيرة بن الضحاك".

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الإردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

---

[١] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق، م ٩ ، ص ٧٤ .
[٢] ابن حجر ، لسان الميزان ،مصدر سابق ، م ١ ، ص ٢٩٥
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٥٦.
[٤] أنظر: ، سنن الدرامي ، م١ ، ص ٣٨١ . سنن الترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع،م١، ص ٣٩٦. عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر ، مصنف عبد الرزاق، المكتب الإسلامي، بيروت ط٢ ١٤٠٣ هـ ، م٢ ، ص ٢٧٢ . صحيح ابن خزيمه ، م١ ، ص ٢٢٧ .
[٥] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٦٣٤.
[٦] المصدر ذاته ، م٢ ، ص ٦٣٤.
[٧] العدول عن السياق المحفوظ إلى سياق آخر مشهور ، سهل الحفظ يسبق اللسان إليه ، ويشترك السندان في راو أو أكثر . أنظر: د. ياسر أحمد الشمالي ، سلوك الجادة وأثره في علل الحديث ، ص ٥. وقال د. عبدالكريم : " اشتهر من طريق بعض الرواة أسانيد معينة رووا بها أحاديث كثيرة ، كالإسناد المشهور من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر على سبيل المثال فلشهرة هذا الإسناد من طريق الإمام مالك وكثرة ما يروى به من الأحاديث ، قد يزل لسان أحد الرواة ممن هو دون مالك ويسبق ذهنه إلى هذا الإسناد ، وإنما الحديث في أصله عن مالك من غير هذه الطريق ، ويصف النقاد هذا الراوي في هذه الحالة بأنه سلك الجادة أو لزم الطريق".أنظر: عبدالكريم الوريكات ، الوهم في روايات مختلفي الأمصار ، ص ٥٠٠.
[٨] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٦ ، ص٢٠ رقم ٥٦٧١
[٩] سورة البقرة ، آية ١٩٥.

القلـــب وقـــع كما هو واضح في اسم أبي جبيرة بن الضحاك ، وتبعة هذا القلب يتحملها حمـــاد بـــن ســـلمة، كما قال أبو نعيم نقله عنه الحافظ في الإصابة [١] . وحماد على جلالة قدره وتوثيق العلماء له إلا أن له أوهاما كما قال الذهبي[٢].

ثانياً: رفع الموقوف :

والموقـــوف لغـــة: [٣] "وقف وقوفا سكن بعد مشي ". اصطلاحا: [٤] "وهو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ، ولا يتجاوز به إلى النبي ﷺ ".

وقـــد يأتي رفع الحديث في كلام الرواة ، لا سيما الصحابة صريحا ، كإضافة الحديث إلى النبي ﷺ كقولهـــم قـــال رسول الله ﷺ أو سمعت رسول الله ﷺ أو أن النبي ﷺ وشبه ذلك، وقد يكون الـــرفع منهم بألفاظٍ مشعرةٍ بالرفع ، كقول الراوي: يبلغُ به النبي، أو يُنميه إليه، وقوله من السنة كـــذا وكـــذا ، أو أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ، أو نحو ذلك. وتفصيل هذه الصيغ المشعرة برفع الحديث مبسوط فيها الكلام في كتب المصطلح فانظره [٥] .

جميع الحقوق محفوظة
مركز إيداع الرسائل الجامعية

منهجية الإمام الطبراني في سوق رفع الموقوف:

الـــناظر في المعجم الأوسط للطبراني يستطيع وبيسر أن يلتمس طريقة الإمام الطبراني في سوقه للروايات التي رفعت، وكان حقها الوقف: حيث اتبع في ذلك مسلكين واضحي الدلالة:

المســـلك الأول: أنـــه يذكـــر الـــرواية المرفوعة بسنده ، ثم ينبه على أن الرفع وهم ، والأشبه بالصـــواب الوقف ، وإن كان هو لا يصرح بذلك ، إلا أنّ ترجيحه للموقوف ملحوظ في كلامه ، كـــأن يـــرجح برواية الجماعة ، أو الناس للطريق الموقوفة، في حين لا يكون للطريق المرفوعة سوى راوٍ واحد شذ ، أو وهم بسبب سوء الحفظ ، أو التفرد، أو شبه ذلك.

وخلاصة هذا المسلك أن الطبراني يذكر الروايتين أعني المرفوعة والموقوفة كلتيهما في موضـــع واحـــد. ومـــثال ذلك قوله [٦] : "حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، قال : نا الوليد بن شـــجاع ، نا سعيد بن الفضل القرشي، نا سعيد بن إياس الجريري عن أبي عبد الله العنزي ، عن معقـــل بـــن يسار قال : قال رسول ﷺ : "من اشترى رقبة ليعتقها فلا يشترط لأهلها العتق ...".

---

١ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني،الاصابة في تميز الصحابة ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ ،، م٣ ، ص٥٠٢.
٢ الذهبي ، ميزان الاعتدال، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٣٦٠.
٣ المعجم الوسيط ، ص ١٠٩٤ ، ولسان العرب ، مصدر سابق ، م٩ ، ص٣٦٠.
٤ ابن الصلاح ، مقدمة في علوم الحديث، مصدر سابق، ص ٢٢.
٥ أنظر: ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، مصدر سابق، ص ٢٤ السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، مصدر سابق، م١ ، ص ١٨٥، أحمد شاكر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص٤٦.
٦ الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق م٥ ، ص ٢٩٧.

قـــال لم يرفع هذا الحديث عن سعيد الجريري إلا سعيد بن الفضل ورواه يزيد بن زريع ، وخالد الطحّان وغيرهما عن سعيد الجريري موقوفاً على معقل بن يسار.

وقـــد ذكـــر الطبرانـــي هنا الرواية المرفوعة ، وهي التي وقع فيها الوهم ثم عقب عليها بذكـــر رواية الوقف ورجحّها بدليل أنّها من طريق يزيد بن زُرَيْع [١] وخالد الطحّان [٢] وهما بلا شـــك أثبت من سعيد بن الفضل [٣] وأحفظ. وسعيد هذا متكلم في حفظه وقد ضعّفه غير واحد من النقاد، كأبي حاتم وأبي زُرعة وقال الهيثمي في المجمع [٤] : " ضعّفه أبو حاتم وقوّاه غيره"، وقد أضاف سعيد إلى ضعفه هذا التفرد من ناحية والمخالفة من ناحية ثانية.

وفـــي قـــول الطبرانـــي: "ورواه يزيد بن زريع وخالد الطحّان وغيرهما " إشارة إلى أن الحديث مروي بطريق الجماعة وقد صرّح بذكر اثنين وكنّى عن الباقين بعبارة "وغيرُهما " .

قلـــت: كالـــثوري وروايته في مصنف عبد الرزاق [٥] ، وابن علية وروايته في مصنف ابن أبي شيبة [٦] قال أبو داود: [٧] "أرواهم عن الجريري ابن علية".

جميع الحقوق محفوظة

المسلك الثاني : أنّه يذكر الرواية المرفوعة بسنده دون التعقيب عليها بذكر رواية الوقف.

ومـــثال ذلـــك [٨] :"قوله حدثنا المقدام، نا عبد الله بن يوسف التنّيسي ، نا عمر بن المغيرة، عـــن داود بـــن أبـــي هند، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال رسول الله ﷺ قال: "الضرار في الوصية من الكبائر " لم يرفع هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا عمر بن المغيرة".

و ذكـــر الطبراني الرواية المرفوعة ، هنا متفردة ولم يذكر الرواية الموقوفة ، كما ذكرنا فـــي المســـلك الأول، لكنه يورد في تعليقاته على الرواية ما يشعر بخطأ رواية الرفع ، وذلك في قـــوله: "لم يرفع هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا عمر بن المغيرة " ، أي أن عمر قد انفرد مـــن بين أصحاب داود ،فرفع في حين أن جلّ أصحاب داود وقفوه على ابن عباس ،قال ابن عبد

---

١ يزيد بن زريع ، أبو معاوية ، ثقة ثبت ، توفي سنة اثنين وثمانين أنظر: ابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق، ص ٦٠٠.

٢ خالد بن عبدالله بن يزيد الطحان الواسطي ، ثقة ثبت ، توفي سنة اثنين وثمانين ، المصدر ذاته ، ص ١٨٩.

٣ سعيد بن الفضل بن ثابت البصري ، قال ، أبو حاتم " ليس بالقوي ، منكر الحديث " أنظر: عبدالرحمن بن أبي حاتم ، محمد بن إدريس الرازي ، أبو محمد ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٩٥٢ ، م٤ ص ٥٥ .

٤ علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، م٤، ص ٨٦.

٥ عبد الرزاق ، مصنف عبد الرزاق، مصدر سابق ، م٩ ، ص١٨٣.

٦ ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ،م٤ ، ص ٣٣٥.

٧ سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ،تحقيق محمد قاسم علي العمري المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط١ ، ١٩٨٣م ، ص ٣٠٣ .

٨ الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٩ ، ص ٥.

البر [١] : "هكذا رواه عمر بن المغيرة مرفوعاً ، ورواه الثوري وزهير بن معاوية،وأبو معاوية ومندل بن علي ، وعبيدة بن حميد كلهم عن داود عن عكرمة موقوفاً ".

وقال البيهقي بعد أن ساق الرواية الموقوفة[٢]: "هذا هو الصحيح موقوف، وكذلك رواه ابن عيينة وغيره عن داود موقوفاً، وروي من وجه آخر مرفوعاً ورفعه ضعيف".

وقد تكلّم في عمر البخاريّ فجهّله [٣] . والذهبي حيث أورده في ميزان الاعتدال ، وذكر هذا السند وقال عقبه [٤] المحفوظ موقوف ، ووافقه ابن حجر في اللسان وقال: عقب سوق هذا الإسناد[٥] : " عمر ضعيف جداً فالحمل فيه عليه ".

وهذا المسلك الذي اتبعه الطبراني في بيان الوهم في رفع الموقوف ، هو الأكثر في معجمه من المسلك الأول وإن كان لا يخرج في جملة تصرفاته في هذا الأمر عن هذين المسلكين.

ثالثاً : وصل المرسل [٦] :

لم تختلف منهجية الطبراني في سوقه للأحاديث التي وصلت ، وكانت في أصلها منقطعة،عن منهجيته في الأحاديث التي رفعت ، وكان حقها الوقف ، إلا أن المسلك الغالب هنا هوسوقه الرواية التي تفرد بوصلها الراوي، دون الإشارة إلى الرواية المخالفة، إلا في رواية واحدة فقط وهي قوله [٧] حدثنا مقدام: نا خالد: ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ "سئل، فقيل له: إن أحدنا يصبح ولم يوتر، يغلبه النوم؟ قال فليوتر إذا أصبح ".

عقب الطبراني على هذا بقوله:"لم يرو هذا الحديث -موصولاً- عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن ورواه جماعة -مقطوعاً- عن عطاء بن يسار".

قلت : بالرغم من قول الطبراني (ورواه جماعة) إلا أنني لم أعثر فيما اطلعت عليه في أثناء تخريجي للحديث ، على رواية مقطوعة على عطاء بن يسار ، بالإسناد الذي ذكره. بل إن الآثار الواردة عن عطاء في (فوت الوتر) متضاربه [٨] ، فهو يجيزها تارة ويمنعها أخرى. ولعل

---

[١] يوسف بن عبد الله بن عبد البر أبو عمر النمري، التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ١٣٨٧ ، م٥ ، ص ٧٦.

[٢] البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، مصدر سابق ، م٦ ، ص ٢٧١.

[٣] أنظر:قول البخاري الذهبي، ميزان الاعتدال، مصدر سابق، م٥ ، ص ٢٧١ ، وابن حجر ، لسان الميزان ، مصدر سابق ، م،ص ٣٣٢.

[٤] الذهبي، ميزان الاعتدال، مصدر سابق ، م٥ ،ص ٢٧٠ .

[٥] ابن حجر ، لسان الميزان،مصدر سابق ، م٤ ، ص ٣٣٢ .

[٦] ما رفعه التابعي بأن يقول :" قال رسول الله ﷺ سواء كان التابعي كبيراً أو صغيراً "، أنظر: العسقلاني ، شرح نخبة الفكر،

[٧] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق، م ٨ ، ص ٣٥٠.

[٨] ورد عنه "إن لم تفعل -أي صلاة الوتر- وطلع الفجر فأوتر ما لم تصل الغداة" وقول آخر "سئل عن رجل لم يوتر حتى فجر الفجر، قال ، قد فاته الوتر فلا يوتر" أنظر: مصنف ابن أبي شيبة، مصدر سابق ،م ٢ ، ص ٨٨، مصنف عبد الرزاق، مصدر سابق، م ٣ ، ص ٩.

مقصد الطبراني في قوله (مقطوعا) هو الانقطاع، فقد ورد في كلام ابن الصلاح ما يدل على ذلك ، حيث قال: [١] "وقد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول في كلام الإمام الشافعي وأبي القاسم الطبراني" وقد ورد هذا المصطلح عند الطبراني في المعجم الأوسط مرتين هذه واحدة ، والثانية قوله: [٢] حدثنا موسى بن هارون نا إسحاق بن راهوية نا الفضل بن موسى عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن الزبير أن رسول ﷺ قال:"من شهر سيفه ثم وضعه ، فدمه هدر " قال معقباً على الحديث لم يذكر في هذا الحديث أحداً ممن رواه عن معمر "ابن الزبير" إلا الفضل بن موسى ورواه عبد الرزاق وغيره مقطوعاً.

ولا شك أن الرواية بدون ذكر ابن الزبير تكون رواية مرسلة منقطعة ، ولو أن الرواية في مصنف عبد الرزاق كما ذكر الطبراني لاستطعنا الجزم بمراده إلا أن الرواية كانت على النحو الآتي [٣]: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن طاووس عن أبيه عن ابن الزبير قال:" من أشار بسلاح ثم وضعه فدمه هدر". وبهذا يتبين أن علة هذا الحديث هي الرفع [٤] وليست الوصل بذكر ابن الزبير.

أمّا قوله : " لم يرو هذا الحديث -موصولاً- عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن " فمتعقب فقد تابع [٥] عبد الرحمن كلاً من محمد بن مطرف ، وعبد الله بن سلمة وقد ذكر رواية عبد الرحمن بن زيد - المتصلة- الإمام الترمذي- وساق بعدها رواية شقيقه عبد الله ، قال[٦]: "حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: "من نام عن وتره فليصل إذا أصبح " وعقب على الروايتين بقوله: "هذا أصح من الحديث الأول ،أي من رواية عبد الرحمن ، قال أبو عيسى : "سمعت أبا داود السجزي يعني سليمان بن الأشعث يقول: سألت أحمد ابن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، فقال :أخوه عبد الله لا بأس به . قال : وسمعت محمداً يذكر عن علي بن عبد الله أنه ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال: عبد الله بن زيد ابن أسلم ثقة ".

---

[١] ابن الصلاح ، مقدمة في علوم الحديث،مصدر سابق ، ص ٢٣

[٢] أنظر: م ٨ ، ص ٧٦.

[٣] عبد الرزاق، المصنف ، مصدر سابق ، م١٠، ص ١٦١.

[٤] أخرج رواية الفضل بن موسى الإمام النسائي قال ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال ، أنبأنا عبد الرزاق بهذا الإسناد مثله ولم يرفعه"، أنظر : م٧ ، ص ١٧ ، وفي علل الترمذي قال ، سألت محمداً عن هذا الحديث أي حديث الفضل بن موسى" قال ، إنما يروي عن ابن الزبير موقوفاً، " وأجاب ابن المديني حين سُئل عن حديث الفضل بقوله ، منكر ضعيف ، أنظر: السنن الكبرى، مصدر سابق، م ٢ ، ص ٣١١، أبو طالب القاضي ،علل الترمذي ، عالم الكتب ، مكتبة النضهة العربية ، بيروت ، ١٤٠٩، ط١ ، ص ٢٧٣ .

[٥] علي بن عمر أبو الحسن الدراقطني البغدادي، سنن الدراقطني، مصدر سابق ، دار المعرفة، بيروت ١٩٦٦ ،م٢ ، ص ٢٢، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمر أبو داود السجستاني ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م ، سنن أبي داوود، مصدر سابق،كتاب الصلاة ، باب في الدعاء بعد الوتر ، م١ ، ص ٤٥٤.

[٦] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب الوتر ، باب ما جاء في الرجل ينام عن الوتر، م٢، ص١٣.

والـــذي يفهـــم من كلام الإمام الترمذي أنه صحح حديث عبد الله بن زيد ، وأعل حديث عـــبد الرحمـــن بسبب ضعفه [١] . ولا وجه لإعلاله من هذا الوجه فقد تابعه عليه الثقة[٢] محمد بن مطرف وقد نقل الشوكاني عن العراقي[٣] تصحيح طريق محمد بن مطرف هذا.

وـــله مسلك أخر في وصل المرسل وهو أن يذكر الرواية المتصلة بسنده دون أن يعقب علـــيها بذكر الروايات المخالفة ومثال ذلك. قوله [٤] : "حدثنا أحمد نا قتيبة بن سعيد نا عبد الرحمن ابن أبي الموال ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة أن رسول ﷺ قـــال: "ستة لعنتهم، وكل نبي مجاب ... الحديث لم يرو هذا الحديث متصل الإسناد عن عبيد الله إلا ابن أبي الموال " وقد شايع الطبراني في كلامه هذا بعض العلماء، منهم الإمام الترمذي حيث قال [٥] : "هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموال هذا الحديث عن عبيد بن عبد الرحمن بن موهب عـــن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه سفيان الثوري ، وحفص بن غياث وغـــير واحـــد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وهذا أصح.

وأجـــاب أبـــو زرعـــة الرازي عن هذا الحديث بقوله [٦] :" حديث ابن أبي الموالى خطأ ، والصحيح حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب،عن علي بن الحسين ، عن النبي ﷺ.

مركز ايداع الرسائل الجامعية

٤- المزيد في متصل الأسانيد:

يتبيـــن مـــن خلال النظر في المعجم الأوسط أن الطبراني لا يكتفي بالتنبيه على ما وقع فـــي الأسانيد من الإرسال ، ورفع الموقوف خطأ ، أو الإبدال فحسب ، بل ينبه على ما وقع في الأسانيد من ذكر زيادة الرواة، التي تجيء منهم خطأ، وأبسط هنا القول في مسلك الطبراني في التنبيه على المزيد في متصل الأسانيد في النقاط الأتية:

---

[١] أحمد بن شعيب النسائي، الضعفاء والمتروكين، ط١، دار الوعي ، حلب ١٩٦٩، الذهبي، ميزان الاعتدال، مصدر سابق ، ٤ ، م١، ص ٢٨٢، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ، ط٣، ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، م٤ ، ص ٢٦٩.

[٢] أنظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ١٠٧. أما عبدالله بن سلمة فهو منكر الحديث ، أنظر : ترجمته في ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، م٥ ، ص ٧٠ ، وابن حجر، لسان الميزان ، م٣ ، ص ٢٩٢ .

[٣] أنظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣،م ٣ ، ص ٥٧.

[٤] الطبراني ، المعجم الاوسط، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ١٨٦.

[٥] الترمذي ، سنن الترمذي، مصدر سابق ، كتاب القدر ، باب رقم ١٧، م ٤ ، ص٦١.

[٦] ابن أبي حاتم ، علل الحديث ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٩١ وكذلك ، الذهبي ، ميزان الاعتدال، مصدر سابق ،م ٤ ، ص ٣٢٢.

١ .تعريف وبيان:

قال الحافظ ابن كثير: [١] "هو أن يزيد راو في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره "وتابعه على ذلك العراقي[٢] والحافظ ابن حجر [٣] والسخاوي [٤] وغيرهم. وفصّل ابن حجر القول فيما يقع من الـزيادة في الأسانيد فقال[٥]:" إن كانت المخالفة بزيادة راو في أثناء الإسناد ، ومن لم يزدها أتقن ممـن زادهـا، فهذا هو المزيد في متصل الأسانيد وشرطه أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة ، وإلا فمتى كان معنعنا مثلاً ترجحت الزيادة.

٢- مسلكه في التنبيه على المزيد:

سـلك الطبراني في التنبيه على هذه الزيادات مسلكين يظهران بوضوح من خلال النظر في المعجم الأوسط وتتبع تعليقاته عليها ، وهما :

أ-المسلك الأول:

في هذا المسلك يسوق الطبراني الرواية التي وقعت فيها الزيادة ثم ينبه على الرواية التي لـم تقـع الـزيادة فيها ويرجحها باعتبار أنها رواية الجماعة، أو رواية الناس... ومثال ذلك في قوله[٦] :"حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال :ثنا أبو معاوية عـن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر أن النبي ﷺ : أسهم له يوم حنين ثلاثة أسهم. لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر إلا أبو معاوية، تفـرد بـه هشام بن يونس. ورواه الناس [٧]: " عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

لـم أجد في المعجم الأوسط ذكر عمر في إسناد أبي معاوية ، ولعله كان سقطاً أو سهواً مـن الناسـخين، بدلـيل أن الطبراني في تعقيبه قد ساوى بين الروايتين ، حيث ذكر ابن عمر، ولكـن عـند تخريج الحديث من مظانه ، والبحث في آراء النقاد فيه ، وجدت أصل الرواية كما سقتها آنفاً. وموضع الاستشهاد في هذا المثال هو ذكر عمر في رواية أبي معاوية، والأصل عدم

---

١ أحمد شاكر ، الباعث الحثيث ،مصدر سابق ، ص١٧٦.

٢ أنظر: عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر العراقي ، شرح الفية العراقي المسماه بالتبصرة والتذكرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م٢ ، ص ٣٠٨.

٣ ابن حجر ، شرح نخبة الفكر لابن حجر ، مصدر سابق ، ص ٨٨.

٤ السخاوي، فتح المغيث ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ٧٥.

٥ ابن حجر، شرح نخبة الفكر، مصدر سابق ، ص ٨٨.

٦ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٢ ، ص ٣٦٢ .

٧ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين، م ٣ ، ص ١٣٨٣ . ، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي – صحيح ا بن حبان ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ ، م١١ ، ص٣٩ . البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، م٦ ، ص ٣٢٥.الدارقطني ، سنن الدارقطني ، م٤ ، ص ١٠٢.

ذكـــره ، إذ هي رواية الناس كما ذكر الطبراني. ولكنه أشعر أن التبعة في هذه الزيادة ملقاة على أبـــي معاويـــة ، أو واقعة منه، وذلك في قوله: "ورواه الناس عن عبيد الله... " في حين أن ثمة روايـــات عن أبي معاوية عند أحمد[١] والدارمي[٢] والدارقطني[٣] والبيهقي[٤] لم يذكر فيها أبو معاوية عمـــر رضي الله عنه. فتبين أن التبعة في هذه الزيادة هي على هشام بن يونس، الذي تفرد بهذه الزيادة عن أبي معاوية، وهشام رغم توثيق النسائي وغيره له [٥] ! إلا أنه كان يغرب كما قال ابن حـــبان [٦] . وقـــد ســـئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: [٧] " كذا رواه هشام بن يونس عن أبي معاويـــة أسنده عن عمر ، ووهم فيه ، وغيره يرويه عن أبي معاوية ، لا يقول فيه – عمر وهو الصواب ".

وهذا الذي صوبه الدارقطني في عدم ذكر عمر في الإسناد ، أخرجه مسلم في صحيحه[٨] ولكن من غير طريق أبي معاوية.

ومن أمثلة هذه المسألة أيضا قوله [٩] : " قال حدثنا طالب بن قرة الأذني، قال: نا محمد بن عيسى الطـــباع، قال: نا أبو عوانه، عن رقبة بن مصقلة، عن علي بن الأقمر، عن عون بن أبي جحيفة عن أبي جحيفة، قال: قال النبي ﷺ :"لا آكل متكئا " لم يدخل في هذا الحديث بين علي بن الأقمر وبيـــن أبي جحيفة "عون بن أبي جحيفة " إلا محمد بن عيسى الطباع" . ورواه جماعة [١٠] :"عن أبي عوانه، عن رقبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة" .

والشـــاهد فـــي هذا المثال هو زيادة عون بن أبي جحيفة ، وهي التي تفرد بها محمد بن عيســـى الطـــباع كمـــا ذكر الطبراني وفي سؤال ابن أبي حاتم لأبيه وأبي زرعة ما يتعقب حكم الطبرانـــي بالـــتفرد حيث قال [١١] : "وسألتهما عن حديث يرويه الهيثم بن جميل ومحمد بن عيسى الطباع عن أبي عوانة عن رقبة عن علي بن الأقمر عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه".فتبين أن ثمـــة مـــتابعة لمحمـــد بن عيسى الطباع من قبل الهيثم بن جميل ، ولم أقف عليها أثناء تخريج

---

[١] أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مسند أحمد،مؤسسة قرطبة ، مصر ، م٢ ، ص ٢ ،ص ٤١.
[٢] الدارمي ، سنن الدارمي ، مصدر سابق ، م٢ ، ص٢٩٧.
[٣] الدارقطني ، سنن الدارقطني ، مصدر سابق ، م٤ ، ص ص ١٠٢.
[٤] البيهقي ، سنن البيهقي ،مصدر سابق ،م ٦ ، ص ٣٢٥.
[٥] أنظرذاك في ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق، م ٦ ، ٤٠ .
[٦] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٩ ، ص ٢٣٤.
[٧] علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني ، علل الدارقطني ،دار طيبة الرياض، ط١ ، ١٩٨٥م ، م ٢ ، ص ١٥.
[٨] مسلم ، صحيح مسلم ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين، م٣ ، ص ١٣٨٣ .
[٩] الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق ، م ٤ ، ص٨٨ .
[١٠] الطبراني ،المعجم الكبير ، مصدر سابق، م ٢٢ ، ص ١٣١،البيهقي ، سنن البيهقي ، مصدر سابق، م ٧ ، ص ٤٩ ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبوجعفر الطحاوي، شرح معاني الآثار ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٩، م٤ ، ص ٢٧٤.
[١١] ابن أبي حاتم ، العلل ، مصدر سابق ،م ٢ ، ص ٧.

الحديث. لكن تبقى الزيادة علة، لأنها رواية اثنين، في حين أن رواية الجماعة بدون الزيادة "عون بن أبي جحيفة " كذا حكم أبو حاتم وأبو زرعة وهو الراجح من كلام الحافظ ابن حجر.

قال أبو حاتم وأبو زرعة[١] : "الصحيح أبو عوانة عن رقبة عن علي بن الأقمر سمعت أبا جحيفة ". وقال ابن حجر[٢] : "في رواية سفيان عن علي بن الأقمر عن عون بن أبي جحيفة وهذا يوضح أن رواية رقبة لهذا الحديث عن علي بن الأقمر عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه من المزيد في متصل الأسانيد لتصريح علي بن الأقمر في رواية مسعر بسماعه له من أبي جحيفة بدون واسطة ".

ب- المسلك الثاني:

وفي هذا المسلك يقتصر الطبراني على سوق الرواية التي فيها الزيادة ، ولا ينبه في المقابل على الرواية الأصح التي لم تذكر هذه الزيادة ، كما فعل في المسلك الأول ، وغاية ما يذكره أن يقول : لم يدخل فلان بين فلان وفلان إلا فلان. ومثال ذلك قوله[٣]: "حدثنا محمد بن عيسى ثنا علي بن شعيب السمسار ثنا علي بن عاصم قال: زعم يونس بن عبيد، عن الحسن عن مطرف عن عمران بن حصين، قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي. لم يدخل في إسناد هذا الحديث بين الحسن وبين عمران بن حصين أحداً ممن رواه عن يونس بن عبيد إلا علي بن عاصم.

وعند تخريج الحديث لم أجد أحداً أدخل بين الحسن وعمران راوياً آخر، إلا علي بن عاصم أعني في هذا الإسناد، الذي ذكره الطبراني وقد أخرج أحمد[٤] والطبراني[٥] في الكبير من طريق قتادة عن الحسن عن عمران ، وللطبراني في الكبير[٦] أيضاً من طريق مبارك بن فضالة. لم يذكرا -أعنى قتادة ومبارك -أحداً بين الحسن وعمران. والعهدة في هذا الخطأ على علي بن عاصم كما ذكر الطبراني من أنه تفرد به ، وعلي ، قال فيه يعقوب بن أبي شيبه كما جاء في تهذيب الكمال[٧] : "على اختلاف أصحابنا فيه، منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك ، وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ، ولجاجته فيه، وثباته

---

[١] المصدر ذاته ، م٢ ، ص٧٠ .
[٢] ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ،م٩ ، ص ٥٤١.
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٦ ، ص ٣٠٩
[٤] احمد بن حنبل ، المسند ، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٤٢٧
[٥] الطبراني ، المعجم الكبير، مصدر سابق ، م ١٨ ، ص ١٤٩ .
[٦] المصدر ذاته ، م ١٨ ، ص ١٧٢.
[٧] المزي ، تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، م٢٠ ، ص٥٠٧.

على الخطأ ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، واشتباه الأمر عليه ، في بعض ما حدّث به ، من سوء ضبطه ".

٥- عدم الاتصال:

أعلّ الطبراني بعض أسانيده بعدم الاتصال وقد وقع منه ذلك في صور الانقطاع، والتدليس ، والحديث هنا عن هاتين الصورتين ، وما يندرج فيهما من إشارات نقدية لأهل العلم.

الصورة الأولى : الإنقطاع:" المنقطع عند أهل الاصطلاح هو سقوط راوٍ في موضع أو مواضع من السند ، شريطة عدم التتابع في الساقطين " وهو خلاصة ما نصّ عليه العراقي[١] وابن حجر[٢].

ومسالك الطبراني في التنبيه على الانقطاع في الإسناد فيما يبدو لي ثلاثة مسالك تدل على منهجية واضحة ، اتبعها الطبراني في كتابه ، أثناء معالجته لصور الانقطاع.

المسلك الأول: أنه يذكر الرواية المعلة بالانقطاع، التي يسوقها لنا بسنده، ثم بعد ذلك يُعقب على الرواية بذكر روايات الاتصال المحفوظة ، وقد تكون رواية الناس، أو الجماعة ،أو الأحفظ من الرواة. ومثال ذلك قوله[٣] :"حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، قال: نا عمرو بن خالد الحراني قال: نا بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:" الإيمان أربع وستون باباً أو أربع وستون شعبة أرفعها أو أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. لم يرو هذا الحديث عن عمارة بن غزية إلا بكر ابن مضر. ورواه سفيان الثوري [٤] وابن عجلان [٥] وغيرهما: عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

والشاهد في هذا المثال سقوط عبد الله بن دينار من إسناد الطبراني، والأصل أن يكون بين سهيل وأبيه ، كما في رواية الحفاظ ، ولعل العهدة في ذلك على عمارة بن غزيّة [٦] أو بكر ابن مضر [٧] وهما موثقان، لكن سلك أحدهما الجادة في الرواية ، فأسقط عبد الله بن دينار ، وذلك لأن سهيلاً عن أبيه طريق مشهورة. ولأن عبد الله بن دينار وأبا صالح أقران، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر [٨] . وأما رواية الحفاظ ، التي رجحها الطبراني ، وهي كما ذكر فقد

---

[١] عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، ط٣ ، دار الحديث ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٦٥.

[٢] ابن حجر ، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، مصدر سابق ، ص٦٩.

[٣] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق، م٥ ، ص ص ٧٥.

[٤] أنظر:ابن حبان ، صحيح ابن حبان، مصدر سابق ، م١ ، ص ٤٢٠ ، وسنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه ، م ٤ ، ص٢٧٨ ، والسنن الكبرى، مصدر سابق ، م٦ ، ص ٥٣٢.

[٥] محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، الايمان ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ ، م١ ، ص ٣٣٤

[٦] ابن حجر ، التقريب ، مصدر سابق، ص ٤٠٩

[٧] المرجع ذاته ، ص ١٢٧.

[٨] ابن حجر ، فتح الباري ، مصدر سابق، م١ ، ص ٥٣.

اعـتمدها الدارقطني حيث قال [١] : " والصحيح قول من قال عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة " .

ومن أمثلته أيضاً قوله [٢] :"حدثنا مقدام نا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشـعث بـن سوّار عن خالد الحذاء عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه أسامة قال: لقد رأيتني مع رسـول الله ﷺ زمـان الحديبية ، ومطرنا مطراً لم يبلل أسافل نعالنا، إذ نادى منادي رسول ﷺ "صـلوا في رحالكم ". لم يرو هذا الحديث عن أشعث إلا عبد الرحيم. ولم يذكر أشعث في حديثه أبا قلابة ورواه الثوري [٣] عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المليح عن أبيه" .

والشـاهد فـي هذا المثال سقوط أبي قلابة من الإسناد ، والعهدةُ في ذلك على أشعث بن سـوّار بدليل أنه [٤] "يخلط في الإسناد ويخالف" كما ذكر ابن عدي وهو [٥] "فاحش الخطأ كثير الوهـم " في رأي ابن حبان. وثمة دليلٌ آخر هو مخالفة الحفاظ له، كالثوري الذي رجح بروايته الطبراني. وقد وجدت من الذين تابعوا الثوري فيما رواه إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم[٦] وسفيان ابن حبيب[٧] ووهب بن بقية[٨] . وجميعهم ثقات .

جميع الحقوق محفوظة

المسـلك الثانـي : وهو أنه يذكر الرواية المعلة، التي يسوقها بإسناده، ثم لا يُعقب بذكر روايات أخـرى ، كما فعل في المسلك الأول ، وإنما يكتفي بالتنبيه على موطن الانقطاع ، وبيان مصدر الآفة في ذلك حسب اجتهاده. مثال ذلك قوله[٩] : "حدثنا أحمد قال: نا داود بن رشيد قال: نا محمد ابـن سـلمة الحراني عن خصيف عن مجاهد عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله ﷺ : " أيؤذيك هوّام رأسك...لم يدخل خصيف بين مجاهد وكعب ابن أبي ليلى ".

والشاهد في هذا المثال عدم ذكر ابن أبي ليلى بين مجاهد وكعب ، فهو انقطاع ، والعهدة فـيه في ذلك على خصيف، كما ذكر الطبراني ، ولأجل كلام النقاد فيه فابن حبان رغم اعتباره إيـاه شيخاً صالحاً إلا أنه وصفه بكثرة الخطأ في روايته عن المشاهير بما لا يتابع عليه[١٠]. وقد

---

[١] الدارقطني، العلل ، م٨ ، ص ١٩٦.
[٢] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٨ ، ص ٣٤٦.
[٣] رواية الثوري في مصنف عبد الرزاق ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٥٠٠ . و أحمد بن حنبل ، مسند أحمد، مصدر سابق ، م٥ ، ص ٧٤.
[٤] عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر بيروت ، ١٩٨٨ ط٣ ، م ١ ، ص ٣٧١.
[٥] محمد بن حبان البستي أبو حاتم، المجروحين ، دار الوعي، حلب، م ١ ، ص ١٧١.
[٦] ابن خزيمه ، صحيح ابن خزيمه ، م ٣ ، ص ٨٠ . و ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجماعة في الليلة المطيرة ، م١ ، ص ٣٠٢ .
[٧] ابن عبد البر ، التمهيد ، م١٣ ، ص ٢٧٣ .
[٨] ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، م٥ ، ص ٤٣٥ .
[٩] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٢٢٥ .
[١٠] أنظر: ابن حبان ، المجروحين، مصدر سابق، م١ ، ص ٢٨٧

توسع الحافظ ابن حجر في تتبع طرق الحديث ثم قال [١] : " والصواب أن بينهما واسطة وهو ابن أبي ليلى على الصحيح ".

المسلك الثالث: وهو أنه يذكر الرواية المعلة ، التي يسوقها بسنده ،ثم ينبه على موطن الانقطاع في الإسناد ، بعبارة واضحة الدلالة ، ويحكم على الإسناد بعدم الإتصال.

ومثال ذلك قوله [٢] : حدثنا الوليد بن العباس ثنا عبد الله بن صالح ثنا مفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد ،عن سعد بن إبراهيم ، عن أخيه المسوّر بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول ﷺ "لا يغرم صاحب السرقة إذا أقيم عليه الحد ". لا يروى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، تفرد به : مفضل بن فضالة. وليس متصل الإسناد، لأن المسوّر لم يسمع جده ".

والشاهد في هذا المثال هو عدم ثبوت سماع المسوّر من جده عبد الرحمن ، فحال الإسناد الانقطاع ، وقد كان حكم الطبراني على الإسناد بالانقطاع واضح الدلالة صريح العبارة. وكلام النقاد ظاهر في أن المسوّر لم يسمع من جده، بل لم يدركه كما أشار إلى ذلك النسائي [٣] وابن أبي حاتم [٤] والدارقطني [٥] والمزي [٦].

الصورة الثانية : التدليس :

للتدليس عند أهل الاصطلاح أقسام عديدة ، ذكر ابن الصلاح منها قسمين: تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ وزاد غيرهما نحو تدليس العطف، والقطع والتسوية وغير ذلك وليس المقام محل بسط لها ، والذي ظهر لي من المعجم الأوسط –نوع واحد منها وهو تدليس التسوية لذلك أقتصر على بيانه لغة واصطلاحا لأنه الذي يتصل بهذا البحث.

التسوية لغة: [٧] " سوى السين والواو والياء أصل يدل على استقامة واعتدال بين شيئين ، الشيء قومّه وعدله وجعله سوياً قوياً" .

---

١ ابن حجر ، فتح الباري، مصدر سابق م٤ ، ص ص١٣.
٢ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٩ ، ص ١١٠ .
٣ النسائي ، السنن الكبرى، مصدر سابق، م ٤ ، ص ٣٥٠ .
٤ ابن أبي حاتم ، علل ابن أبي حاتم ،مصدر سابق، م ١ ، ص ٤٥٢ .
٥ الدارقطني ، سنن الدارقطني، مصدر سابق ، م٣ ، ص١٨٢ .
٦ المزي ، تهذيب الكمال، مصدر سابق، م ٢٧ ، ص ٥٧٨ .
٧ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ١١٢ .

واصـــطلاحا : قـــال النووي [١] : " وربما لم يسقط [٢] شيخه ، أو أسقط غيره ضعيفا ، أو صغيرا تحســـينا للحديـــث ". وقـــد بيّن السيوطي عبارة النووي هذه بقوله [٣] :" وربما لم يسقط شيخه، أو أســـقط غيره أي شيخ شيخه ، أو أعلى منه ، لكونه ضعيفا ، وشيخه ثقة ، أو صغيرا ، أو أتى فيه بلفظ محتمل عن الثقة الثاني تحسينا للحديث ".

وقـــد أفـــاد الســـيوطي أن الذي سماه تدليس التسوية هو ابن القطان، والنووي إنما أتى بالمعنى دون التسمية ، وعدّها السيوطي من زوائد النووي على ابن الصلاح [٤] .

وقد عد العلماء هذا النوع من التدليس غاية في الفحش ، والشر قال السيوطي[٥]: "وهو شر أقسامه ... وفيه غرور كبير ، قال العراقي : " وهو قادح فيمن تعمد فعله ، وقال شيخ الإسلام :"لا شك أنه جرح... " .

٥٦٩٧٦٠

و مـــثاله : وهـــو المثال الوحيد الذي وجدته في المعجم الأوسط. قوله [٦] : "حدثنا محمد بن يزداد التوزي قال: نا الحسن بن حماد سجّاده، قال: نا محمد بن عبد الله الأنصاري عن زفر بن الهذيل عن حجاج بن أرطاة عن حبيب بن أبي ثابت عن جابر بن عبد الله أن أخوين كانت بينهما أرض وأعمـــر أحدهمـــا نصـــيبه أمـــه فماتت فقسم رسول الله ﷺ نصيبها ... قال الطبراني بعد سوق الحديث لم يرو هذا الحديث عن زفر إلا الأنصاري ، وأسقط زفر من إسناد الحديث رجلين، لأن الـــثوري وقـــيس بـــن الربيع روياه عن حبيب بن أبي ثابت، عن حميد بن الأعرج ، عن طارق قاضي مكة عن جابر".

والشـــاهد فـــي هـــذا المثال هو سقوط رجلين من الإسناد، والأصل أن يذكر بين حبيب وجابـــر ، كما يتضح من رواية الثوري وقيس ، وقد جعل الطبراني العهدة في هذا الإسقاط على زفـــر وهـــو غريب لأن زفر، ثقة [٧] مشهور، غير معروف بالتدليس ، ويترجح عندي أن الآفة ممـــن فوقـــه وهو الحجاج بن أرطاة، ذلك لأنه وإن كان صدوقا ، إلا أنه كثير التدليس والخطأ ، وعدّه الحافظ في الطبقة الرابعة [٨] من المدلسين، وهي طبقة المسويين، وصورة التسوية في هذا الإســـناد ظاهـــرة ، لأنه عمد إلى من فوق شيخه فأسقطهم ، وهما حميد الأعرج وطارق قاضي

---

[١] السيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق، م١ ، ص ٢٢٤

[٢] أي الراوي

[٣] السيوطي، تدريب الراوي ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٢٤.

[٤] المصدر ذاته ، م١ ، ص ٢٢٤

[٥] السيوطي ،تدريب الراوي، مصدر سابق ، م١، ص٢٢٤، ٢٢٥.

[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق ،م٦ ، ١٤٦ .

[٧] قال ابن حبان ، زفرين الهذيل بن قيس ... كان متقنا حافظا قليل الخطأ لم يسلك مسلك صاحبيه في قلة التيقظ في الروايات ، أنظر: ، الثقات ، مصدر سابق ، م٦ ، ص٣٣٩ ، ومشاهير علماء الامصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٧٠ ، وقال أبو حاتم ، قال ابن معين ثقة مأمون ، أنظر:الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، م ٣، ٦٠٨

[٨] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، طبقات المدلسين ، مكتبة المنار ، عمان، ط١ .

مكة، ولعل إسقاطه إياهم كان لضعفهما، فحميد ضعيف [١] وطارق [٢] لم يوثقه ابن حجر ، وإنما ألقى العهدة في توثيقه على أبي زرعة، وفي سيرته ما لا يحمد به ، لأنه كان ظالما في ولايته ، فلعل حجاجا أسقطهما ليسوّي الإسناد بين شيخه حبيب بن أبي ثابت، وهو ثقة كثير التدليس ، وربما يقال لم لمْ تكن الآفة من حبيب ؟! فإنه مدلس كذلك، ذكره الحافظ[٣] في الطبقة الثالثة من المدلسين ، وهم الذين لا تقبل روايتهم إلا إذا صرحوا بالسماع. ولا تكون الآفة منه، لأنه أدّى الرواية إلى الثوري[٤]، بذكر الواسطة بينه وبين جابر، فتعين أن تكون الآفة من حجاج ، الذي هو يقابل الثوري في روايته عن حبيب .

٥ – التجويد:

في اللغة:" الجيم والواو والدال أصل واحد وهو التسمح بالشيء وكثرة العطاء" [٥]. وفي اللسان [٦]:جوّد وأصله جيود فقبلت ياء لانكسارها ومجاورتها الياء ثم أدغمت فيها والجيد نقيض الرديء على فعل. ويقال [٧]:" أجاد الرجل إجادة أتى بالجيد من قول أو فعل " وفي الأساس قال الزمخشري[٨]: "تجوّد في صنعته: تنّوق فيها. وأجاد الشيء وجوّده، أحسن فيما فعل وأجاد".

وفي الاصطلاح:لم يفصح المتقدمون من النقاد عن دلالة التجويد في كلامهم، شأنهم في ذلك شأنهم في غالب مصطلحاتهم وتعقيباتهم على الأسانيد والأحاديث ، ووجدت من المتأخرين من نبه على شيء من ذلك أعرض هنا لمجموعة من الأقوال وأحاول مناقشتها.

نقل السخاوي والسيوطي عن القدماء أنهم أطلقوا لفظ التجويد على تدليس التسوية، حيث قالوا جوّده فلان أي سوّاه[٩]، وصورته [١٠] :أن يروي المدلس حديثا عن شيخ ثقة بسند فيه راو ضعيف، فيحذفه المدلس من بين الثقتين الذين لقي أحدهما الآخر، ولم يذكر أولهما بالتدليس، ويأتي بلفظ محتمل فيستوي الإسناد كله ثقات".

---

[١] ابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق، ، ص ١٨٢.
[٢] المصدر ذاته ، ٢٨١.
[٣] ابن حجر ، طبقات المدلسين ، ص ٣٧ .
[٤] البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، م٦، ص ١٧٤ . وابن أبي شيبه ، المصنف ، م٦ ، ص ١٥ .
[٥] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق، م١ ، ص ٤٩٣.
[٦] ابن منظور ، لسان العرب، مصدر سابق ، م٣، ص ١٣٥.
[٧] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠ ، م١ ، ص ١٢٤ .
[٨] محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم، أساس البلاغة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م، م١، ص ١٤٠.
[٩] السخاوي، فتح المغيث ، مصدر سابق، م ١ ، ص ٢١٤ والسيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق، م ١ ، ص ٢٢٦.
[١٠] السخاوي ، فتح المغيث ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢١٤ .

فظاهـر هـذه الصورة أن التجويد بهذا المعنى هو تدليس يقع ممن اتصف به ،شريطة أن يأتي بصيغة محتملة، وأن يكون الحذف لمن هو فوق شيخه على أن يكون ضعيفاً بين ثقتين ، ويقصدُ المدلس بذلك أن يجود الإسناد ، أي أن يأتي به جيداً ، ولوكان على حساب الانقطاع.

ومن المتأخرين من عد الحكم على الحديث بأنه مجود شاملاً للصحيح[١] والحسن [٢]، وهذا يعنـي أن الـتجويد علامـة على صحة الإسناد ،وعدم اعتلاله بقادح كما هو في إطلاق القدماء عليه.

ومـن المعاصـرين باحـثان ذكـرا التجويد ذكراً عارضاً. **الأول:** منهما د. عبد الكريم وريكـات حيـث عد التجويد علة بشكل مطلق فالإسناد الذي وصف بالتجويد معلول ، قصد فيه إظهـاره جيداً وهو في الحقيقة غير ذلك حيث قال:[٣] "لا يعد تجويد الإسناد نوعاً منفصلاً عن بقية أنـواع علل الإسناد ، فالمتتبع لعبارات أهل العلل النقدية ، يجدهم يستخدمون هذا الاصطلاح في كـل إسـناد روي بطـريقة يكون فيها في الظاهر أصح مما هو في حقيقته ، وهو بناء على هذا أقسام كثيرة، فقد يكون الحديث موقوفاً في أصله، فيأتي أحد الرواة فيرفعه، أو منقطعاً فيصله، أو معنعـناً فيصـرح فيه بالسماع... الخ وكل هذه الحالات وغيرها تجوّد إسناد الحديث، فتجعله في نظر الناقد من حيث الظاهر جيداً وهو غير ذلك". والثاني: د. ياسر الشمالي حيث عرّف التجويد بقوله[٤] :" مصطلح يستعمله النقاد حينما يأتي الراوي بالسند على وجهه تاماً. فإذا أسقط منه راوياً على سبيل الخطأ منه أو من غيره قالوا قصّر".

وبعد النظر في هذين الرأيين يتبين أن رأي الأول يرتكز إلى أن التجويد علة ، ولمناقشة رأيه أذكر بعض الأمثلة من كتب أهل الفن ، والتي يتبين من خلالها المقصود بالتجويد: جاء في مسـند عمـر[٥] فـإن كـان هذا الشيخ ضبط الحديث فقد جوده وحسنه " ، ونقل ابن حجر عن الـبزار[٦]:" جـوده معمر بالبصرة وأفسده باليمن فأرسله " . وجاء في علل ابن أبي حاتم[٧] :" ... قلت لأبي: أيهما الصحيح قال: جميعاً صحيحين حمّاد قصر وجرير جوده ". ونقل ابن حجر عن الدارقطنـي قوله[٨]: "فإن كان حفظه فقد جوده " وقال الحاكم[٩]: "هذا حديث صحيح الإسناد جوده

---

١ السيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق ،م ١ ، ص ١٧٨

٢ وتبعه التهانوي وزاد حسن ، انظر: ظفر أحمد بن لطيف التهانوي ،قواعد في علوم الحديث ، دار القلم ، بيروت ، ط٣، ١٩٧٢، ص ١١٦.

٣ عبد الكريم الوريكات، الوهم في روايات مختلفي الامصار أضواء السلف ، الرياض ،٢٠٠٠م ، ص ٥١٠ وما بعدها .

٤ ياسر أحمد الشمالي، سلوك الجادة وأثره في الحديث، مصدر سابق، ص ٣٩ .

٥ يعقوب بن شيبه بن الصلت السدوسي أبو يوسف ،مسند عمر بن الخطاب ، ط١،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، ١٤٠٥،ص ١٠١ .

٦ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، المدينة المنورة ، ١٩٦٤ ، م٣ ، ص ١٦٨ .

٧ ابن أبي حاتم ، العلل ،مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٣٧ .

٨ ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ،مصدر سابق ، م٣ ، ص ٤٠٠ .

٩ الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، م٣، ص ٤٧٤ .

مالك وزلق فيه غيره ". وقال الهيثمي [١] :" وقد جوده رضي الله عنه وعنا – أي الطبراني – فإنه رواه عن الأعمش عن موسى عن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن عن جرير على الصواب ".

هـذه العبارات وغيرها كثير جداً عند أهل النقد في هذا الفن ، تدل على أن التجويد ليس علة ، فضلاً عن كون الناقد لا يعدل عن عبارته ، التي تدل على وجود علة في الحديث، كقوله: " لـم يصله إلا فلان " إلى قوله جوده فلان– إلا لنكتة. وقد أحسن د.عبد الكريم حين رد التجويد إلـى أقسـام متعددة ، غير أن النتيجة التي انتهى إليها متناقضة مع واقع التجويد ، في كلام أهل الصـنعة، وقـد استشـهد علـى ما ذهب إليه بمثال ذكره الخليلي في الإرشاد ، هذا نصه ، قال الخليلـي [٢] :" حدثنا أحمد بن محمد المعافري، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا هارون بن زيد بـن أبـي الزرقاء ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول ﷺ : "رضى الله تعالى في رضى الوالدين، وسخط الله تعالى في سخط الوالدين" قال جوده عن شعبة زيد بن أبي الزرقاء، وسهل بن حماد. وأوقفه غيرهما.

والـذي قصـده الخليلي بالتجويد هنا ما يقابل الوقف ، وهو الرفع ، وهكذا فهم الباحث، لكـن جانـبه الصـواب في تفسير كلام الخليلي حيث قال[٣]: " فمراد الخليلي، في التجويد هنا أنّ الحديـث في أصله موقوف، ولكن زيداً وسهلاً رفعاه، وبرفعهما له جوداه بعد أن كان غير ذلك، لأن المرفوع أجود من الموقوف ".

غـير أن الخليلـي لم يفصح عن مراده ، ولعل الذي جعل الباحث يفسر مراد الخليلي ، على نحو ما سلف ، هو إعلال الترمذي لرواية الرفع ، كما ذكر في هامش الصفحة.

وثمـة شـيء آخر وهو وجود كلام للخليلي نفسه ما يدلل على أنه لا يعد التجويد علة، وذلـك في قوله في حديث[٤]: " إن الله يحب الرفق في الأمر" فأما من حديث مالك عن الأوزاعي فهـو حسن ، جوده سلمة وحماد بن خالد الخياط ، وحفص بن عمر، ومعن وابن وهب ، ورواه عـبد الله بـن يوسف التنيسي ، وأبو مسهر عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً . فلذلك سمع التنيسي من سلمة مجوداً ".

والخلاصـة أن الخليلي لا يمشي في رأيه في التجويد على ما فسره الباحث وحتى نجزم بمـراده لا بـد مـن دراسـة هذه اللفظة في سائر كلامه مع أمثلتها وليس المقام محل بسط هذه المسألة ولو كان كذلك لفصلنا فيها القول.

---

[١] الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد مصدر سابق ، م ١٠ ، ص ١٥ .
[٢] الخليلي بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني، الإرشاد مكتبة الرشد الرياض ط١ ، ١٩٨٩ م٢ ، ص ٦١٧.
[٣] الوريكات ، الوهم في روايات مختلفي الامصار، مصدر سابق ، ص ٥١٠ .
[٤] الخليلي ، الإرشاد ، مصدر سابق ، م١ ، ص٢٦١.

أمـــا تعـــريف د. ياســـر الشمالي للمصطلح فيظهر منه أنه ينزع في دلالة التجويد إلى المعنى اللغوي له، إذ التجويد هو التتميم والتحسين ، والتقصير خلافه ، فهو بهذا لا يرى التجويد علـــة ، كمـــا رآه د. عـــبدالكريم ، غير أنه لا مناص من تسجيل هاتين الملاحظتين فيما يتصل بـــتعريفه: الأولى: أنه حصر التجويد في الإسناد. الثانية : أنه بعد أن حصره خصصه. فالتجويد عـــنده نقـــيض التقصـــير فـــالذي يتم يقال عنه أنه جوّد،والذي يُسقط يقال إنه قصر. أما حصره الـــتجويد في الإسناد فإنه لا يثبت، والأمثلة الآتية توضح ذلك. جاء في التمهيد في ذكر الاختلاف علـــى ابن الزبير في متن "فضل الصلاة في المسجد الحرام" قوله[١]: " وقد روي عن النبي صلى الله علـــيه وســـلم فـــي هذا الباب ما يقطع الخلاف، ويحسم التنازع ، ولكن الحديث لم يقمه، ولا جـــوده إلا حبيـــب المعلم عن عطاء، أقام إسناده، وجّود لفظه ، فأتى بالمعروف في الصلاة في المسجد الحرام، بأنها مائة ألف صلاة ، وفي مسجد النبي ﷺ بألف صلاة، حدثنا عبد الوارث بن ســـفيان، حدثـــنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن حبيب المعلـــم عـــن عطـــاء بـــن أبي رباح عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: "صلاة في مســـجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه "، وحدثنا عبد الوارث قال: حدثنا قاسم قال: حدثنا أحمـــد بن زهير قال:حدثنا سليمان بن حرب قال:حدثنا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء بـــن أبـــي رباح عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ : " صلاة في مسجدي هذا أفضل مـــن ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صـــلاة فـــي مسجدي هذا بمائة صلاة "، فأسند حبيب المعلم هذا الحديث وجوده، ولم يخلط في لفظـــه ولا فـــي معناه وكان ثقة، وليس في هذا الباب عن ابن الزبير ما يحتج به عند أهل العلم بالحديث، إلا حديث حبيب هذا ".

وذكر ابن عبد البر في أثناء سوقه الاختلاف في ألفاظ حديث "الحج والعمرة " عن مالك قوله[٢]:" ورواه ابـــن عيينه فاختصره [٣] ولكنه جوده أخبرنا قاسم حدثنا الخشني حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت: أهل رسول الله ﷺ بالحج، وأهل به نـــاس، وأهـــل ناس بالعمرة، وكنت فيمن أهل بالعمرة ". قال أبو عمر هذا يفسر رواية مالك في هذا الحديث عن عائشة خرجنا مع رسول الله ﷺعام حجة الوداع، فأهللنا بعمرة، أنها إنما أرادت نفسها، لا رسول الله ﷺ.

---

١ ابن عبد البر، التمهيد ، مصدر سابق ، م٦ ، ص ٢٤.
٢ المصدر ذاته ، م ٨، ص٢٠٤ .
٣ أي المتن

ويلحـظ من المثالين السابقين أن العلماء قد أطلقوا التجويد على رواية راو جاءت مفسرة لـرواية مجملـة – في كلها أو في جزء منها– أحدث الإجمال فيها إشكالاً فحلّت روايته التنازع المحدث حول ذلك.

أمّـا ما ذهب إليه د. ياسر من تخصيص التجويد في الإسناد بحالة واحدة ، وهي التتميم فـي مقـابل الإسـقاط والتقصـير ، فإنـه لا يثبت كذلك ، والمتتبع للمواطن التي ذكر فيها هذا المصطلح ، يلاحظ أنه استخدم في الإسناد في حالات كثيرة منها:

أولاً : أن يكون الحديث موقوفا، فيأتي أحد الرواة فيرفعه ، وهذا متضمن للتعريف الذي ذكره الباحث ومن أمثلته ما ذكره أبو نعيم قال: [1] "حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبـو داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال: " ألا إن طعام ابـن آدم... " قال الشيخ رحمه الله : "جوده أبو حذيفة عن الثوري مرفوعاً فقال عن عتى حدثنا سـليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن يونس عن الحسن عن عتي عن أبي قال رسول الله ﷺ ... الحديث .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

ثانـيا : أن يكون الحديث منقطعاً فيأتي أحد الرواة فيصله ، وهذا كذلك يتضمن ما ذهب إلـيه الباحـث ومن أمثلته: قول ابن أبي حاتم [2] : "سألت أبي عن حديث رواه ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن عيسى بن طلحة ، عن عمير بن سلمة الضمري، قال:" بينا نحـن نسير مع رسول الله ﷺ وهو حرم..." فسمعت أبي يقول روى هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة عن البهزي عن النبي صـلى الله عليه وسلم. قال أبي ورواه الأوزاعي وقصر به ولم يجوده.قلت لأبي أيهما أشبه قال حديـث ابن الهاد أشبه ؟ لأن في حديث ابن الهاد ذكر البهزي والحديث عن عمير وكان المجني على الحمار البهزي (أي الذي عقره).

ومـثاله عند الطبراني قوله [3] : "حدثنا أحمد بن إسحاق بن واضح العسّال المصري، قال: نا سعيد بن أبي مريم، قال: نا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عـن عامـر الشعبي، قال : سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر :كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ بالليلة ؟ فقالا: ثلاث عشرة ثمان، ويوتر بثلاث ،وركعتين بعد الفجر.

---

[1] أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نعيم، حلية الأولياء، ط٤، ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ ، م١، ص ٢٥٤.
[2] ابن أبي حاتم ،علل ابن أبي حاتم، م١ ، ص ٢٩٩.
[3] الطبراني، المعجم الأوسط، مصدر سابق، م١ ، ص ٥٨.

عقب -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله جوّده موسى بن عقبة، فرواه متصلاً عن ابن عمـــر وابن عباس.ورواه شريك عن أبي إسحاق فلم يصله.حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: نا شهاب بن عبّاد العبدي، قال: نا شريك، عن أبي إسحاق عن عامر الشعبي، قال:قدمت المدينة، فسألك عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل... الحديث.

ثالـــثاً : أن يقـــع أحـــد الرواة بوهم فيحدث إبدال في الإسناد ثم يأتي به آخر على وجهه الصحيح.

ومـــن أمثلـــته ما جاء عند الطبراني [١] " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال :حدثنا حماد بن الجعد عن قتادة قال:حدثني عمرو بن دينار عن طاووس عن الحجوري عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ " قضى في العمرى أنها جائزة " قال الطبراني: لم يرو هذا الحديـــث عن قتادة عن عمرو بن دينار مجوداً -كما رواه الناس عن عمرو بن دينار- إلا حماد بـــن الجعـــد تفـــرد بـــه هدبـــة بن خالد.ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن عمرو بن دينار عن الحجوري عن ابن عباس" .

جميع الحقوق محفوظة

فـــي هـــذا المثال لا يوجد إسقاط لراو وإنما هو إبدال زيد بن ثابت رضي الله عنه خطأ بالصحابي ابن عباس ولأن هدبة أدّى الإسناد على وجهه الصحيح قال الطبراني جوده.

رابعاً : أن يُخطئ أحد الرواة في الاسم، أو ما يتعلق به من ولاء أو نسب ، ثم يأتي راو بهذا الاسم، أو ما يتعلق به على الوجه الصحيح.ومثال ذلك ما ذكره ابن عبد البر.

"ولا يضـــر اختلافهما في ولاء أبي سعيد صيفي، إذ قال مالك مولى ابن أفلح وقال فيه الليـــث عن ابن عجلان عن صيفي مولى الأنصار ، وكذلك هو مولى الأنصار، إلا أنه لم يحفظ لمـــن ولاؤه مـــن الأنصار ، وقد جوده مالك في قوله مولى ابن أفلح ، وكذلك من قال فيه مولى أفلـــح... وأمـــا قول ابن عيينة عن ابن عجلان عن صيفي مولى السائب، فلم يصنع شيئاً ولم يقم الإسناد إذ جعله مولى أبي السائب عن رجل ، وإنما هو مولى ابن أفلح عن أبي السائب"[٢].

ولعـــل المثال الأتي يُلقي مزيداً من الضوء على هذا المصطلح. جاء في التمهيد [٣]: مالك عـــن يعقـــوب بن زيد بن طلحة عن أبيه زيد بن طلحة عن عبد الله بن أبي مليكة أنه أخبره أن

---

[١] المصدر ذاته، م ٥ ، ص ٣٧٨.
[٢] ابن عبد البر، التمهيد ، مصدر سابق ، م١٦ ، ص ٢٦١.
[٣] المصدر ذاته، م ٢٤ ، ص ١٢٦، وما بعدها .

امـــرأة جـــاءت إلـــى رســـول الله ﷺ فأخـــبرته أنها زنت وهي حامل فقال لها ﷺ اذهبي حتى تضعي... الخ الحديث.

قـــال ابـــن عبد البر :" هكذا قال يحيى فيما رأينا من رواية شيوخنا في هذا الحديث عن مـــالك عن يعقوب بن طلحة عن أبيه زيد بن طلحة عن عبد الله بن أبي مليكة فجعل الحديـــث لعـــبد الله بن أبي مليكة مرسلاً عنه ، وقال القعنبي وابن القاسم وابن بكير عن مالك عن يعقوب ابـــن زيـــد بن طلحة عن أبيه زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبي ملكية... فجعلوا الحديث لزيد بن طلحـــة مرسلاً عنه ، وهذا هو الصواب إن شاء الله وقد جوده ابن وهب فرفع الإشكال فيه، لأنه لـــم ينســـب زيد بن طلحة، وجعل الحديث له.قال ابن وهب اخبرني مالك عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي عن أبيه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ... الخ ".

نلاحـــظ أن ابن عبد البر أطلق التجويد على إسناد ابن وهب مع أنه أداه مرسلاً ، ولكن لأنه أزال لبساً، وقع في إسناد يقابله قال: جوده.

وتأسيســـاً على ما سبق فإنه يتبين بما لا يدع مجالاً للشك أن التجويد مصطلح لا يختص بما تم من الأسانيد، بل هو مصطلح يتضح معناه عبر دلالته اللغوية ، فهو الذي أتى بالجيد، فإن كـــان مـــا فـــي مقابله معلاً فيكون التجويد هو التصحيح ، وإن كان ما في مقابله صحيحاً فيكون التجويد قد أضاف زيادة أدت إلى حل إشكال في إسناد أو متن والله أعلم.

التجويد عند الطبراني :

مـــن خـــلال وقوفي عند لفظ (التجويد) في المعجم الأوسط في سياق عبارات الطبراني الـــنقدية خلُصت إلى أنه لا يخرج في استعماله لهذا المصطلح عن المفهوم اللغوي للفظة ، وبهذا يكـــون موافقـــاً لطائفـــة كبـــيرة من النقاد في استعمال مصطلح التجويد ، كما أسلفنا ، أما معنى التجويد على أنه تدليس تسوية فلم أجده في كلامه.

وأســـوق ها هنا بعض الأمثلة من كتابه للتدليل المثال الأول في قوله [١] : حدثنا مطلب بن شـــعيب: نا عبد الله بن صالح حدثني الليث، حدثني عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عـــن عـــبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس، عن رسول ﷺ "الصلاة مثنى مثنى... الحديث" لم يجود إسناد هذا الحديث أحد ممن رواه عن عبد ربه بن سعيد إلا الليث. ورواه شعبة : عن عبد ربه بن سعيد فاضطرب في إسناده[٢].

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، ٨ ، ص ٢٧٨ .

[٢] انظر: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠ ، م٢ ، ص٢٢٠ ، البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، م٢ ، ص ٤٨٧ ،الدقطني ، سنن الدارقطني ،م١ ، ٤١٨ . .

ولـم يبيـن الطبراني هنا اضطراب شعبة، وقد بينه البخاري قال الترمذي [١] : "سمعت محمـد بـن إسماعيل يقول روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربّه بن سعيد، فأخطأ في مواضع، فقـال عن أنس بن أبي أنس وهو عمران بن أبي أنس وقال : عن عبد الله بن الحارث وإنما هو عـبد الله بـن نـافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث وقال شعبة عن عبد الله بن الحارث عن المطلـب عـن النبي ﷺ وإنما هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن الفضل بن عباس عن النبـي ﷺقـال محمد: وحديث الليث بن سعيد هو حديث صحيح يعني أصح من حديث شعبة ". وقـال الـبخاري في التاريخ الكبير بعد ذكر هذا الحديث [٢] "وقد توبع الليث وهو أصح". وقال ابن أبي حاتم [٣] :"حديث الليث أصح، لأن أنس بن أبي أنس لا يعرف وعبد الله بن الحارث ليس لـه معـنى إنمـا هو ربيعة بن الحارث ". وقال المنذري [٤] : "قال الخطابي أصحاب الحديث يغلطـون شـعبة فـي هذا الحديث ، وذكر كلام البخاري، ثم قال: قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري وخطأ شعبة ، وصوب ليث بن سعد، وكذلك قال محمد بن إسحاق بن خزيمة".

وعلـة شـعبة في هذا الحديث ونحوه ما ذكره ابن أبي حاتم حيث قال [٥] : "وخطأ شعبة أكثره في أسماء الرجال يعنى الرواة ".

ومـن هـذا يتضح لنا مقصود الطبراني من أن التجويد علامة على الصواب ، وأن ما يقابله هو المعلول والله أعلم.

والمثال الثاني قوله [٦] : " حدثنا علي بن عبد العزيز قال: نا مسلم بن إبراهيم قال: نا الأسود بن شـيبان قـال: نا بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: حدّث أبو بكرة قال: بينما النبـي صـلى ﷺ يمشـي بيني وبين رجلٍ آخر، إذ أتى على قبرين، فقال: "إنّ صاحبي هذين القبريـن يعذبـان... الحديـث ". لا يـروى هذا الحديث عن أبي بكرة إلا من حديث الأسود بن شـيبان، ولـم يجوده عن الأسود بن شيبان إلا مسلم بن إبراهيم. ورواه أبو داود الطيالسي[٧]:عن الأسود بن شيبان عن بحر بن مرّار عن أبي بكرة" .

---

[١] أبو طالب القاضي ، علل الترمذي ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية بيروت ١٤٠٩ ط١ ما جاء في التخشع في الصلاة م١ ، ص ٨٢ وانظر: الترمذي ، سنن الترمذي ، أبواب الصلاة ،باب ما جاء في التخشع في الصلاة ، م١ ، ص ٣٩٥.

[٢] محمد بن اسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، التاريخ الكبير ، دار الفكر ، م٣ ، ص ٢٨٣

[٣] ابن أبي حاتم، العلل ،مصدر سابق ، م١ ، ص ١١٩ .

[٤] عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد المنذري ، الترغيب والترهيب ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ ط١ ، م١ ، ص ٢٠٣

[٥] ابن أبي حاتم ، العلل ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٤٢٢

[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٤، ص١١٣.

[٧] سليمان بن داود أبو داود الفارسي ، البصري الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت ، ومسند الطيالسي ، م١ ، ص ١١٧ .

ومحـــل الشاهد ، هنا قول الطبراني : " لم يجوده عن الأسود إلا مسلم بن إبراهيم " وقد قصد بالتجويد الاتصال في الإسناد بذكر عبد الرحمن ، لأن الذي قصر حسب رأي الطبراني هو الـــذي أســـقط ذكر عبد الرحمن. وما ذهب إليه الطبراني من ترجيح رواية الاتصال ، هو الذي رجحـــه أبو حاتم حيث قال في رواية مسلم بن إبراهيم المجودة عند الطبراني [١] "هذا الأصح من حديـــث وكيع وأبي داود. وقال الدارقطني وقد ذكر الحديث: [٢] "يرويه الأسود بن شيبان واختلف عـــنه فـــرواه عبد الله بن أبي العتكي عنه عن بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبـــيه، وكذلـــك قال عبد الصمد عن الأسود ورواه أبو داود عن الأسود عن بحر عن أبي بكرة ، ولم يذكر فيه عبد الرحمن ، والصواب قول من قال: عن عبد الرحمن بن أبي بكرة" .

وقبل ختم الحديث في هذا المثال لا بد من ذكر أمرين:

الأول: أن مســـلم بن إبراهيم لم يتفرد ، وذلك أن عبد الله بن أبي بكر العتكي وسليمان بن حرب، قـــد تابعـــاه عـــن الأســـود، كمـــا ذكـــر ابن أبي حاتم، وتابعه عبد الصمد كما ذكر البخاري [٣] والدارقطني [٤].

جميع الحقوق محفوظة

الثانـــي: ذكـــر الطبرانـــي أن الـــرواية التـــي خلا ذكر عبد الرحمن منها هي طريق أبي داود الطيالســـي. ولم أجدها منقطعة كما ذكر ، بل وجدتها متصلة بذكر عبد الرحمن، وليس هذا وهما مـــن الطبراني ، لأن البخاري وابن أبي حاتم قد وافقاه في نسبة الرواية المنقطعة إلى الطيالسي. فلعـــلّ مـــا وقـــع فـــي المســـند من ذكر عبد الرحمن في الإسناد خطأ ، وقع من الناسخين، أو الطابعيـــن، وهذا الاحتمال مرجح لدي ، لأن ثمة اثني عشر حديثا بالإسناد المذكور، لهذا الحديث قد سيقت جميعها متتابعة.

المطلب الثاني : العلل الواقعة في المتون:

كانت عناية الطبراني في علل المتون أقلّ من عنايته في علل الأسانيد، ولا عجب ، فإن الأســـانيد هـــي المـــيدان الأوسع لمسائل العلل ومباحثها ،ولا يعني هذا أنه لم يعتن بعلل المتون العـــناية اللازمـــة، فقد بذل جهده في سبيل التنبيه على ما وقع في متون أسانيده من الإدراج أو زيادة الألفاظ أو الإبدال، وبيان تنبيهه على النحو الآتي :

---

[١] ابن ابي حاتم ، ، العلل ،مصدر سابق ، م١،ص ٣٧٠

[٢] الدراقطني ، العلل، مصدر سابق ،م ٧ ، ص ١٥٦.

[٣] البخاري، التاريخ الكبير ، مصدر سابق، م٢،ص ١٢٦.

[٤] الدارقطني ، العلل ، م ٧ ، ص ١٥٦.

الادراج :وهـو فـي اللغـة : المدرج بضم الميم، وفتح الراء اسم مفعول، من أدرج والإدراج، الإدخـال جـاء في لسان العرب [١] : "الإدراج لف الشي في الشيء... وأدرجه طواه وأدخله... وأدرج الكتاب في الكتاب أدخله ".وفي الاصطلاح : عرّف ابن حجر مدرج المتن فقال: [٢] "هو أن يقـع فـي المتن كلامٌ ليس منه، فتاره يكون في أوله، وتارة في أثنائه، وتارة في آخره، وهو الأكـثر لأنـه يقع بعطف جملة على جملة، أو بدمج موقوف من كلام الصحابة، أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي ﷺ من غير فصل ".

المدرج في أحاديث المعجم الأوسط:

ظهـر المـدرج من خلال النظر في أحاديث المعجم الأوسط على أشكال ثلاثة، أذكرها ممثلة بشواهدها على النحو الأتي :

الشكل الأول: إدراج حديث في حديث: ومثاله قوله [٣]: " حدثنامعاذ، قال : نا القعنبي، قال : نا أبو أويـس، عن الزهري، عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني، قال: نهى رسول ﷺعن الخطفه[٤] والنّهـبة[٥]، والمجثمة[٦]، وعن أكل كل ناب من السباع. لم يرو أوّل هذا الحديث عن الزهري في الخطفة، والمجثمة –إلا أبو أويس، تفرد به: القعنَبي وآخرُ الحديث عند أصحاب الزهري .

وقـد روى أصـحاب الزهـري عنه النهي عن كل ذي ناب من السباع وهم: "سفيان[٧]، ومـالك [٨]، " ومعمر والماجشون، وعمرو بن الحارث ويونس، وابن اسحاق وابـن جريح" [٩] . وخـالفهم أبـو أويـس، فـزاد إلى ما رووه : النهي عن الخطفة والمجثمة والنهبة، والجمع بين الروايتيـن لـيس معروفاً عن الزهري، إلا من طريق أبي أويس، حيث أدرج فيما رواه أصحاب الزهـري عنه حديثاً آخر. قال ابن عبد البر: " بعد أن ساق الحديث بزيادته [١٠] : وهذا اللفظ إنما يحفظ من حديث أبي الدرداء وهو حديثٌ لين الإسناد".

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ،مصدر سابق، م ٢ ،ص ٢٢٦ .

[٢] ابن حجر ، شرح نخبة الفكر، مصدر سابق ، ص ٨٦.

[٣] الطبراني،المعجم الأوسط ، مصدر سابق ،م٨ ، ص ٢٦١ .

[٤] استيلاب الشيء وأخذهُ بسرعة ، يقال ، خطف الشيء يخطفه ، واختطفه، يختطفه، .... وفيه نهى عن المجثمة والخطفة " ، يريد ما اختطف الذئب من أعضاء الشاه وهي حية ، لأن كل ما أبين من حي فهو ميت ، والمراد ما يُقطع من أطراف الشاة، المصدر ذاته ، م٢ ، ص٤٩.

[٥] بمعنى النهْب ، كالنُحلى ، والنُحل ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، مصدر سابق ، م٥ ، ص ١٣٣ .

[٦] هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل ، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الارض ، أي يلزمها ويلتصق بها، المصدر ذاته ، م١ ، ص ٢٣٩ .

[٧] أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، مصدر سابق، م٤ ، ص ١٩٤ .

[٨] أنظر: صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الذبائح والصيد ، باب أكل ذي ناب من السباع، ص٩٨٤ وصحيح مسلم، مصدر سابق كتاب الصيد والذبائح ، باب تحريم كل ذي ناب من السباع وكل مخلب من الطير ، م ٣ ، ص ١٥٣٣ و أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، مصدر سابق م٤ ، ص ١٩٢.

[٩] أنظر : رواياتهم في الطبراني ، المعجم الكبير ، م٢٢، ص ٢٠٩ وما بعدها .

[١٠] ابن عبد البر، التمهيد، مصدر سابق، ١١ ، ص ٨

وقد نصّ الدارقطني على ما وقع في رواية أبي أويس عن الزهري من الزيادة المذكورة، وجعلها مرجوحة في مقابلة روايات أصحاب الزهري [١] . ويتحمل تبعة هذه الزيادة أبو أويس. قال ابن حبان[٢]: "والذي أرى في أمره تنكب ما خالف الثقات من أخباره والاحتجاج بما وافق الأثبات منها".

الشكل الثاني : إدراج بعض كلام الراوي في الحديث على سبيل التفسير.

ومثال ذلك قوله [٣]:"حدثنا موسى بن هارون نا اسحاق بن راهوية انا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قضى النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين بُغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل... لم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن محمد بن عمرو أو فرس أو بغل إلا عيسى بن يونس".

والشاهد هنا أن أصحاب محمد بن عمرو اقتصروا في الرواية على النسق الذي خرج في الصحيح [٤] دون ذكر الفرس أو البغل. وشذ عيسى فأدرج كلام طاووس الذي سيق منه على سبيل التوضيح والبيان كما وقع في المجتبى [٥] ومصنف ابن أبي شيبة [٦] .

مكتبة الجامعة الاردنية

قال أبو داود بعد أن ساق رواية عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو [٧]:"روى هذا الحديث عن محمد بن عمرو حماد بن سلمة وخالد بن عبد الله لم يذكرا:"أو فرس أو بغل" . وقد أشار البيهقي إلى أن ما زاد عيسى بن يونس ليس بمحفوظ ، وذلك في عنونته لباب [٨] :"من قال في الغرة عبد أو أمه أو فرس أو بغل ... وليس بمحفوظ".

وقد فهم ابن حجر من عنونة البيهقي وسوقه للروايات في الباب أن ما وقع من الزيادة وهم وإدراج من بعض الرواة حيث قال [٩] :" وأشار البيهقي أن ذكر الفرس في المرفوع وهم وأن ذلك أدرج من بعض رواته على سبيل تفسير للغرة" .

---

١ الدارقطني ، علل الحديث ، مصدر سابق، م٦ ، ص ٣١٦

٢ ابن حبان ، المجروحين، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٢٤.

٣ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م ٨، ١٠٢

٤ البخاري ، صحيح البخاري ، مصدر سابق،كتاب الديات ، باب جنين المرأة ، ص١١٩٠ وأنظر: صحيح مسلم، مصدر سابق،كتاب القسامة ، باب دية الجنين ، ووجوب الدية في قتل الخطا وشبه العمد على عاقلة الجاني ، م ٣، ١٣٠٩.

٥ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي، "المجتبى" ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦ ، كتاب القسامة ، باب دية جنين المرأة، م٨، ص ٤٧.

٦ مصنف ابن أبي شيبة ، مصدر سابق، م٥ ، ص ٣٩٢.

٧ سنن أبي داود ، مصدر سابق، كتاب الديات ، باب دية الجنين ، م٢ ص ٦٠٢

٨ سنن البيهقي الكبرى ، مصدر سابق، م٨ ، ص ١١٥.

٩ ابن حجر ، فتح الباري ، مصدر سابق، م١٢ ، ص٢٤٩.

وقال ابن قدامة[١] :" وذكر الفرس والبغل في الحديث وهم، انفرد به عيسى بن يونس عن سائر الرواة ، فالظاهر أنه وهم فيه ، وهو متروك في البغل بغير خلاف وكذلك في الفرس".

وقال النووي[٢]:"وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمه أو بغل رواية باطلة".

الشكل الثالث: إدراج زيادات من الضعفاء على أصل الحديث:

ومثال ذلك قوله[٣]:"حدثنا محمد بن نوح بن حرب نا شيبان بن فروخ ثنا سليمان القافلاني حدثني أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :" لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية، تفتخرون بهم؟! ألا أنبئكم؟! مثلُ آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية كمثل ملكٍ بنى قصراً على قارعة الطريق، واتخذ فيه طعاماً، ووكل به رجالاً، فقال: لا يمُرنَّ أحدٌ إلا أصاب من طعامي هذا، فكان إذا مرّ الرجل في شارةٍ حسنةٍ، وثيابٍ حسنةٍ ذهبوا إليه فتعلقوا به، وجاءوا به حتى يأكل من ذلك الطعام، وإذا جاء رجلٌ في شارةٍ سيئة، وثيابٍ رثةٍ، منعوه، فلما طال ذلك، بعث الله ملكاً من الملائكة في شارةٍ سيئةٍ، وثيابٍ رثةٍ، فمّر بجنباتهم، فقاموا إليه، فدفعوه، فقال لهم : إني جائعٌ، وإنما يصنعُ الطعام لجائع، فقالوا: لا، إنّ طعام الملك لا يأكلهُ إلا الأبرارُ، فدفعوه فانطلق... الحديث. لم يرو هذا الحديث -بهذا الكلام- عن أيوب إلا سليمان القافلاني، تفرد به شيبان. وروى الكلام الأول : "لا تفتخروا بآبائكم " هشام الدستواني، والحسنُ بنُ أبي جعفرٍ الحفري" .

والشاهد في هذا ما وقع من الزيادة على أصل الحديث ممن تكلم فيه، فإن أصل الحديث مروي من طريق هشام الدستواني عند الطيالسي[٤] وأحمد[٥] والترمذي[٦] وابن حبان[٧]. ومن طريق الحسن الحفري عند ابن عدي[٨] والطبراني في المعجم الكبير[٩] ولم ترو الزيادة المذكورة من طريق القافلاني عند أحد. وقد قال فيه النسائي متروك وقال يحيى: ليس بشيء، وقال الدارقطني: ضعيف، وفسر ابن حبان سبب الضعف والترك فقال[١٠] : يروي عن الأثبات الموضوعات حتى صار لا يحتج به إذا انفرد ".

---

١ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ، المغني ، دار الفكر ١٩٩٤م، م ٩ ، ص ٥٣٦.
٢ النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، مصدر سابق ، م ١١ ، ص ١٧٦.
٣ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٧ ، ص ١٤٢
٤ الطيالسي ، مسند الطيالسي ، مصدر سابق، م١ ، ص ٣٤٩
٥ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، مصدر سابق، م١ ، ص ٣٠١
٦ الترمذي ، سنن الترمذي، مصدر سابق ، كتاب المناقب ، باب فضل الشام واليمن ، م ٥ ، ص ٤٩٧.
٧ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، مصدر سابق، م١٣ ، ص ٩١
٨ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، مصدر سابق ، م٢، ص ٣٠٥ .
٩ الطبراني ، المعجم الكبير، مصدر سابق، م ١١ ، ص ٣١٧
١٠ أنظر: في ترجمته العقيلي الضعفاء الكبير، مصدر سابق ، م٢ ، ص ١٣٦ وأنظر: ، ابن حجر ، لسان الميزان ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ٩٤ ، وابن حبان ، المجروحين ، م١ ، ص ٣٣٣.

٢- **الإبـــدال** : وهـــو أن يؤدي بعض الرواة الحديث ، فيحرفون في لفظ من ألفاظه ، نتيجة خطأ فـــي الســـمع أو سوء في الحفظ، أو يبدلون متناً مكان متن ، ويحدث هذا التبديل تغييراً في معنى الحديث ودلالة حكمه.

وقد وقع في –المعجم الأوسط– شيءٌ من ذلك وهو على ضربين.

الأول : إبـــدال لفـــظ مكان لفظ. ومثاله قوله[١]: "حدثنا محمد بن العباس المؤدِّب، قال: نا سُـــريج بـــن النعمان، قال: نا حماد بن سلمة، عن كلثوم بن جبر، عن خُثَيْم بن مروان، عن أبي هريـــرة، قـــال: قـــال رسول ﷺ : "لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الخَيْفِ[٢]، ومسجدِ الحـــرام، ومســـجدي هذا ". لم يرو هذا الحديثَ عن كلثوم بن جبر إلا حمادُ بن سلمة، ولم يُذكر "مسجد الخَيْفْ " في شدِّ الرِّحال إلا في هذا الحديث" .

والشاهد هنا إبدال مسجد الخيف بالمسجد الأقصى ، وهذه علة ، لأن الحديث الصحيح [٣] علـــى ذكر المسجد الأقصى ، وكلام الطبراني صريحٌ في هذا الإعلال ، حيث جعل ذكر مسجد الخيف متفرداً في هذا الحديث دون غيره.

جميع الحقوق محفوظة

والعُهـــدة فـــي هذا الإبدال على خُثيم بن مروان قال البخاري فيه بعد أن ذكر الحديث[٤]: "لا يتابع في مسجد الخيف ، ولا يعرف له سماع من أبي هريرة " وتابعه ابن عدي [٥] والذهبي [٦] وابـــن حجـــر [٧] وغـــيرهم من النقاد.وقد ضعف خثيم الأزدي فيما نقله الذهبي [٨] وابن حجر [٩] والهيثمي [١٠] .

والثانـــي : إبـــدال متـــن مكان متن ومثاله قوله [١١]:حدثنا أحمد قال: نا محمد بن غالب الرافقـــي قال:نا الأحوص ابن جوّاب قال: نا عمار بن رزيق عن سعيد بن مسروق عن إبراهيم التيمـــي عن عمرو بن ميمون الأودي عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت أن النبي ﷺ

---

١ الطبراني – المعجم الأوسط ، مصدر سابق، م٥ ، ص ٢١١.

٢ ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، مصدر سابق، م٢ ، ص ٩٣.

٣ جاء في صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ص١٩٠ حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ، "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجدي هذا ".

٤ البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٣، ص ٢١٠ .

٥ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، مصدر سابق م٣ ، ص ٦٧.

٦ الذهبي ، ميزان الاعتدال ،مصدر سابق، م ٢ ، ص ٤٣٧

٧ ابن حجر ، لسان الميزان، مصدر سابق، م ٢ ، ص ٣٩٤

٨ الذهبي ، ميزان الاعتدال مصدر سابق، م ٢ ، ص ٤٣٨

٩ ابن حجر ، لسان الميزان ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٣٩٤.

١٠ الهيثمي ، مجمع الزوائد، مصدر سابق ،م ٤ ، ص ٤.

١١ الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ١١٦.

كـــان يمسح على الخفين والخمار. لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن مسروق بهذا اللفظ إلا عمار ورواه سفيان الثوري وأخوه عمر بن سعيد ، وأبو عوانة وأبو الأحوص ، وغيرهم عن سعيد بن مســـروق عن عمرو بن ميمون عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت أن النبي وقت في المسح على الخفين للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن".

و الشـــاهد هـــنا إبدال متن " المسح على الخفين والخمار" بمتن التوقيت في المسح على الخفيـــن للمقـــيم والمسافر. وقد أخرج البزار حديث المسح على الخفين والخمار من طريق أبي الجـــوّاب عن عمار ابن رزيق بقوله[١] :" وحدثناه العباس بن جعفر قال: نا أبو الجوّاب الأحوص بـــن جـــواب قال نا عمار بن زريق عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء عن بلال أن النبي ﷺ مسح على الخفين والخمار.

وأمـــا حديـــث التوقيت في المسح على الخفين فقد رواه عن سعيد بن مسروق طائفة كما ذكـــر الطبرانـــي فمن طريق سفيان رواه أحمد [٢] وابن ماجة [٣] وابن حبان [٤] وابن أبي شيبة [٥] والبيهقـــي [٦] . ومن طريق عمر بن سعيد: رواه الحميدي [٧] والطبراني في المعجم الكبير[٨].ومن طـــريق أبي عوانه: أخرجه الترمذي [٩] . وابن حبان [١٠] والطبراني [١١] والبيهقي[١٢]. ومن طريق أبي الأحوص أخرجه: الزيلعي[١٣] في نصب الراية.

قلـــت: العهـــدة في هذا الإبدال يتحملها أبو الجوّاب الأحوص بن جوّاب لأنه على صدقه وتوثيق بعض العلماء له إلا انه كان عنده وهم. قال ابن حبان[١٤]: كان متقناً ربما وهم". وقال ابن حجر[١٥] :"صدوق ربما وهم".

وقـــد حكم الدارقطني[١٦] بتفرد أبي الجوّاب أحوص بن جوّاب عن عمار بن رزيق وعن الأعمش أيضاً في الرواية التي أخرجها البزار.

---

[١] أحمد بن عمر بن عبدالله الخالق أبو بكر ، البزار ، مسند البزار،مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ،ط١، ١٤٠٩هـــ ، م ٤ ، ص ١٩٨

[٢] أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، مصدر سابق ، م٥ ، ص ٢١٣

[٣] محمد بن يزيد القزويني أبو عبدالله ، سنن ابن ماجة ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في التوقيت في المسح للمقيم والمسافر ، م١ ، ص ١٨٣.

[٤] ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، مصدر سابق ، م٤ ، ص ١٥٨

[٥] ابن أبي شيبه، المصنف، مصدر سابق ، م ١ ، ص ١٦٢

[٦] البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٧٧

[٧] الحميدي ، مسند الحميدي ، مصدر سابق ، م ١ ، ص ٢٠٧

[٨] الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٩٢.

[٩] الترمذي ، سنن الترمذي ، مصدر سابق ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء في المسح على الخفين للمسافر والمقيم ،م١، ص١٥٢.

[١٠] ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، مصدر سابق ،م ٤ ، ص ١٥٩ ،ص ١٦٢.

[١١] الطبراني ، المعجم الكبير ، م٤ ، ص ٩٢ .

[١٢] البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، مصدر سابق ، م١ ، ٢٧٦

[١٣] الزيلعي ، نصب الراية ، مصدر سابق، م١ ، ٢٥٢ .

[١٤] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٦ ، ص٨٩ .

[١٥] ابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

[١٦] محمد بن طاهر بن علي المقدسي ، أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ ، قال :" تفرد به أبو الجواب أحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن الأعمش عنه" ، م٢ ، ص٢٧٦.

وليست العهدة على عمّار[١] لأنه موثق ليس فيه نوع جرح ، فقد أجمع النقاد كعلي بن المديني ويحيى بن معين والنسائي وأحمد وابن حبان وابن حجر والبزار على ذلك.

المطلب الثالث : الترجيح بين الروايات:

سلك الطبراني في الترجيح بين الروايات التي يسوقها: مسلكين اثنين على النحو الآتي :

المسلك الأول: الترجيح بين الروايات بكثرة الرواة:

يعمد الطبراني حين يسوق الرواية بإسناده إلى التعقيب عليها بذكر من خالف رواة هذا الإسناد ممن ترجحت روايتهم وكانت هي المقبولة عند العلماء. وكان يرمز إلى هؤلاء الرواة بالإجمال تارة وبالتفصيل تارة أخرى.

فما وقع على سبيل الإجمال يشير به إلى كثرة الرواة، على النحو الآتي :

رواية الناس كأن يقول:" ورواه الناس" ومثال ذلك قوله[٢]: حدثنا هيثم : ثنا محمد بن بكار:نا أبو معشر، شرحبيل بن سعد.قال: أخذت طيرا في بني حارثة، فأخذه رافع بن خديج، فأرسله، وقال: أما علمت أن رسول الله ﷺحرّم ما بين لابتي [٣] المدينة؟! لم يرو هذا الحديث عن شرحبيل، عن رافع إلا أبو معشر تفرد به: محمد بن بكار. ورواه الناس [٤] : عن شرحبيل،عن زيد بن ثابت [٥] .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والشاهد ظاهر في تعقيب الطبراني ، ولكن كان أحيانا يذكر إلى جانب قوله ورواه الناس واحداً منهم ، ومثال ذلك قوله[٦]: " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثني علي بن حكيم الأودي، قال: ثنا شريك، عن عبيد الله بن عمر عن نافع.عن ابن عمر قال: قال رسول ﷺ "لايأكل أحدكم بيمينه،ويشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ". لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر إلا شريك. ورواه يحيى بن سعيد القطان [٧]

---

[١] أنظر: ترجمته في ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، م٦ ، ص ٣٩٢ . أنظر: قول يحيى بن معين في الجرح والتعديل، مصدر سابق وقول أحمد والنسائي والبزار في التهذيب، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٢٥١ وأنظر: ، الثقات، مصدر سابق ،ابن حبان ، م٧ ، ص ٢٨٦ وقال ابن حجر لا بأس به أنظر:، تقريب التهذيب ، مصدر سابق، ص ٤٠٧ .

[٢] الطبراني، المعجم الأوسط، مصدر سابق، ٩، ص ١٦٢.

[٣] اللابة ، الحرّة وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها ، وجمعها لابات.انظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، م ٤ ص ٢٤٧

[٤] ابن أبي شيبة، المصنف، مصدر سابق ، م ٧ ، ص ٢٩٥، الطحاوي، شرح معاني الآثار ، م٤،ص ١٩٢، الطبراني المعجم الكبير،مصدر سابق ٥، ١٥١.

[٥] مسلم ، صحيح مسلم ، مصدر سابق ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما. م٣ ، ص ١٥٩٨

[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٥، ص ٣٦٧.

[٧] أنظر: مسلم ، صحيح مسلم ،مصدر سابق ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ،واحكامهما ، م٣ ،ص ١٥٩٨، الترمذي ، سنن الترمذي،مصدر سابق ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في النهي عن الأكل والشرب بالشمال ، م٣، ص٣١٣، والدرامي ، سنن الدرامي ، مصدر سابق، م٢ ،ص ١٣٢ ، والبيهقي ، وسنن البيهقي، مصدر سابق ، م٧ ، ص ٢٧٧.

والـناس : عـن عبـيد الله بن عمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر عن ابن عمر، عن النبي ﷺ .

روايـة الجماعـة كأن يقول "ورواة جماعة ". ومثال ذلك قوله[١] :حدثنا طالب بن قرة، قال:نا محمد بن عيسى الطباع قال: نا أبوعوانة،عن رقبة بن مصقلة،عن علي ابن الأقمر عن عون بن أبـي جحـيفة، عن أبي جحيفة قال: قال النبي ﷺ " لا آكل متكئاً " لم يدخل في هذا الحديث بين علـي بـن الأقمـر وبين أبي جحيفة "عون بن أبي جحيفة إلا محمد بن عيسى الطباع. ورواه جماعة : عن أبي عوانة، عن رقبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة.

وروايـة الأصـحاب: ويعنـي أصـحاب الشيخ المختلف عليه في الرواية. كأن يقول " ورواه أصـحاب فلان": ومثال ذلك قوله[٢]:"حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، قال: نا ابن عائشة، قال : نـا حماد بن سلمة، عن ثابت.عن أنس، أن النبي ﷺ قال: "إذا حُمَّ أحدُكم فليشن عليه من الماء الـبارد مـن السحر ثلاثة ليال". لم يرو هذا الحديث عن حمّاد بن سلمة،عن ثابت، عن أنس إلا ابن عائشة. ورواهما أصحاب حماد[٣]، عن حماد عن حميد عن الحسن ".

والشـاهد ظاهـر فـي تعقيب الطبراني. وأحياناً نجده يذكر إلى جانب هؤلاء الأصحاب واحـداً مـنهم ومثاله قوله: حدثنا أبو مسلم، قال: نا عمر الضرير، قال: نا إبراهيم بن سعد،عن الزهـري، عـن عبـيد الله بن عبد الله بن عُتبة ،عن أبي سعيد الخدري أن رسول ﷺ سُئل عن العـزل؟ قـال: "لا عليكم أن لا تفعلوه، فإنما هو القدر ". لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن عبـيد الله إلا إبراهـيم. ورواه مالك بن أنس وأصحاب الزهري[٤] : عن عبد الله بن مُحيريز عن أبي سعيد.

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٤ ، ص ٨٨.

[٢] الطبراني، المعجم الأوسط ،مصدر سابق ، م٥ ، ص ٢٣٢.

[٣] ورواية الاصحاب أنظر: ، النسائي ، السنن الكبرى ،مصدر سابق ،م٤ ، ص ٣٧٩ وأبي يعلي ، مسند أبي يعلي، مصدر سابق ، م ٦ ، ص ٤٢٥ والمستدرك على الصحيحين ، مصدر سابق ،م٤ ، ص ٢٢٣، وجميع الروايات جاء فيها حماد عن حميد عن أنس وقد جاء في عال ابن أبي حاتم ما يوافق كلام الطبراني حيث قال سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه روح ابن عبادة وابن عائشة عن حماد عن حميد عن أنس ، عن النبي ﷺ قال: " إذا حم احدكم ..." قال أبي رواه موسى بن إسماعيل وغيره عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ وهو أشبه . قال أبو زرعة هذا خطأ إنما هو حميد عن الحسن عن النبي ﷺ وهو الصحيح . أنظر: ابن أبي حاتم ، علل ابن أبي حاتم ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٣٣٧.

[٤] أنظر: رواية مالك بن أنس في البخاري، صحيح البخاري ، مصدر سابق ،كتاب النكاح ، باب العزل ، ص ١٩٩٨. وصحيح مسلم ، مصدر سابق، كتاب النكاح ، باب حكم العزل ، م٢، ص ١٠٦١. ورواية الاصحاب صحيح البخاري ، مصدر سابق ،كتاب البيوع ، باب بيع الرقيق ، ص ٣٥٥ . وكتاب القدر ، باب (وكان أمر الله قدراً مقدورا) ، ص ١١٤١.

والترجيح بالمشهور من الروايات :

ومـــثال ذلك قوله [١] :"حدثنا مسعدة بن سعد: ثنا إبراهيم بن المنذر: نا أبو ضمرة، عن عبد الله بن عامـــر الأســـلمي، عـــن ســـهيل بن أبي صالح، عن أبيه.عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ : "سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة: إمامٌ يقسط، ... الخ الحديث ".

عقـــب عليه بقوله: "لم يرو هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح إلا عبد الله بن عامر الأسلمي تفـــرد بـــه أبو ضمرة. والمشهور: من حديث حبيب بن عبد الرحمن،عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة".

و الشـــاهد هنا ظاهر من خلال تعقيب الطبراني، وكان المشهور هو الأرجح ، فقد أخرج روايـــة حبيـــب بن عبد الرحمن عن حفص البخاري [٢] ومسلم [٣] وابن خزيمة [٤] وابن حبان [٥] وغيرهم.

وأمّا الرواية المرجوحة وهي رواية عبد الله بن عامر الأسلمي عن سهيل بن أبي صالح عـــن أبـــيه عن أبي هريرة فضعيفه فيها عبد الله بن عامر قال فيه ابن حبان[٦] "كان يقلب الأسانيد والمـــتون ويـــرفع المراسيل والموقوف"، وأطلق فيه الضعف[٧] أحمد وأبو زرعة والنسائي وقال البخاري بعد ذكره الحديث[٨] " يتكلمون في حفظه".

ومما وقع على سبيل التفصيل مشيراً إلى كثرة الرواة:

ذكـــر جماعة من الرواة بأعيانهم نصاً ، أنهم أصحاب فلان ومثال ذلك قوله[٩] :" حدثنا محمد بن أحمـــد بن أبي خثيمة، قال: نا عبد الله بن عمران العابدي المكي نا إبراهيم بن سعد عن الزهري عـــن الأعرج عن أبي هريرة قال:قال رسول ﷺ : " إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إذا بقي ثلث الليل، فيقول أمن يدعوني فاستجيب له... الخ ".

---

[١] أنظر: الطبراني ، المعجم الأوسط ، م ٩ ، ص ٦٣.

[٢] أنظر: صحيح البخاري " ، كتاب الأذان ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، ص١٠٧ باب الصدقة باليمين، ص٢٣٠ ، كتاب الرقاق ، باب البكاء من خشية الله ص١١٢٣ ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب فضل من ترك الفواحش ، ١١٧٣ .

[٣] مسلم ، صحيح مسلم ، باب فضل اخفاء الصدقة ٢٤ ، ص ٧١٥ ، ٧١٦ ،.

[٤] محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠ ، م١ ، ص ١٨٥ .

[٥] ابن حبان ، صحيح ابن حبان ،مصدر سابق ، م١٠ ، ص ٣٣٨.

[٦] ابن حبان ، المجروحين ، مصدر سابق، م٢ ، ص ٦.

[٧] أنظر: في ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق م٣ ، ص ١٧٩ .

[٨] البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٥، ص ١٥٧ .

[٩] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٥ ، ص ٢٩٦

علـق الطبراني على هذا الحديث بقوله: " لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن الأعرج إلا إبراهـيم بن سعد. ورواه معمر[١] ومالك[٢] وشعيب[٣] بن أبي حمزة وغيرهم من أصحاب الزهري عن الزهري عن أبي عبيد الله الأغر عن أبي هريرة.

ذكـر اثنيـن بأعيانهم ثم ذكر غيرهم على سبيل الإجمال ومثاله قوله[٤]:"حدثنا إبراهيم، قال :نا محمـد، قـال: نا رباح بن زيد،عن معمر عن حبيب بن أبي ثابت،عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد أن أجاهد، فقال: "أحي أبواك؟ " قال:نعم قال : "ففيهما فجاهد ". قـال معقـباً علـى الحديث: "لم يرو هذا الحديث عن حبيب، عن ابن عمر إلا معمر، تفرد به : ربـاح. ورواه مسعر[٥] وسفيان الثوري[٦] وغيرهم[٧]. عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس الشاعر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ.

ذكـر اثنين بأعيانهم :فقد رجح برواية الاثنين على رواية الواحد. فيذكر اسميهما تفصيلاً ومثاله قولـه[٨]: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: نا محفوظ بن بحر الهمداني، قال، عن عمرو بـن مرة، قال: حدثني إبراهيم بن يزيد، قال:حدثني عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود قال: خـرج رسـول ﷺ لحاجة، فلقيته بماء، فقال: "من أمرك بهذا ؟ فقلت: ما أمرني به أحدٌ.قال: "قد أحسنت أبشر بالجنة" ثم جاء علي، فبشرته بالجنة. قال : لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم إلا أبو مريم. ورواه الأعمش وأبو الجحاف، عن عمر ابن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة، عن عبد الله[٩].

المسلك الثاني : الترجيح بين الروايات برواية الأحفظ أو الأثبت.

---

١ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٢٦٧.

٢ أنظر: البخاري، الصحيح ،مصدر سابق ، كتاب التهجد ، باب الدعاء والصلاة آخر الليل وزاد في الإسناد عن أبي مسلم بالإضافة إلى أبي عبدالله الأغر ، ص١٨٣ مسلم ، صحيح مسلم، مصدر سابق ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه ، م ١، ص ٥٢١ ،ابن حبان ، الترمذي ، سنن الترمذي،مصدر سابق ، كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في نزول الرب تبارك وتعالى ، م١، ص ٤٤٤.

٣ الدرامي، سنن الدرامي ، مصدر سابق ، م١، ص ٤١٣.

٤ الطبراني ، المعجم الأوسط، م٣ ، ص ١١.

٥ مسلم ، صحيح مسلم ،مصدر سابق ، كتاب البر والصلة والآداب ،باب بر الوالدين وأنهما أحق به ، م٤ ، ١٩٧٥ .وابن أبي شيبه ، مصنف ابن أبي شيبة، مصدر سابق ، م٦، ص ٥١٧ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، م٢، ص١٦٥.

٦ البخاري ، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الأدب ، باب لا يجاهد إلا بإذن والديه ، ص١٠٤٥ . مسلم ، صحيح مسلم، مصدر سابق ، م ٤، ص ١٩٧٥ صحيح ابن حبان، مصدر سابق ، م٢، ص١٦٤ ، الترمذي ، سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب الجهاد ، باب ما جاء فيمن خرج إلى الغزو وترك أبويه ، م٣، ص٢٥٤، أبي داود ، سنن أبي داود،مصدر سابق ، كتاب الجهاد ، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ، م٢، ص ٢١ .

٧ يدخل في قوله غيرهم ، شعبة أنظر: رواية في البخاري ، صحيح البخاري، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ،باب الجهاد بإذن الأبوين، ص٤٩٦ ، ابن حبان ، صحيح ابن حبان ،مصدر سابق ، م٢، ص ٢٢، أحمد بن حنبل ، مسند احمد، مصدر سابق ، م ٢، ص١٨٨.

٨ الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق، م٦،ص ٦٨.

٩ أنظر: رواية الأعمش وأبو الجحاف ، الطبراني ، المعجم الكبير ، مصدر سابق ، م١٠،ص ١٦٧.والدراقطني ، علل الدارقطني ،مصدر سابق، م٥، ١٨٥ وأنظر: رواية الأعمش وأبو الجحاف ، الطبراني ، المعجم الكبير ، مصدر سابق ، م١٠،ص ١٦٧.

وقــع في معجم الطبراني من هذا عدد لا بأس به إذ كان يعقب بعد ذكر الرواية المعلولة بذكر رواية لراوٍ أحفظ أوأثبت من الذي في سنده ، دون ذكر منه أنّ هذا هو الأحفظ أو الأثبت ، ولكــن من خلال تتبع الروايات ، والنظر في نقد العلماء ، خلصت إلى هذا ، ومثال ذلك قوله[١]: حدثــنا أحمــد بــن عبد الوهاب بن نجدة، قال: نا أبي قال: نا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجــلان، عن أبي إسحاق، عن أوسط البجلي،عن عنبسة بن أبي سفيان. عن أم حبيبة عن النبي ﷺ قــال: "مــن صــلى في يوم ثنتى عشرة ركعة، بني الله له بيتاً في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتان بعدها،وركعتان قبل العصر،وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجــر". لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان عن أبي إسحاق عن أوسط البجلي إلا إسماعيل بن عــياش. ورواه الليــث بن سعد،عن محمد بن عجلان،عن أبي اسحاق،عن عمرو بن أوس،عن عنبسة" .

والليث هنا أحفظ من إسماعيل، فإسماعيل على ثقته عند جمهور النقاد إلا أنهم مجمعون علــى ضــعفه، إذا روى عــن غــير أهل بلده فروايته عن المدنيين والعراقيين فيها نظر. قال دحيم[٢]:"هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين" وقال العقيلي[٣]:" إذا حدث عن غير أهل الشام أضطرب وأخطأ ". ونقل الذهبي عن بعض النقاد أنه يغرب عن ثقات الحجازيين[٤].

وشــيخه الــذي يروى عنه هذا الحديث – محمد بن عجلان – مدني[٥]. وأما الليث[٦] فثقة مشهور ليس له من علة تذكر.

---

[١] الطبراني، المعجم الأوسط م١ ، ص ٨

[٢] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٠٥ .

[٣] العقيلي ، الضعفاء الكبير ،مصدر سابق ، م١، ص٨٨.

[٤] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٤٠١ .

[٥] ابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٤٩٦ .

[٦] أنظر: ترجمته في ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، م٤ ، ص ٦٠٨ .

الفصل الرابع

صناعته في علوم الرواة وما يتعلق بهم وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فن تمييز الرواة وفيه مطالب :

المطلب الاول : " المبهمات من أسماء الرجال".

المطلب الثاني : " معرفة من ذكر من الرواة بأسماء متعددة أو نعوت متعددة".

المطلب الثالث : " معرفة الكنى والأسماء".

المطلب الرابع : " ألقاب المحدثين".

المطلب الخامس: " الموالي من الرواة".

المطلب السادس: "أوطان الرواة وبلدانهم".

المطلب السابع : " المتفق والمتفرق من الأسماء والأنساب ونحوها".

المطلب الثامن : " معرفة الأخوة والأخوات".

المبحث الثاني: صناعته في "معرفة أحوال الرواة":

المطلب الأول : الثقات .

المطلب الثاني : من لم يرو إلا حديثاً واحداً.

المبحث الاول : فن تمييز الرواة.

تمهيد :

اعتنى الطبراني عناية فائقة ببيان أسماء الراوة وكُناهم وألقابهم وأنسابهم، مما دل على سعة حفظه، وتمام معرفته بالرواة ، ولعل ما ورد في كتب الرجال[١] من ذكر لكلامه، والاقتصار على ما ذكر بعض الرواة مؤشر على سعة علمه. والذي يطالع كتابه (المعجم الأوسط) يلحظ ذلك بصورة جلية إذ لا تكاد تخلو صفحة من التعريف بكنية راو أو اسمه أو لقبه ، وقد جعله الإمام السخاوي من المتكلمين في الرجال[٢] وقد جعلت هذا المبحث في ثمانية مطالب، على النحو الآتي :

المطلب الأول : "المبهمات من أسماء الرجال ":

عرف السخاوي مبهم الرواة بانه: [٣]"ما لم يسم في بعض الروايات أو جميعها إمّا اختصاراً أو شكا، أو نحو ذلك" ، وقد ذهب ابن كثير إلى أنه: [٤] "فنّ قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم من الحديث...، وأهم ما فيه ما رفع إبهاماً في إسناد". وقد أجاب السخاوي عن قول ابن كثير بانه "قليل الجدوى" بقوله: [٥] "بل من فوائده أن يكون المبهم سائلاً عن حكم عارضه حديث آخر، فيستفاد بمعرفته النسخ وعدمه، إن عرف زمن إسلام ذلك الصحابي، وكان قد أخبر عن قصة شاهدها وهو مسلم".

أما فوائد مبهم الإسناد فذكرها بقوله[٦]:" وفائدة البحث عنه زوال الجهالة... لأن شرط قبول الخبر... عدالة راويه، ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته".

يُفهم من قول السخاوي أن الإبهام قد يكون ناشئاً عن اختصار أو شك، وفي كلتا الحالتين، فقد عمد الطبراني في الغالب إلى إزالة هذا الإبهام، بذكر اسم الراوي المبهم. والمبهم على أقسام منها:

ما قيل فيه: رجل أو امرأة ، وهو من أبهمها . وما قيل فيه ابن أو ابنة فلان أو ابن الفلاني، وما قيل فيه ، عم فلان أو عمته ، وزوج فلانة ، أو زوجة فلان[٧]. وشبه ذلك .

---

[١] انظر ابن حجر ، تهذيب التهذيب، مصدر سابق ، م٢ ، ص ٦٦ في ترجمة خالد بن عُرْفُطة بن أبرهة.الذهبي ، ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، م٨ ، ص ٧١ في ترجمة جعفر بن علي . ابن حجر ، الإصابة، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٦٥٩ في ترجمة زيد بن ربيعة الأسدي.

[٢] محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، المتكلمون في الرجال ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ط١ ، ١٩٨٠ ،ص ١٠٣ .

[٣] السخاوي ، فتح المغيث، مصدر سابق، م ٣ ، ص ٢٢٩.

[٤] أحمد شاكر ، الباعث الحثيث ، ص ٢٣٦، ص ٢٣٧.

[٥] السخاوي، فتح المغيث ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ٢٣٠.

[٦] المصدر ذاته ،م٣ ، ص ٢٢٩ .

[٧] أنظر عتر ، منهج النقد في علوم الحديث ، ص١٦٣ .

ومـــن أمثلته في المعجم قوله [١]:" حدثنا أحمد بن محمد بن نافع ، قال : نا أبو الطاهر بن الســـرح قال: وجدت في كتاب خالي ... عقب على الحديث بقوله : "خال أبي الطاهر بن سرح : وثيمة بن موسى بن ربيعة".

ومـــثال ذلـــك أيضـــا [٢] :" حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن ســـماك بـــن الفضـــل ، عن عروة بن محمد عن أبيه عن جده ... فقال: "وجدُّ عروة بن محمد: عطية السعدي".

ومـــثاله أيضا [٣] "حدثنا ابو مسلم قال:نا عمرو بن مرزوق قال : أنا حاجب بن عمر ... فقال: حاجب ابن عمر هو أبو خشينه" .

ومـــثال مبهم المتن في قوله[٤] : "حدثنا محمد بن جعفر بن أعين ، نا عاصم بن علي ، نا أبـــو هلال ، نا عقبة بن أبي ثبيت الراسبي عن أبي الجوزاء قال: دخلنا على ابن عباس ، وأمرنا بالصـــرف، فدخلت عليه دخلة ، فقال: إنا كنا نأمركم ، وإنا ننهاكم عنه ، فقلت : كيف نصنع بما أمـــرنا بـــه الـــناس ؟ فقال إني لقيت من أصحاب رسول ﷺ من هو أعلم بذلك مني فنهاني ، فنهيتكم كما نهاني فقال معقبا: "والرجل الذي لقيه ابن عباس أبو سعيد".

مكتبة الجامعة الاردنية

المطلب الثاني : " معرفة من ذكر من الرواة بأسماء متعددة أو نعوت متعددة" :

قال ابن الصلاح [٥]: "هذا فن عويص والحاجة إليه حاقة وفيه إظهار تدليس المدلسين فإن أكـــثر ذلك إنّما نشأ من تدليسهم" وقد تابعه على ذلك الإمام السخاوي وقال: "وفائدة ضبطه الأمن من الوهم الواحد اثنين فأكثر، واشتباه الضعيف بالثقة وعكسه"[٦].

وقـــد كـــان الإمام الطبراني يكشف اللثام عن مثل هذه الحالات ، سواء كان هذا الراوي شـــيخ الطبراني، أو راوٍ ورد ذكره في أثناء الإسناد، ومن شواهد ما نبه عليه وهو شيخه قوله[٧]: "حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي- المعروف بيزيد بن أبي حبيب".

ومـــثال مـــا ورد ذكـــره في الإسناد قوله[٨] :"حدثنا بكر قال: نا عبدالله بن يوسف قال: نا عطـــاف بـــن خالد المخزومي قال ، نا حماد بن أبي حميد ... فقال : "حماد بن أبي حميد وهو

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق ، م٢ ، ص ٢٥٨.
[٢] المصدر ذاته ، م ٣ ، ص ٢٢٦.
[٣] المصدر ذاته ، م٣ ، ص ٣٠ وكذلك م٤، ص ١٠١.
[٤] المصدر ذاته ، م ٦ ، ص ٣٤٧.
[٥] ابن صلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص ١٦١.
[٦] السخاوي ، فتح المغيث ،مصدر سابق ، م٣ ، ص ١٦٤.
[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٣٥٥ وقد ذكره أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ، دار الكتب العلمية ، م١ ،ص ٤٣٨.
[٨] المصدر ذاته ، م٣ ، ص٣٠٦، أعاد التنبيه عليه في ، م٩ ، ص٢٢.

محمـــد بـــن أبي حميد، أهل المدينة، يقولون حماد بن أبي حميد" وقد ذكره الخطيب البغدادي في موضـــح أوهام الجمع والتفريق وذكر كلام الطبراني ثم ساق بإسناده إلى يحيى ابن معين قوله[١]: "محمد بن أبي حميد هو حماد... مديني وليس حديثه بشيء".

ومن أمثلته كذلك قوله [٢]: "حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر قال : نا هاني بن يحيى قال : نا عليلة بن بدر قال: نا الأعمش ... فقال معقبا: "عُليْلة بن بدر وهو الربيع بن بدر".

وقوله كذلك [٣]: "حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، قال : نا صالح بن حاتم بن وردان، قـــال نـــا بشـــر بن المفضل عن عبدالرحمن بن إسحاق ...قال معقبا: "عبد الرحمن بن إسحاق" وأهل الحجاز يسمونه "عباد بن إسحاق".

المطلب الثالث : "معرفة الكُنى والأسماء" :

وهو فن قال فيه ابن الصلاح : [٤] "وهذا فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به و يتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم وينتقصون من جهله".

وجـــاء في التبصرة[٥]: "وتنبغي العناية بذلك، فربما ورد ذكر الرواي مرة بكنيته ، ومرة باســـمه، فيظنهما من لا معرفة له بذلك رجلين ، وربما ذكر الراوي باسمه وكنيته معا، فيتوهمه بعضهم رجلين".

مركز ايداع الرسائل الجامعية

وصـــورته عـــند الطبراني أن يذكر اسم من ذكر في الإسناد بكنيته أو عكس ذلك حينما يُذكـــر الـــراوي باسمه غير المشتهر فيذكر كنيته التي يعرف بها. ومن أمثلة ذلك [٦]: "حدثنا علي قـــال: نا الحسن بن حماد الحضرمي ، قال: نا محمد بن فضيل ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن

---

[١] الخطيب البغدادي ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، مصدر سابق ، م٢، ص٣٦١-٣٦٢.

[٢] الطبرانـــي ، المعجـــم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٦ ، ص ٩٣ وقد ورد ذكره في موضح أوهام الجمع والتفريق، م٢ ، ص ٩٥. فقال : هو الربيع بن بدر بن عمرو جراد التميمي وكذلك في المجروحين من المحدثين والضعفاء ، م١، ص ٢٩٧ ، كان ممن يقلب الأسانيد يروي عن الثقات الموضوعات وقال ابن حجر في ، لسان الميزان، مصدر سابق ، م٧،ص ٢١٥ لقبه عليلة البصري وكذا ، المزي، تهذيب الكمال ،مصدر سابق ، م٩ ، ص ٦٣ . والخطيب في تاريخ بغداد ، مصدر سابق، م٨ ، ص ٤١٥.

[٣] الطبرانـــي ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٦، ص٩. ورد في المعجم الأوسط على الشكل التالي: لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن إسحاق إلا بشر بن المفضل، وأهل الحجاز، وإبراهيم بن طهمان يسمونه : عباد بن إسحاق. وقد ذكره الخطيب البغدادي فـــي موضـــح أوهـــام الجمع والتفريق قوله : ذكر عبد الرحمن بن اسحاق المديني وهوعباد بن إسحاق الذي روى عنه إبراهيم بن طهمان، م٢، ص ٢٢٢ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، قال عبد الرحمن بن اسحاق ويقال عباد بن اسحاق، م ٥، ص ٢١٢ وكذلـــك ابن حجر في ، لسان الميزان ، م٧، ص ٢٧٧ وكذلك المزي في ، تهذيب الكمال ، م١٦ ، ص ٥١٩ .وكذلك الذهبي في الكاشـــف ، م١ ، ص٦٢٠ ونقل قول أبي داود قدري ثقة وضعفه بعضهم وقول البخاري : ليس ممن يعتمد على حفظه ولم أقف في تـــرجمة إبراهيم بن طهمان من قال ان له اسما أخر فالذي يترجح أن هناك تقديم وتأخير وربما وقع من النساخ والصواب أن يقال كالآتـــي : لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن اسحاق إلا بشر بن المفضل وإبراهيم بن طهمان، وعبد الرحمن بن إسحاق أهل الحجاز يسمونه عباد بن اسحاق. والله الموفق للصواب. ينظر ترجمة إبراهيم بن طهمان المزي في تهذيب الكمال ، م٢، ص ١٠٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، م١ ، ص ٨٥.الخطيب ، تاريخ بغداد، م ٦، ص ١٠٥ ، الذهبي، الكاشف ، م١، ص ٢١٤.

[٤] ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، مصدر سابق، ص١٦٥.

[٥] عـــبد الرحـــيم بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي شرح ألفية العراقي المسماة التبصرة والتذكرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م٣، ص ١١٥،ص ١١٦.

[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م ٤، ص ٢٥٨.

أبـــي هاشم الواسطي عن يحيى بن عباد عن أبي هريرة ... قال معقباً : "ويحيى بن عباد" هو أبو هبيرة المخزومي" .

مـــن أمثلة ذلك أيضاً قوله [١]:"حدثنا محمد بن موسى : نا محمد بن سهل، نا عصمة بن المـــتوكل ، نا أبو يوسف القاضي عن عبدالله بن علي ...فقال :عبد الله بن علي – هو أبو أيوب الأفريقي"[٢]. وتكرر هذا النوع عند الطبراني[٣] بما يدل على سعة حفظه وعلمه بالرواة.

أمّـــا ما كانت صورته ذكر الكنية في الإسناد وبيان الطبراني للإسم قوله :[٤]" حدثنا أحمد قـــال: نا يحيى بن صالح الوُحاظي ، قال : نا علي بن حوشب ، عن أبي قبيل ... فقال:"أبو قبيل المعافـــري – واســـمه- حيـــي بن هانئ" . وقد ورد ذكر هذه الكنية في موضع آخر عند الإمام الطبرانـــي وذلـــك قولـــه [٥]:"وعـــن صالح بن جبلة ، عن أبي قبيل المصري...فقال : "أبو قبيل المعافري – واسمه- حي بن يؤمن"والصواب من قول الطبراني الأول وحَيّ بن يُؤْمِن كنيته "أبو عُشّانة" ، ولعله خطأ ناسخ أو هو مما ذهل فيه الطبراني، إذ أن كليهما يُسمى[٦] "حيي المعافري، وكلاهما مصري ، روى عن عمرو بن العاص كما أن حيي بن هانئ روى عن حيي بن يؤمن".

جميع الحقوق محفوظة

ومـــن شـــواهده كذلك قوله [٧]: "حدثنا أحمد بن القاسم الطائي ، نا بشر بن الوليد الكندي قـــال: نا أبو يوسف القاضي ، عن عبدالله بن علي ... فقال : أبو أيوب الأفريقي – وهو عبد الله بـــن علـــي. ومـــثاله كذلك قوله [٨]: " حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني ، قال: نا يزيد بن مروان الخـــلال قال : نا زياد بن عبدالله القرشي ، قال : دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، وبيدها مغزل تغزل به ... فقال:واسم أبي صفرة سارق بن ظالم".

---

[١] المصـــدر ذاتـــه ، م٧، ص ٣٣٤ . هـــو عبد الله بن علي الأزرق أبو أيوب الأفريقي ثم الكوفي صدوق يخطئ ابن حجر ، تقريب التهذيـــب، مصـــدر سابق ، م ١، ص ٣١٤ . ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٥، ص ١١٥، ابن حجر ، لسان الميزان،م ٧، ص ٢٢٦.

[٢] هو عبد الله بن علي الأزرق أبو أيوب الأفريقي ثم الكوفي صدوق يخطئ ابن حجر ، تقريب التهذيب، مصدر سابق ، م ١، ص ٣١٤ . ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٥، ص ١١٥، ابن حجر ، لسان الميزان،م ٧، ص ٢٢٦.

[٣] م١، ص ٢٦٧، م٤، ص ٦٣،ص ١٠١،ص ١٠٥، م٥، ص ٢٥٢.

[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م١، ص ١٤.

[٥] المصدر ذاته ، م١، ص ٨٧.

[٦] يـــنظر في ترجمة حيي بن هانيء، أحمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني ، الأسامي والكنى ، مكتبة دار الاقصى ، الكويت ، ١٩٨٥ ،ص ٧٦ . محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩،ص ١٢٠، ابـــن حجـــر ، لسان الميزان ، مصدر سابق ، م٧ ، ص ٢٠٧ المزي ، تهذيب الكمال، مصدر سابق ، م ٧ ، ص ٤٩٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٤٦، البخاري ، التاريخ الكبير، مصدر سابق ،م ٣، ص ٧٥، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، جده، م١ ، ص ٣٦٠. ويـــنظر في ترجمة حي بن يؤمن، مشاهير علماء الامصار ، مصدر سابق ، ص ١٢٢، أحمد بن حنبل، الاسامي والكـــني، مصـــدر ســـابق، ص٨١، الذهبي،الكاشف ، مصدر سابق،ص٣٦٠ ، ابن حجر،تهذيب التهذيب،مصدر سابق،م٢،ص٤٦ . البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٣ ، ص ١١٩.

[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م ٢، ص ١٦٦.

[٨] المصدر ذاته ، م٤ ، ص ٣٣٠.

ورد في كتب التراجم أن اسمه "السهو بن سارق" ويقال سراق[١]. وقيل ظالم بن سراق وقيل ظالم بن سارق.

وقد تكرر ذكر هذا النوع بصورة واضحة عند الطبراني[٢] .

المطلب الرابع : " ألقاب المحدثين" :

تنطوي هذه المعرفة على فائدة جليلة أشار إليها ابن الصلاح بقوله[٣]: "ومن لا يعرفها يوشك أن يظنّها أسامي ، وأن يجعل من ذكر باسمه في موضع ، وبلقبه في موضع شخصين كما اتفق لكثير ممن ألف".

ومن خلال هذه المعرفة يتم تحديد الراوي المختلف في اسمه ، وذلك كقوله[٤]:" حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حيثمة قال: نا أحمد بن عمرو صاحب علي بن المديني ، قال :نا أشعث بن أشعث السلمي ... فقال: "أحمد بن عمرو ويعرف بالقلوري بصري"وهذا الراوي مختلف في اسمه فقيل اسمه [٥]: "محمد بن عمرو بن العباس، وقيل أحمد بن عمرو بن عبيدة، وقيل عمرو بن العباس، وقيل عبدك".

جميع الحقوق محفوظة

وتمثل منهج الطبراني في أنه كان يذكر اسم الراوي الذي ذكر لقبه في الإسناد مجرداً عن الاسم، أو يذكر لقب الراوي الذي ورد اسمه في الإسناد ويبين سبب نعته به، ومن الأمثلة على ذك قوله[٦]: "حدثنا عبدان بن أحمد قال: نا عبدالله بن حماد بن نمير قال: نا حصين بن نمير قال: نا سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن الماجشون ... فقال: "**الماجشون**: هو عبد الله بن أبي سلمة".

أما شواهد ما ذكر سبب نعته باللقب الذي لقب به فقوله[٧] : " حدثنا محمد بن عبدوس الهاشمي البصري ، قال : نا علي بن حرب الموصلي ، قال : ثنا سعيد بن سالم القداح ، عن أبي يونس ، عن عمرو بن شعيب ... فقال :" قال أبو القاسم الطبراني: إنّما سُمي أبو يونس "القوي" لقوته على العبادة، قام حتى أقعد، وبكى حتى عمي، وصام حتى صار كالخشبة".

---

[١] يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام أبوزكريا ، تهذيب الأسماء ، دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٩٩٦ ، م٢، ص ٤١٨ . محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، م ٧ ، ص ١٢٩المزي، تهذيب الكمال ، مصدر سابق ،م ٨ ، ص ٢٩ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب، مصدر سابق ، م٥، ص ٥٤٤.

[٢] انظر الطبراني، المعجم الاوسط ، مصدر سابق ، م٢، ص ٢٨٨،م٤، ص ٤٠، م٦، ص ٣١٦،م ٧، ص ٢٤٤،م ٨، ص ٣٤٩.

[٣] ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص١٦٩ وكذلك العراقي، التبصرة والتذكرة ،م٣،ص ١٢٤.

[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٥ ، ص ٢٩٥.

[٥] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،مصدر سابق ، م٦، ص ٣٩٥.

[٦] المصدر ذاته ، م٥ ، ص ٢٣.

[٧] المصدر ذاته ، م ٦ ، ص ١٧٠.

المطلب الخامس : "الموالي من العلماء والرواة":

قال العراقي [١]:"من المهمات معرفة الموالي من العلماء والرواة، وأهم ذلك أن ينسب إلى القبيلة مولى لهم مع إطلاق النسب ، فربما ظن أنه منهم صليب، بحكم ظاهر الإطلاق ، وربما وقع من ذلك خلل في الأحكام الشرعية ، في الأمور المشترط فيها النسب ، كالإمامة العظمى، والكفاءة في النكاح ، ونحو ذلك".

وقد اقتضت صناعة الطبراني بيان الموالي من الرواة، إما للتعريف بالراوي ، أو للتمييز بينه وبين من قد يشتبه معه من الرواة، ممن اتفق معهم في الاسم، وقد يبين الطبراني ولاء الراوي لأكثر من جهة.

ومن أمثلة ما كان تعريفا بالراوي قوله : [٢] " حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا يزيد بن حكيم ثنا يحيى بن السكن ، عن قيس بن الربيع ، ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي عن حنين ... فقال : "وحنين : مولى العباس بن عبد المطلب، جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين.

أما مثال ما كان تمييزاً: قوله[٣] : "حدثنا عبدان بن أحمد ، قال: نا العباس بن عبد العظيم العنبري ، قال: نا النضر بن محمد الجرشي ، قال : نا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن يزيد ، عن أبي سلمة ... فقال : "وعبد الله بن يزيد" هو مولى الأسود بن سفيان". وبهذا فقد ميزه عن عبد الله بن يزيد النخعي[٤] وعبد الله بن يزيد الدمشقي[٥] فجميعهم من طبقه واحدة.

أمّا من كان ولاؤه لأكثر من جهة فمثاله قوله[٦] : " حدثنا محمد بن يحيى المروزي قال: نا أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: نا عمر بن يونس اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن يحيى ابن أبي كثير ، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو سالم – أو قال : سالم مولى المهري . أنه سمع عائشة ... فقال معقباً : "سالم مولى المهري– وهو مولى النّصريين وقد ظنّه العجلي شخصين فقال [٧]: "سالم المهري مدني تابعي ثقة" و "سالم مولى النصريين مدنيٌ تابعيٌ ثقة: وقد بيّن العلماء ومنهم المزي في تهذيب الكمال أنهما رجلٌ واحد[٨].

---

[١] العراقي ، التبصرة والتذكرة، م٣ ، ص ٢٧٦ وانظر كذلك السخاوي ، فتح المغيث ، مصدر سابق ،م٣ ،مصدر سابق، ص٢٩٦، ٢٩٧ ، أحمد شاكر ، الباعث الحثيث ، ص٢٤٦.

[٢] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٧ ، ص ١٢٩.

[٣] المصدر ذاته ، م ٥، ص ٢٤.

[٤] عبد الله بن يزيد النخعي ثقة، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢٩.

[٥] عبد الله بن يزيد الدمشقي ، ضعيف ، المصدر ذاته ، ص ٣٣٠.

[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٥، ص ٢٧٧.

[٧] أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي أبو الحسن ،معرفة الثقات ،مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٥ م ، م١، ص ٣٨٤.

[٨] المزي ، تهذيب الكمال، مصدر سابق ، م١٠، ص ١٥٤، وانظر في ابن حجر، تهذيب التهذيب ، مصدرسابق، م٢، ص ٢٥٦ ، الذهبي ، الكاشف ،مصدر سابق ، م١ ، ص٤٢٢.

ومـــن ذلك أيضاً قوله[١] :" ثنا أحمد بن علي بن إسماعيل الرازي قال: "نا عمر بن علي ابن أبي بكر الرازي ، قال: حدثني أبي ، عن الجراح بن الضحاك ، عن جرير بن شرحبيل عن ابـــن قـــتة "مولى جعدة بن هبيرة عن أبي هريرة... فقال : " ابن قته مولى جعدة ابن هبيرة هو سليمان ابن قتة مولى الحسين بن علي".

المطلب السادس : " أوطان الرواة وبلدانهم":

"وفائدة معرفتها تمييز الراوي المدلس، وما في السند من الإرسال ، وتمييز أحد المتفقين فـــي الاســـم أو نحـــوه من الآخر"[٢] وقد كان واضحاً في منهج الطبراني تمييز الراوي عن غيره بنسبته إلى وطنه، وقد يبين موطن الراوي للتعريف به.

ومـــن الأمـــثلة على ذلك قوله [٣]:"حدثنا الحسن بن علي السراج القاضي ، نا الفضل بن يعقـــوب الجـــزري ، نا مخلد بن يزيد ، نا روح ... فقال : "مخلد بن يزيد هذا بصري وليس هو الحراني"[٤].

أما مثال ما ذكره للتعريف بالراوي فقوله[٥]:" حدثنا أحمد بن محمد بن صعصعة ، قال : نـــا منصـــور بـــن أبي مزاحم ، قال : نا يزيد بن يوسف ، عن محمد بن الوليد ... قال معقباً : "ويـــزيد بن يوسف الصنعاني : دمشقي" ومثاله كذلك[٦]:" حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة : ثنا محمـــد بـــن يوســـف بن أبي معمر : ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ... فقال: " عبد الله بن المغيرة، وهو شيخ كوفي نزل مصر".

المطلب السابع : "معرفة المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوهما":

قـــال العراقـــي[٧] : "وهـــو ما اتفق خطه ولفظه وافترق مسمياته". ومن فوائده "الأمن من اللبس ، فربما يظن المتعدد واحداً... وربما يكون أحد المتفقين ثقة ، والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح أو بعكس"[٨].

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٢، ص ٢١٣.
[٢] زكريا بن محمد الأنصاري السبكي الأزهري ، فتح الباقي على ألفية العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، مطبوع في حاشية كتاب التبصرة النتكرة ، م٣، ص٢٧٨ ، ص ٢٧٩.
[٣] المصدر ذاته ، م ٣، ص ٢٣٠.
[٤] المصدر ذاته ، م ٣، ص ٣٧٩.
[٥] المصدر ذاته ، م٢، ص ٢٠٥.
[٦] المصدر ذاته ، م ٥ ، ص ٢٩٨.
[٧] العراقي ، التبصرة والتذكرة، مصدر سابق ، م ٣، ص ٢٠٠.
[٨] السنكي ، فتح الباقي على ألفية العراقي ،مصدر سابق ، م٣ ، ص ٢٠٠.

وصـــورة ذلـــك عـــند الإمام الطبراني أنه قد يضيف في التعليق على الحديث إلى اسم الـــراوي إمّا لقبه ، أو أن يزيد في التعريف به بذكر اسم جده ونسبته، دون أن يُنبه إلى اشتراكه مع راوٍ آخر في الاسم ، وقد يميزه عن غيره بما يشعر بالاشتراك، ومن صور ذلك:

المفـــترق ممـــن اتفقـــت أسماؤهم وأسماء آبائهم : ومثال ذلك قوله[١]: " حدثنا محمد بن عبدالله الحضـــرمي ، قال :نا جعفر بن حميد، قال: نا عبدالصمد بن سليمان، عن عمر، بن فرقد، عن عمـــر، بـــن دينار عن سالم ... قال معقباً : "لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبـــير إلا عمر بن فرقد، وقول الطبراني قهرمان آل الزبير ،منع أن يختلط بعمرو بن دينار " أبـــو محمـــد المكـــي وهو ثقة مشهور" بينما الذي ذكره الطبراني هو أبو يحيى تكلموا فيه وهو صاحب حديث "من دخل السوق..."[٢].

ومـــثال ذلك أيضاً قوله[٣]: " نا إبراهيم بن دُحيم الدمشقي ، قال: نا عمران بن أبي حميد ، قـــال : نا إسماعيل بن عبدالله ، قال : نا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد عن هشام بن عـــروة ، عـــن عروة ، عن فاطمة بنت قيس ... فقال : " وفاطمة بنت قيس هي فاطمة بنتُ أبي حبيش" وبهذا فقد ميزّها عن فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية الصحابية الشهيرة[٤].

ومن أمثلة ما صرح بالتنبيه عليه قوله[٥]:" حدثنا الحسن بن علي السراج القاضي ، نا الفضل بن يعقـــوب الجزري ، نا مخلد بن يزيد ، نا روح بن القاسم ... فقال : " مخلد بن يزيد هذا بصري ولـــيس هـــو الحراني"وقد أخرجه ابن حجر في التهذيب تمييزاً وذكر قول الطبراني هذا[٦]. ومثال ذلـــك أيضاً قوله [٧]: "حدثنا علي بن سعيد الرازي ، قال : نا مصرف بن عمر، قال : نا يونس بن بكير قال : نا محمد بن إسحاق قال: حدثني بريدة بن سفيان عن ابن البيلماني عن كرز بن علقمة قال معقباً : " كرز بن علقمة البكري وليس بالخزاعي.

وذكـــره ابـــن حجـــر وقال [٨]: كان في وفد نجران ذكره ابن إسحاق في المغازي وقال: أورده ابـــن منده في ترجمة بن علقمة الخزاعي وخالفه الخطيب وابن ماكولا... وقال وخلّط ابن الاثير تبعاً لغيره الخزاعي والنجراني والصواب التفرقة".

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٦ ، ص ٦٠ .

[٢] أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله الهروي، المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٠ م،ص ١٨٩.

[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ،مصدر سابق، م ٣، ص ٢١٤.

[٤] ينظر في ترجمتها :ابن حجر ، الإصابة ،مصدر سابق ، م٨، ص ٧٠ ، ابن حبان ، الثقات،مصدر سابق ، م ٣، ص ٣٣٥.الذهبي ، سير أعلام النبلاء،مصدر سابق ، م٢، ص ٣١٩، المزي ، تهذيب الكمال ،مصدر سابق ، م٣، ص ٢٦٤ .

[٥] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م ٣، ص ٣٧٩.

[٦] ابن حجر، تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، م٥، ص٣٩٦، وانظر ترجمة الحراني في،ابن حجر ، لسان الميزان، مصدر سابق ، م ٧، ص ٣٨١ ، ابـــن حـــبان ، الثقات، م ٩، ص ١٨٦ ، الذهبي ، الكاشف،مصدر سابق ، م ٢، ص ٢٤٩. البخاري ، التاريخ الكبير، مصدر سابق ، م ٧، ص ٤٣٧.

[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٤ ، ص ١٧٧.

[٨] ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، مصدر سابق ، م٥، ص ٥٨٤.

ومـــن صوره أيضا: "ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصة ، أو الكنية خاصة، وأشكل مع ذلك لكونـــه لـــم يذكـــر بغير ذلك"[١]: وهو ما اصطلح العلماء على تسميته بالمهمل. وقد كانت عناية الطبرانـــي واضـــحة جلـــية بهذا النوع، إذ تمثلت صناعته في تمييز هذه الأسماء بالآتي: تحديد شخص الراوي بعينه، وذلك بالنص عليه مع نفي التباسه براو آخر من الطبقة نفسها.

تحديـــد شـــخص الراوي، وذلك بالنص عليه دون نفي التباسه براو آخر وهو في هذا التحديد قد يكون جازما أو ظانا، وقد ينقل الاختلاف في تحديده دون ترجيح.

ومـــثال الأول قولـــه [٢]: "حدثـــنا محمد بن محمد التمار ، قال : ثنا بن فروخ ، قال : ثنا الطيب بن سلمان ، قال سمعت عمرة تقول ... قال : " عمرة بنت أرطاة وهي العدوية البصرية وليست بعمرة بنت عبد الرحمن".

ومـــثاله كذلـــك قولـــه [٣]: " حدثنا محمد بن هارون ، ثنا هشام بن عمار ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس ، حدثني مربع عن أم أنس بن مالك .. فقال : "أم أنس الأنصاريّة – وليست بأم سُليم أم أنس بن مالك هذه امراة أخرى من الأنصار".

امـــا مـــثال ما وقع فيه الاشتراك في الكنية خاصة، فقوله [٤]: " حدثنا أحمد بن يحيى بن الربيع بن سليمان البغدادي ، قال : نا إسحاق بن عمير بن سليط قال : نا حماد بن سلمة عن أبي حمزة ...فقال : "أبو حمزة الأعور ميمون".

وبهذا فقد ميزه عن غيره ممن يُكنى أبا حمزة وهم من طبقته وعددهم سبعة[٥].

وقد يبين الإمام الطبراني الاسم في سياق الإسناد ويميزه بقوله قال أبو القاسم. ومثاله [٦]: "حدثنا أحمد قال: نا أبو جعفر قال: نا عبيد الله بن عمر ، وعن زيد بن أبي أنيسه عن عمرو بن مره عن أبي نصر – قال أبو القاسم : هو حميد بن هلال ، عن أبي برزة ...

أمـــا ما ورد الاسم فيه مجردا فمثاله قوله[٧]: " حدثنا محمد بن إبراهيم بن عامر ، نا أبي عن جدي ، عن نهشل ، عن الضحاك ، عن سفيان ، عن باذام ... قال : "سفيان الذي روى عنه الضحاك هو سفيان بن الليل الذي روى عنه الشعبي".

---

[١] ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ،ص ١٨١.
[٢] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٦، ص ١٠٦.
[٣] المصدر ذاته ، م ٧، ص ٥١.
[٤] المصدر ذاته ، م٢، ص ٥٥ .
[٥] انظر عُبيد الله بن عبدالله بن أحمد الهروي أبو الفضل ــ ت ١٤٠٥هـــ ،المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٠ م ، ص١٤٨.
[٦] المصدر ذاته ، م٢، ص ٢٩ .
[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٧، ص ٣٠٥.

أمـــا ما كان ظاناً فيه فمثاله [١]:"حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي قال: نا أبي، قال: نا أبو أســـامة ، قال : نا جرير بن أيوب ، قال : نا أبو حصين الأسدي عن القاسم ... فقال : "وأحسب القاســـم الـــذي روى عنه أبو حصين هذا الحديث هو القاسم بن مخيمرة" ومثاله كذلك قوله [٢]: " حدثنا محمد بن المرزبان ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا سلم بن سالم عن عبد الرحمن ، عن سليمان التيمـــي ... فقـــال عن عبدالرحمن : "أظنه ابن عمر المكي" أما شواهد ما ذكره بدون ترجيح، فمثاله قوله[٣]: "حدثنا عبدان بن محمد المروزي ، قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا عبثر بن القاسم عن أشعث بن سوار ، عن محمد عن نافع... عقب عليه بقوله : " يُقال أن محمد الذي روى عنه هـــذا الحديث "محمد بن سيرين" ويقال محمد بن أبي ليلى"وقوله كذلك [٤]: " حدثنا محمد بن أحمد بـــن أبـــي خيـــثمة ، قـــال " ثـــنا الحسن بن خلف الواسطي، ثنا إسحاق الأزرق عن أبي عمرو البصـــري... قال معقباً : " يُقال أن أبا عمرو الذي روى عنه إسحاق الأزرق هذا الحديث هو: "أبو عمرو بن العلاء والله أعلم".

المطلب الثامن : "معرفة الأخوة والأخوات ":

"وهـــو نـــوع لطيف، وفائدة ضبطه ألا يظن من ليس باخ أخاً للاشتراك في اسم الأب"[٥]. ومن فائدته بالإضافة إلى دفع شبهة الظن بالنسب، التعريف بالراوي غير المعروف.

وقـــد اقتضـــت صـــناعة الطبرانـــي الـــتعريف بالراوي بذكر إخوته ، ومن أمثلته فيه قولـــه[٦]:حدثـــنا عـــبدالله بن أحمد بن حنبل : "حدثني محمد بن حميد الرازي قال : نا زافر بن ســـليمان عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ... قال معقبا على الحديث : "محمد بن عيينه هو أخو سفيان" .

ومـــثال ذلك أيضاً قوله [٧]: "حدثنا علي بن سعيد ، قال : نا نصر بن مرزوق المصري، قـــال : نا يحيى بن مسلمة القعنبي ، قال: نا عبدالله بن محمد ... فقال: "يحيى بن مسلمة القعنبي هو أخو عبد الله بن مسلمة، هم ثلاثة أخوة: عبد الله ويحيى وإسماعيل".

---

[١] المصدر ذاته ، م ٣، ص ١١٣.
[٢] المصدر ذاته ، م ٧، ص ٣٢٥.
[٣] المصدر ذاته ، م٥، ص ١١.
[٤] المصدر ذاته م ٥، ص ٣١٦.
[٥] السخاوي ، فتح المغيث، م ٣، ص ١٤٢.
[٦] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٣٠٦ .
[٧] المصدر ذاته ، م ٤، ص ٢٣٤.

وقولـه كذلـك[١]:" حدثـنا علـي بن عبدالله الفرغاني ، قال: نا إدريس بن محمد بن أبي الـرباب، قال : نا أسباط بن عبدالواحد قال: نا العلاء بن هارون ...فقال : "العلاء بن هارون هو أخو يزيد بن هارون".

وقد تكرر ذلك عند الطبراني في مواضع عدة[٢].

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] المصدر ذاته ، م ٤، ص ٢٧٩.

[٢] انظـر م١، ص ١٦٠، م٤، ص ٢٩٧، م٦، ص ٣٠٣، م٢، ص ٣٤١، م٧، ص ٥٩،ص ١٢٨،ص ٢٨٠،ص ٢٨٣،ص ٣٣٩،ص ٣٤٤، م٨، ص ٢٢.

المبحث الثاني : معرفة أحوال الرواة :

المطلب الاول : الثقات :

ذكـــر الطبرانـــي في معجمه أحوال ستة رواة فقط- إذ كان ذكره لأحوال الرواة نادراً - خمســـة مـــن هؤلاء الرواة كان كلامه عنهم من نفسه، أما الآخر فقد كان ناقلاً لكلام غيره، ولم يكـــن ذلـــك لقلـــة خـــبرة الطبراني في هذا الفن[١]، وإنما لأنه لم يقصد في كتابه هذا الحديث عن الرواة. والرواة الذين بين الطبراني حالهم هم :

محمد بن أحمد بن زيد المذاري[٢] قال الطبراني عنه [٣]: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات[٤].

محمـــد بـــن أحمـــد بن السكن أبو خراسان البغدادي قال عنه [٥]: وكان ثقة ، وكذلك قال الخطيب البغدادي[٦] : " محمد بن أحمد بن السكن أبو بكر القطيعي يُعرف بأبي خراسان... وكان ثقة" .

داود بـــن أبـــي القصـــاف. قـــال الطبراني[٧]:" وهو شيخ بصريّ ثقة". ذكره البخاري في التاريخ الكبير[٨]، وسكت عنه ، وكذلك ابن أبي حاتم[٩] وذكره ابن معين في تاريخه[١٠] ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات [١١].

ومـــن الذيـــن ذكـــرهم نعـــيم بن يحيى السعيدي : وقال فيه [١٢]:" وهو كوفي ثقة عزيز الحديث" وذكره البخاري في تاريخه[١٣] ، وكذلك ورد ذكره في الجرح والتعديل[١٤] ، ولم يُذكر فيه جرح ولا تعديل. وقد ذكره ابن حبان في الثقات[١٥].

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

---

[١] ذكر الطبراني في ، المعجم الصغير ، أحوال ثلاثة وثلاثين راوياً ، قال في ثمانية وعشرين منهم ثقة ، وفي اثنين منهم (مشهور) و (من خيار المسلمين) في اثنين آخرين ، و راو نعته بالحافظ .

[٢] أطـــال المحققـــان الوقوف عند نسب الراوي وذكرا أن كلاً من ابن ناصر وابن حجر رجحا المداري بالدال "نسبة إلى عمل المدار للطحن" انظر، "محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم وألقابهم وكناهم ، م٨، ص ٩٦ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،ط٢، ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة، بيروت . وانظر احمد بن علي بن حجر العسقلاني تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٦٤،ص ١٣٥٢ ورجّح المحققان المذاري بالذال كما نسبه ابن نقطة وياقوت الحموي كذا ذكر المحققان فقالا : وهذان أعلم من ابن ناصر وابن حجر -والله أعلم- والمذاري نسبة إلى قرية تحت البصرة ، م٢ ، ص:٢٩٩ قلت : وقد أورده الطبراني بالذال م٢، ص ٣١١ ، على الصواب فلعله خطأ ناسخ وليس مما ذهل فيه الطبراني والله أعلم.

[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٢، ص ٣٠٠.

[٤] ابن حبان، الثقات، مصدر سابق ، م ٩، ص ١٢٣.

[٥] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٢، ص ٣٠٠.

[٦] ، تاريخ بغداد ،مصدر سابق ، م١، ص ٣٠٥

[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٤، ص ١٩.

[٨] البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٣، ص ٢٣٨.

[٩] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل، مصدر سابق ، م ٣، ص ٤٢٣

[١٠] يحـــيى بـــن معين بن بساط المري أبو زكريا ، التاريخ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٧٩، م ٤، ص ٢٣٣

[١١] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٦، ص ٢٨٥

[١٢] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٦، ص ٧٤.

[١٣] البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٨، ص ٩٩.

[١٤] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، م٨، ص ٤٦٢.

[١٥] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٧، ص ٥٣٧ .

والطيب بن سلمان المؤدب، قال الطبراني فيه[١] : " يُكنى أبا حذيفة بصري ثقة" قال الهيثمي[٢]:" وثقة ابن حبان[٣] وضعفه الدارقطني"[٤].

أما ما كان فيه ناقلاً كلام غيره فقوله[٥]:" سمعت موسى بن هارون يقول : سألت عثمان بن طالوت عن عبد السلام بن هاشم فقال : شيخ بصري فقلتُ له كان ثقة؟ قال : ما أعلم إلا خيراً".

وذكره البخاري وسكت عنه[٦]، وقال ابن أبي حاتم[٧]: ليس بقوي ، ونقل عن إبراهيم بن أوره الأصبهاني قوله: " سمعت عمرو بن علي الصيرفي يقول : لا أقطع الشهادة على أحد بالكذب إلا على عبد السلام بن هاشم". وذكره ابن حبان في الثقات[٨].

يغلب على الذين وثقهم الإمام الطبراني سكوت الإمامين "البخاري و ابن أبي حاتم" عنهم، ولا يعد سكوت العلماء عن الراوي جرحا ، ويستفاد هذا من قول العلماء أنفسهم، حيث قال ابن أبي حاتم[٩] : "على أنّا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روي عنه العلم، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى". وبهذا يتبين أن سكوت الإمام ابن أبي حاتم عن هذا الراوي ليس تجريحا لذا عقب عبد الفتاح أبو غده على هذا الكلام بقوله[١٠]:"فيستفاد من هذا أن سكوته ليس تجهيلاً ولا جرحا واعتبار السكوت تعديلاً أولى من هدره أو اعتباره تجهيلاً، لأن أقل ما يقال في حال ذلك الراوي الذي سكت عنه، ولم ينقل عن غيره فيه جرح، ولم يذكر في مروياته شيء يغمز فيه، أنه باقٍ على أصل البراءة التي لا تزول إلا بثبوت نقل الجرح، ولم ينقل".

والحقيقة أن توثيق الطبراني لهؤلاء الرواة قد أفاد في معرفة هؤلاء الرواة شيئاً جديداً.

---

١ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٦، ص ١٠٦.
٢ الهيثمي، مجمع الزوائد ،مصدر سابق ، م١٠، ص ١٠٥
٣ ابن حبان ، الثقات، مصدر سابق ، م ٦، ص ٤٩٣
٤ سؤالات البرقاني، مصدر سابق ، م١، ص ٣٨
٥ الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م٨، ص ١٢٣.
٦ البخاري ، التاريخ الكبير ، مصدر سابق ، م٦، ص ٦٦.
٧ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، م٦:، ص ٤٧ وانظر، ابن حجر ، لسان الميزان ، مصدر سابق،م٤، ص ١٨.
٨ ابن حبان ، الثقات،مصدر سابق ، م ٧، ص ١٢٦.
٩ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، م٢، ص٣٨.
١٠ محمد عبدالحي اللكنوي الهند أبو الحسنات ، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، ط٣ ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، تحقيق عبدالفتاح ابو غده، ص ٢٣١ .

المطلب الثاني : من لم يرو إلا حديثاً واحداً [١]:

جاء في تدريب الراوي: "وهو نظير ما ذكروه فيمن لم يرو عنه إلا واحد،... وبينه وبين الوحدان فرق، فإنه قد يكون روى عنه أكثر من واحد وليس له إلا حديث واحد، وقد يكون روى عنه غير حديث وليس له إلا راوٍ واحد"[٢].

وقد كان من صناعة الطبراني النص على من له حديثٌ واحدٌ من الرواة، ومن أمثلته قوله[٣]:" حدثنا جعفر ، قال : نا إبراهيم بن عدالله الهروي ، قال : نا إسماعيل بن عليه ، قال: نا عمر كسري ، عن سعيد بن أبي برده ، عن أبيه ، عن أبي موسى قال: أما إنه نزل من السماء أمانان ، أما أحدهما : فقد مضى وهو رسول الله ﷺ ، وأما الآخر فهو: الاستغفار ، قال معقباً : "لم يسند عمر كسري حديثاً غير هذا" [٤] ومن أمثلته أيضاً ، قوله : حدثنا حباب بن محمد بن الحباب التستري ، قال:نا عثمان بن حفص التومني ، قال: نا سلام بن أبي خبزة ، قال: حدثني داود بن أبي القصاف ، قال: حدثني سعيد بن جبير قال: كنت أمشي مع ابن عمر ، فمر على قوم قد نصبوا طائر غرضاً يرمونه ، فقال ابن عمر : لعن رسول الله ﷺ من فعل هذا ، فقال : "لم يسند داود بن أبي القصّاف حديثاً غير هذا" وقوله كذلك حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين ، قال: نا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ، قال: نا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيدٍ الخدري أن رسول الله ﷺ قال: " إن لله عز وجل حرمات ثلاثة من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ، ومن ضيعهن ، لم يحفظ الله له شيئاً " ، قيل وما هن يا رسول الله قال: " حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي " فقال [٥]: "ولا نعلم لعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب حديثاً مسنداً غير هذا".

وجاء في لسان الميزان[٦]: "قال الطبراني لم يروه عن إبراهيم إلا عمران ولا يعرف لعمران حديثاً مسنداً غيره ، قلت : أقر المزي[٧] ثم الذهبي[٨] كلام الطبراني هذا، والحديث الذي اخرجه الدارقطني[٩] يرد عليهم جميعاً فإنه حديث مسند أيضاً، وذكر الدراقطني أنه سكن مصر وأخرج له في الغرائب من طريق إسحاق بن الحسن الطحان، ثنا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم

---

[١] هذا النوع من زيادات الإمام السيوطي انظر، تدريب الراوي ، مصدر سابق ، م٢، ص ٣٩٦.
[٢] المصدر ذاته ، م ٢، ص ٣٩٦.
[٣] الطبراني، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٣، ص ٣٤٢.
[٤] المصدر ذاته ، م ٤ ، ص٩.
[٥] المصدر ذاته ، م ١، ص ٧٢.
[٦] ابن حجر، لسان الميزان ، مصدر سابق، م ١، ص ٥٠.
[٧] المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق،م ٢٢، ص ٣٤٨.
[٨] الذهبي ، الميزان ، م١، ص ١٤٧.
[٩] قمت باستقراء مسند أبي هريرة ولم أقف على الحديث المذكور ، انظر المقدسي ، أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، م٥، ص ١٥٣ – ص٣٦٤ .

المدنـــي مولى بني زهرة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، رفعه:" خمسة لا جمعة عليهم الحديث "، وقال: تفرد به إبراهيم وكان ضعيفا وأخرجه[١] أيضا من طـريق أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وله ذكر في ترجمة عمرو بن الربيع وفي ترجمة عبد السلام بن محمد أيضا".

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

[١] الطبراني، المعجم الأوسط، مصدر سابق ، م١ ، ص ٧٢.

الفصل الخامس

صناعة الإمام الطبراني في الفرد والغريب

وتعقب العلماء واستدراكهم عليه .

المبحث الأول : الفرد والغريب لغة واصطلاحا .

المطلب الأول : الفرد والغريب في اللغة .

المطلب الثاني : الفرد والغريب في الاصطلاح .

المطلب الثالث: أقسامهما

المطلب الرابع: حكمهما

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

المبحث الثاني : الأفراد والغرائب في المعجم الأوسط .

المطلب الأول : معنى الأفراد والغرائب عند الطبراني.

المطلب الثاني : الألفاظ والصيغ التي استعملها في الدلالة عليهما .

المطلب الثالث : مواطن التفرد في أسانيد المعجم الأوسط .

المطلب الرابع :درجة الأفراد والغرائب من حيث الصحة وعدمها في المعجم الأوسط.

المبحث الثالث : تعقب العلماء واستدراكهم عليه .

توطئة :

تأتي أهمية هذا المبحث كون كتاب الطبراني قائماً على هذه المسألة ، إذ لا يدع الطبراني حديثاً أو إسناداً إلا ويعقب عليه بقوله : (تفرد به فلان عن فلان) أو شبه ذلك ، ما خلا بعض الأحاديث تركها بلا تعليق بلغت نحواً من سبعمائة وثلاثة وثمانين حديثاً .

ولأهميته كان لا بد من هذه التوطئة النظرية التي تعد مدخلاً إليه . تناولت فيها البيان اللغوي والاصطلاحي للتفرد والغريب ، والفرق بينهما ، وذكر مواضع الاتفاق فيهما ، ثم أنواعهما والصيغ والألفاظ التي استعملها المصنف ، مشفوعة بأمثلة تطبيقية ، وذيلت ذلك كله بإحالات تكشف عن المزيد من مواطن الاستشهاد ، لمن أراد الاستزادة .

المبحث الأول : الأفراد والغرائب ، تعريف وبيان :

المطلب الأول : في اللغة :

الأفراد : جمع (فرد) قال الخليل بن أحمد : " الفرْدُ ما كان وحده ، يقال فرَد يَفرُدُ، وانفرد انفراداً ، وأفرَدْتُه جعلتُه واحداً [١] . وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس " الفاء والراء والدال أصل صحيح يدلُ على وُحده " [٢] "والفرد الذي لا نظير له" [٣].

والغريب : قال صاحب معجم العين [٤]: "الغَرْبُ: التمادي ، وهو اللجاجةُ في الشيء"وفي اللِسان [٥]: " الغَربُ ، الذهابُ والتنحي عن الناس ، وقد غَرَب ، عنا يغرُبُ غَرْباً ، وغرّبَ، وأغرَبَ ، وغرّبه وأغرَبه نحاه " .

ويُفهم من ذلك أن الغرابة بمعنى التوحد وهذا هو عينُ التفرد ، وعليه فإن التفرد والغرابة صنوان ، أو متقاربان في الدلالة والمعنى . وهذا ما عليه أهل الاصطلاح كما سنتبينه من كلام الحافظ ابن حجر وغيره إن شاء الله.

المطلب الثاني : في الاصطلاح :

الغالب في كلام أهل الاصطلاح عند حديثهم عن هذين النوعين ضربُ المثال كما عند الحاكم [٦] وتبعه ابن الصلاح [٧] وغيره في ذلك . حيث لم يقدموا لنا حداً نظرياً واضحاً لهذين النوعين ، كما فعل بعضهم في الأنواع الأخرى . وقد فرّق ابن الصلاح بين الفرد والغريب

---

[١] لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، مصدر سابق ،ص ٧٣٥.
[٢] لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، م٤،ص ٥٠٠.
[٣] انظر اللسان ، مصدر سابق ، م٣،ص٣٣١، والمحيط ، مصدر سابق ، م١،ص ٣٣٤.
[٤] انظر الفراهيدي ،العين،ص ٧٠٨.
[٥] انظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، م١،ص ٦٣٨.
[٦] انظر ، معرفة علوم الحديث ،مصدر سابق ، ص ٩٦.
[٧] انظر ، مقدمة ابن الصلاح ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

فجعـــل الأول أعمّ من الثاني . في حين أن ابن حجر جعلهما مترادفين لغة واصطلاحاً. كما هو واضح في الآتي :

الأفراد :

قـــال أبو عمرو بن الصلاح [١]: " الأفراد منقسمة إلى ما هو فرد مطلقاً ، وإلى ما هو فرد بالنسبة إلى جهة خاصة . أما الأول : فهو ما ينفرد به واحد عن كل أحد . وأما الثاني : وهو ما هـــو فرد بالنسبة ، فمثل ما ينفرد به ثقة عن كل ثقة... ومثل ما يقال فيه تفرد به أهل مكة ، أو تفـــرد بـــه أهل الشام ،... أو لم يروه عن فلان غير فلان ، وإن كان مرويا من وجوه عن غير فلان ، أو تفرد به البصريون عن المدنيين... وما أشبه ذلك ".

ولا يخفـــى أن هـــذا الكلام من ابن الصلاح ليس في باب التعريف للحد ، وإنما هو في جهـــة التقسيم ، وضرب المثال كما أسلفت . وقد بيّن في كلامه أن من الأفراد ما يكونُ مطلقاً ، أي في التفرد ، ومنها ما يكون التفردُ بالنسبة إلى جهة معينة . كما سيأتي بيانه .

وقـــد جعل ابن حجر الحديث عن الأفراد في باب الحديثِ عن الغريب وقال [٢]: " هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند " ، ثم بيّن في موطن آخر أنه ينقسم إلى فرد مطلق ، وفرد نسبي [٣].

ويُعد كلام ابن حجر أقرب من كلام أبي عمرو بن الصلاح إلى التعريف بالحد المنطقي. وإن كـــان قـــد رجـــع إلى التوسع في ضرب المثال والتقسيمات ، كما يظهر لمن يُطالع كتابيه: (شرح نخبة الفكر)[٤] و (النكت) [٥].

غـــير أن ابـــن حجر قد دمج بين الأفراد والغرائب ، في حين فرّق بينهما ابن الصلاح ، حيـــث جعـــل للأفراد كلاماً مستقلاً عن الغرائب ، كما يظهر في النوع السابع عشر ، والحادي والثلاثين في مقدمته ، لكنهما يلتقيان في كون الفرد مطلقاً ونسبياً .

الغريب :

قـــال ابـــن الصلاح [٦]: " الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب . وكذلك الحديـــث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره ، إما في متنه ، وإما في إسناده . وليس كل ما يعد من أنواع الأفراد معدوداً من أنواع الغريب ، كما في الأفراد المضافة إلى البلاد ".

---

[١] المصدر ذاته ، ص٤١،ص ٤٢.
[٢] ابن حجر العسقلاني، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثير، ص ١٩.
[٣] المصدر ذاته ، ص ٢٨ ،ص ٢٩.
[٤] المصدر ذاته ، ص٢٨.
[٥] ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ،مصدر سابق ، م٢، ص ٧٠٣.
[٦] ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٦.

وظاهـر هـذا الكـلام أنّ الغريب فيه ما يكون غريباً مطلقاً في السند والمتن ، ومنه ما يكـون غريـباً بـزيادة في المتن أو السند . وأن الأفراد أعمُ من الغرائب . وينبني على هذا أن مذهـبُ ابن الصلاح أن الفرد والغريب يلتقيان في جميع الحيثيات ، إلا ما كان التفرد فيه مضافاً إلى بلد من البلدان ، فإنه من الأفراد .

غير أن ابن حجر الذي لم يفرق بين الفرد والغريب عند التعريف ، لم ير المغايرة بينهما إلا مـن حيـث الاسـتعمال ، فقال [١] : "... الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا إلا أن أهل الاصـطلاح غايـروا بينهما من حيثُ كثرةُ الاستعمال وقلته ، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق ، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي ، وهذا من حيث إطلاق الاسمية عليهما . وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون ، فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان ، أو أغرب فيه فلان ".

المطلب الثالث : أقسامهما :

أقسام الأفراد : تبين من كلام ابن الصلاح أن الفرد قسمان ؛ مطلق ونسبي . وقد سبق التعريف بهما في المطلب الثاني .

أقسـام الغرائب : وهذا على مذهب من فرق بين الفرد والغريب ، فقد جعل ابن الصلاح الغريب أقساماً ذكر منها :

مـا يكون غريباً متناً وإسناداً وهو الذي قال فيه [٢] : " وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راوٍ واحد ".

ومـا يكـون غريباً إسناداً لا متناً . وهو الذي قال فيه [٣] : " كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة ، إذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر كان غريباً من ذلك الوجه مع أن متنه غير غريب ".

وما يكون غريباً بعض متنه أو إسناده . وهو الذي قال فيه [٤] : " الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره . إما في متنه وإما في إسناده ".

---

[١] ابن حجر ، شرح نخبة الفكر ، مصدر سابق ، ص ٢٩، ص٣٠.
[٢] مقدمة ابن الصلاح ،ص ١٣٦.
[٣] المصدر ذاته ، ص ١٣٦.
[٤] مقدمة ابن الصلاح ، مصدر سابق،ص ١٣٦.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المطلب الرابع : حكمهما :

قال ابن الصلاح [١] : " ثمّ إنّ الغريب ينقسم إلى صحيح ، كالأفراد المخرجة في الصحيح ، وإلى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب ، روينا عن أحمد بن حنبل – رضي الله عنه – أنه قال غير مرة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب ، فإنّها مناكير وعامتها عن الضعفاء " .

وهذا كلام مجمل في الحكم على الغرائب والأفراد ، حيث وجدنا في كلامه عند الحديث عن الشاذ ما يشفي الغليل حيث عدّ التفرد من العدل الضابط تفرداً صحيحاً محتجاً به، شريطة ألا يخالف من هو أوثق منه ، فإن خالف فهو الشاذ المنكر. وإن كان التفرد بدون المخالفة قد وقع من العدل خفيف الضبط فهو الحسن ، وإن كان التفرد من غير العدل وغير الضابط فهو المردود [٢].

ويظهر من تصرفات العلماء وأقوالهم اعتبار الغرائب والأفراد مظنة الخطأ والزلل ، لذا كرهوا القصد إلى الغرائب والأفراد ، وحكموا على الكثير منها بالنكارة والضعف ، كما يتبين من كلام أحمد ، الذي نقله ابن الصلاح والله أعلم .

المبحث الثاني : الأفراد والغرائب في المعجم الأوسط :

تقدّم غير مرة أن كتاب الطبراني (المعجم الأوسط) يحفل كثيراً بالأفراد والغرائب ، والأمر مشتهر بين أهل العلم ، حتى صار يُضرب مثلاً لها[٣]. لذا فإنّ دراسة هذين النوعين من أنواع علوم الحديث بحاجة إلى جهْد كبير ، وزمن طويل ، يتفحصُ الباحثُ فيه حقيقة هذين النوعين عند الطبراني ، وباعتقادي أن دراستهما وحدهما كافية لأن تكون في رسالة علمية مستقلة . وسأقتصر هنا على وصف صنعة الطبراني في هذا المجال ، والتعرض لبعض إشاراته في هذا الفن ، وذلك انسجاما مع مهمة البحث في بيان صنعة الطبراني في هذا المعجم.

المطلب الأول : معنى الأفراد والغرائب عند الطبراني :

لم يتعرض الطبراني في كتابه هذا لبيان الحدود والتعريفات ، للمصطلحات والألفاظ التي أوردها واستخدمها ، شأنه في ذلك شأن كثير من المصنفين ، خاصة القدماء منهم ، لذلك فإنه لم ينص صراحة على معنى الفرد والغريب اللذين كثرا في كتابه ، بل ولم يُشر مجرد إشارة لذلك . ولم يتبين لي من خلال قراءتي معجمه أنه شذ عما عليه أهل الاصطلاح في دلالة الفرد والغريب ، فالراجح أنه قد وافق أهل العلم في معنى الفرد والغريب ، إلا أنه غلّب استعمال

---

[١] المصدر ذاته ، ص١٣٦.

[٢] انظر بتصرف : المصدر ذاته ، ص ٣٧.

[٣] انظر ، ابن حجر ، شرح نخبة الفكر ، مصدر سابق ، ص ٢٩ ، والسخاوي ، فتح المغيث ، مصدر سابق ، م١، ص ٢٤٢. والسيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق، م١ ، ص ٢٥١.

الـتفرد على الغريب بشكل ملحوظ . وقد وقع في كتابه أنواع من التفردات والغرائب، ففيه الفرد المطلق ، وفيه الفرد النسبي وهو الأكثر ، وفيه ما كان غريباً في بعض إسناده أو متنه .

المطلب الثاني : الألفاظ والصيغ التي استعملها في الدلالة عليهما :

دَرج الطبرانـي على استخدام طائفة من الألفاظ والصيغ التي أفصح من خلالها أو ألمح إلى وصف الحديث بالغرابة أو التفرد ، وهي ذات الألفاظ والصيغ المستخدمة عند غيره. وأذكر الألفاظ والصيغ المستخدمة مع أمثلتها ، على النحو الآتي :

قوله :(لم يروه عن فلان إلا فلان) : تُعد هذه الصيغة هي الأكثر استخداماً ، حتى تكاد تغلب عليه ، وهي واضحة الدلالة على فردية الحديث ، في الجهة التي يقيدها الطبراني ، ومثال ذلك ما أخرجه عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة بقوله [١]: " حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبـو داود الطيالسي ، قال : حدثنا سليم ابن حيّان، قال حدثني أبو المهُزّم يزيدُ بن سفيان التميمي عـن أبـي هريـرة إن النبي ﷺ قال : " التمسوا ليلة القدر في سبع عشرة ، أو تسع عشرة ، أو إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين ، لم يرو هذا الحديث عن أبي المُهزم إلا سُلَيْم ".

ومـن أمثلـته أيضـا قوله [٢]: "حدثنا موسى بن هارون : ثنا أبو نصر التمار : ناعقبة الأصـم ، عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن النظر في النجوم " . علق عليه بقوله : " لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عقبة الأصم ".

وقوله : (تفرد به فلان):

وتعُـد هـذه الصـيغة من حيث الاستعمال والكم أقل من سابقتها ، وهي أيضا واضحة الدلالـة من حيثُ ظاهر اللفظ على فردية الأحاديث . ومثال ذلك ما أخرجه عن شيخه إبراهيم، قـال [٣]: " نـا روح بـن عبد المؤمن البصري ، قال : نا معاذ بن هشام . قال حدثني أبي ، عن قـتادة، عـن أبـي قلابة ، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ : " إذا كُسفت الشمس فصلوا كأدنى صلاة صليتموها " ، لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا هشام، تفرد به معاذ " .

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ،م٢،ص ٧١ .
[٢] المصدر ذاته ، م٨،ص ١٣١ .
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق، م٣،ص ١٦٢

ومـــثاله أيضاً قوله : [١] " حدثنا محمد بن يعقوب، نا حفص بن عمرو الرَّبالي ، نا بهز بن أســـد : نا يزيد بن إبراهيم التُستري: نا الحسن قال : قال سمرةُ بنُ جندب: ما قام فينا رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة" ... لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن إبراهيم إلا بهزُ بن أسد ، تفرد به الربالي " .

يلاحظ على هذه الصيغة أنها تقترن حيثما وردت بالصيغة الأولى : (لم يروه عن فلان إلا فلان) فلا نجدها تأتي مستقلة ، في حين أن الصيغة الأولى قد استقلت عن الثانية في مواطن كثيرة [٢] .

ومنها قوله : (لا يُروى عن فلان إلا بهذا الإسناد) :

ومـــثال ذلـــك ما أخرجه عن شيخه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قوله[٣]: " حدثني إبراهيم ابـــن الحجـــاج الســـامي ، قال : نا أبو عوانه عن معاوية بن إسحاق ، عن عباية بن رفاعة عن الحسين بن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني جبان وإني ضعيف ، فقال : " هلّم إلى جهاد لا شوكة فيه الحج ". لا يُروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد".

وقوله كذلك [٤]: " حدثنا إبراهيم ، قال : نا عُبيد الله بن عائشة قال : نا جويرية بن أسماء ، قـــال نا الصعق بن ثابت ، عن الفرزدق قال : قال لي أبو هريرة ، أراك صغير القدمين ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً موضعاً عند الحوض فافعل . قلت : وما ذاك ؟ قال: سمعته يقول – يعنـــي النبـــي ﷺ – : " إنّ لي حوضاً ترد عليه أمتي ، كما بين صنعاء ويثرب " . لا يروى هذا الحديث عن الفرزدق إلا بهذا الإسناد " [٥] .

ومنها قوله : (لا يُروى عن فلان إلا من هذا الوجه) :

ومـــثال ذلـــك قولـــه [٦]: " حدثنا الحسين بن محمد الحراني أبو عَروبة قال : نا هاشم بن الحـــارث الحرانـــي ، قال : نا عيسى بن يونس ، قال : نا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عـــن زيد بن أبي أنيسة ، عن فليح بن سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " خير ما يخلف المرء بعد موته ثلاث: ولد صالح يدعو له،

---

[١] المصدر نفسه م٧، ص ٣٧٦ .

[٢] أنظر على سبيل الاستزاده ، م١ ، ص ٩٩ ، ص ١١١ ، م٢ ، ص٩٩ ، ص ٣١٢ ، م٣، ص ١٤٥ ، م٤، ص١٦٣، ص ٢٢٦ ، م٥، ١٠٥ ، ص ١٣٩. ، م٦، ص ١٥١ ، ،ص٢١٧ ، م٩ ، ص ١٢٧ .

[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٤،ص ٣٠٩ .

[٤] المصدر نفسه، م ٣،ص ١٣٥ .

[٥] أنظر على سبيل الاستزاده ، م١ ، ص ١٩ ، ص ٢٧ ، م٢، ص ٢٦، ص ٥٤ ، م٦، ص ٣٤٩ ، ص ٣٨٠ ، م٧، ص ١٣٤ ، م٨ ، ص ١٨٥ ، م٩ ، ص ٤٣ .

[٦] المصدر السابق، م٤،ص ٨ .

وصـــدقة تجـــري يبلغه أجرها ، وعلمٌ يعملُ به من بعده "... لا يروى عن أبي قتادة إلا من هذا الوجه ".

ومـــن أمثلته كذلك قوله [١]: " حدثنا ابنُ يحيى بن أبي العباس الخوارزمي ، قال نا سليمان ابـــن عبد العزيز بن أبي ثابت المديني ، قال : حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت ، قال : نا محمد ابـــن عبد الله بن حسين ، عن علي بن حسين بن علي . عن أبيه ، قال: قال رسول ﷺ: "طلبُ العلم فريضة على كل مسلم " . لا يُروى عن الحسين بن علي إلا من هذا الوجه"[٢].

ومنها قوله : (غريب) :

مـــن خـــلال البحث والاستقراء ، لم يستعمل الطبراني هذا اللفظ إلا في خمسة مواطن ، أطلقـــه في موطن واحد ، وعلقه وقيده في أربع ، فالذي أطلقه كان في قوله [٣]: " حدثنا أحمد بن زهـــير، قـــال : نا عبد الرحمن بن عَنبسة البصريُّ، نا موسى بن داود الضبيُّ، عن المطلب بن زيـــاد، عـــن عبـــيد المكتب ، عن المسيَّب بن نجبه. عن علي قال : سمعت رسول ﷺ يقول : "المستشار مؤتمن ..." لم يروه إلا عبد الرحمن بن عنبسة وهو. حديث غريب ".

وأمـــا مثال ما قيده بأداة الشرط فقوله[٤]: " حدثنا محمدُ بنُ يحيى : ثنا القاسم بن دينار : نا حُســـين بـــنُ علـــي الجعفي: ثنا سفيان بنُ عيينه: ثنا ابن جدعان، عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريـــرة " أن رجلاً كان يسبُ أبا بكر عند النبي ﷺ وأبو بكر ساكت ، فلما سكت الرجلُ، ردَّ أبو بكـــر كلمة ، فقام النبي ﷺ وأتبعه أبو بكر ، فقال يا رسول الله ، يسبني وأنت قاعد ، فلما رددت قمـــت ؟ " قـــال معلقـــاً على هذا الحديث : " لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان ابن عيينـــة ، ولا رواه عـــن ســـفيان إلا حســـينُ الجعفي تفرد به القاسم بن دينار... فإن كان حسينٌ الجُعفيُّ حَفظه، فهو غريبٌ من حديث علي بن زيد، عن ابن المسيَّب ".

ومنها قوله : (لم نسمعه إلا من هذا الشيخ) :

ومثاله قوله [٥]: " حدثنا إسماعيل بن عبد الله الضبي الأصبهاني ، قال : نا داود بن حماد ابن الفرافصة البلخي، قال : نا الخليلُ بن زكريا، قال : نا حبيب بن الشهيد، عن الحسن عن أبي بكـــرة، أن رسول الله ﷺ قال : " اللهم بارك لأمتي في بكورها ". علق عليه بقوله : لم نسمعه إلا من هذا الشيخ ".

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٢،ص ٢٩٧ .
[٢] أنظر على سبيل الاستزاده ، م١ ، ص ٢٣ ، ص ١٦٠ ، م٢، ص ٢٠٦ ، م٣ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٢٤ ، م٤ ، ص ١٠ ، ص ٥٠.
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٢،ص ٣٤٩ .
[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، ، م٧، ص ١٨٩ ، وأنظر : م٧ ، ص ٢٦٠،م٤، ص ١٢٦ ، م٣،ص ٢٣٩.
[٥] المصدر ذاته ، م٣، ص ٢٢١. وانظر : م٣ ، ص٣٣٠ . م٥، ص٩٠ .

ومنها قوله : (لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ) :

ومثاله قوله [١]: " حدثنا علي بن محمد بن عمرو بن تميم بن زيد بن هالة بن أبي هالة التميمي بمصر قال : حدثني أبي محمد عن أبيه عمرو بن تميم عن أبيه تميم عن أبيه زيد بن هالة عن أبيه هالة أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو راقد فاستيقظ النبي ﷺ وضم هالة إلى صدره وقال : هالة هالة هالة " قال معقباً : لم نكتب هذا الحديث إلا عن هذا الشيخ ".

ومثاله كذلك قوله [٢]: " حدثنا محمد بن هارون الصوفي المصري نا محمد بن عبيد التبان المديني ثنا أبي نا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم عن علقمة عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: " لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد حلم " . علّق عليه بقوله ... ما كتبناه إلا عن هذا الشيخ "[٣].

المطلب الثالث : مواطن التفرد في أسانيد المعجم الأوسط :

لم تقتصر مواطن التفرد في المعجم الأوسط على حلقة واحدة من حلقات السند ، بل كان يُلاحظ وجوده في أول السند ، أي من جهة راويه عن رسول الله ﷺ وفي أثنائه وفي طرفه الأخير – أعني من جهة المصنف– لذا يُمكن عَدّ ما تفرد به الصحابي عن رسول الله ﷺ وهو قليل ، ومثاله قوله [٤]:" حدثنا جعفر بن معدان الأهوازي ، قال : نا زيد بن الحريش، قال : نا عبد الوهاب الثقفي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه . عن معاوية بن أبي سفيان ، قال رسول الله ﷺ : " لا تعجلن إلى شيء تظنُ أنك إن استعجلت إليه أنّك مُدركه، ولا تستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك ، إن كان الله قد قدّره عليك " . لم يرو هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا معاوية، ولا يُروى عن معاوية إلا بهذا الإسناد، تفرد به : عبد الوّهاب ".

ما تفرد به التابعي عن الصحابي :

ومثاله قوله [٥]: " حدثنا سعيد بن محمد بن المغيرة، قال : نا سعيد بن سليمان، قال نا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد. عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان يدْعو يقول : "اللهم أجعل أوسع رزقك علي عند كِبر سني وانقطاع عمري " ، علّق عليه بقوله : " لا يُروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من حديث القاسم عن عائشة ".

---

[١] المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٤، ص ١٣٢.
[٢] المصدر نفسه، م ٦،ص ٣٣٧.
[٣] انظر : الطبراني للاستزادة ، م١،ص ١٢٣ . م٢ ، ص ٢٩٨ . م٣، ص ٣٣٠ . م٤ ، ص٩ . م ٦ص٤١ ، ٣٣٧ .
[٤] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م٣،ص ٣٥٥ .
[٥] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٤، ص ٦٢ .

ما تفرد به راو عن شيخه في أثناء السند وهذا هو الأكثر الأغلب في المعجم :

ومثاله قوله [١]: " حدثنا محمد بن هشام المُستملي ، قال : نا محمد بن بكار، قال : نا بزيع أبو الخليل، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ : "من بلغته عن الله فضيلة فلم يُصدق بها، لم تنله " . لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا بزيع أبو الخليل".

ما تفرد به شيخ الطبراني في المعجم الأوسط :

ومثاله قوله [٢]: " حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، قال وجدتُ في كتاب أبي، عن حفص بن عمر الرازي، عن عباد بن راشد ، عن داود بن أبي هند ، قال : قال شعبة ، عن محارب بن دثار عن جابر، أن رسول الله ﷺ كان يكره للرجل أن يأتي أهله طروقا ". لم يرو هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا عباد بن راشد، تفرد به : حفص بن عمر الرازي ولم نسمعه إلا من الصابوني ".

المطلب الرابع : درجة الأفراد والغرائب من حيث الصحة وعدمها في المعجم الأوسط :

على الرغم من أن كتاب المعجم الأوسط حافلٌ بالأفراد والغرائب ، التي هي مظنة الضعف والنكارة ، كما ألمح إلى ذلك العلماء ، إلا أنه وقع فيه من الأفراد والغرائب الصحيح المخرج عند الشيخين وغيرهما ، والحسن كما عند أصحاب السنن وغيرهم ، كما أنّ في الأفراد والغرائب ما نزل عن درجة الحسن إلى الضعيف ، بل إلى الموضوع الذي ظهرت نكارته ، ونص أهل العلم على وضعه .

ومثال الفرد الصحيح [٣]الوارد في صحيح البخاري [٤] : قوله[٥]: " حدثنا محمد بن محمد التمار، قال: نا أبو الوليد، قال: نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه.عن عبد الله بن زيد ، قال :جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له تَوْراً[٦] من صُفر

---

[١] المصدر ذاته ، م٥ ص ٢١٧ .

[٢] المصدر ذاته ، م ٥، ص ٨٩ .

[٣] وقفت في المعجم الأوسط على حديث متفق عليه ولم أفرد له عنونة "أي لما خرج في الصحيحين" لأن الطبراني جانبه الصواب في حكمه بتفرد شيبان والحديث هو، "حدثنا أحمد الحلبي، قال، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال، نا شيبان أبو معاوية، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة.عن أبيه، قال، بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ سمع جلبة رجال خلفه فلما قضى صلاته قال، ما شأنكم؟ قالوا، أسرعنا إلى الصلاة، قال، فلا تفعلوا ليصل أحدكم ما أدرك وليقض ما فاته؟" عقب عليه الطبراني -رحمه الله- بقوله، لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا شيبان انظر م١، ص١٤٤، والحديث أخرجه البخاري م١، ص٢٨٨، بنفس الإسناد خلا شيخ الطبراني لفظ قال لا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا".
وأخرجه الإمام مسلم ١/٤٢١ بالإسناد الآتي، حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا محمد بن المبارك الصوري حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره... الحديث" وبهذا يتبين أن حكم الطبراني بتفرد شيبان منقوض بما رواه الإمام مسلم وقد استدرك الهيثمي على الطبراني في مجمع البحرين بقوله -لم ينفرد به شيبان-، م٢ ، ص ٤٠ .
قلت ولكن في الحديث دلالة على أن المعجم يحوي أحاديث صحيحة.

[٤] انظر كتاب الوضوء ، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، ص٣٨.

[٥] الطبراني ، المعجم الأوسط ــ مصدر سابق ، م٦، ص ١٠٤.

[٦] هو إناء من صفر ، أو حجارة : وقد يتوضأ منه ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، م١ ، ص ١٩٩ .

فتوضـــأ ، وغســـل وجهه ثلاثا ، وذراعيه مرتين مرتين ، ومسح برأسه ، وأقبل بهما وأدبر". لم يقـــل في هذا الحديث عن عبد الله بن زيد: "فأخرجنا له تورا من صفر إلا الماجشون" لم يقل في هذا الحديث عن عبدالله بن زيد " فأخرجنا له تورا من صفر " إلا الماجشون .

ومـــثال الفرد المخرج في صحيح مسلم[١]: قوله[٢]: " حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين، قال ثنا أحمد بن يونس ، قال: ثنا زهير، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة – وعن مسلم – عن مسروق عن عائشة قالت : " كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهويلبي " . لم يرو هذا الحديث عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق إلا زهير " .

ومـــثال الفـــرد الحسن : قوله[٣] : " حدثنا أحمد ، قال : نا أبو جعفر، قال : نا هُشيم، عن داود بـــن عمرو، عن بُسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني عن عوف بن مالك الأشجعي أن رســـول الله ﷺ أمـــر بالمســـح علـــى الخفين ، في غزوة تبوك ، للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة " لا يروى هذا الحديث عن عوف إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشيم ".

ورجـــال الإســـناد في هذا الحديث هم : أبو إدريس الخولاني[٤] : هو عائذ الله بن عبد الله مشـــهور بكنيته. قال العجلي دمشقي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد وأبو حاتم والنسائي ثقة ، وذكره ابن حجر في القسم الثاني من كتابه الإصابة .

وبُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي[٥]: ثقة حافظ .

وداود بـــن عمرو الأودي الشامي الدمشقي[٦] : قال أحمد مُقارب الحديث . وقال يحيى بن معيـــن ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال مرة : ليس بمشهور ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال العجلي : يكتب حديثة وليس بالقوي ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ .

هشـــيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُلمي أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي[٧]. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي .

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر النفيلي الحراني[٨] ثقة حافظ.

---

[١] كتاب الحج ، باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، م٢ ، ص ٨٤٨.
[٢] انظر : الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٦، ص ٧٨.
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ، م٢، ص ٣٣ .
[٤] انظر العجلي، معرفة الثقات ، م٢، ص١٦ . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل،م ٧،ص ٣٧، وابن حجر ، الإصابة ، م٥ ، ص ٥٧ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب، م٣ ، ص ٥٩ .
[٥] انظر ابن حجر، تقريب التهذيب ، مصدر سابق، ص ١٢٢.
[٦] انظر ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل، م ٣، ص٤١٩ ، والعجلي ، معرفة الثقات ، م١ ، ص ٣٤١ . وابن حجر ، تهذيب التهذيب، م٢، ص ١١٧ ،و تقريب التهذيب ، مصدر سابق ،ص ١٩٩.
[٧] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥٧٤ .
[٨] المصدر ذاته ، ص ٣٢١ .

أحمد بن إسحاق بن يوسف أبو بكر الرقي ، وهو شيخ الطبراني ، قال الخطيب [١]: "كان حسن الحديث " .

بعد النظر في رجال الإسناد يتبين أنه لا ينزل عن درجة الحسن ، قال الترمذي[٢] : "سألت محمداً عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن ". وقال الهيثمي في المجمع [٣]: " رجاله رجال الصحيح ". وقال الشيخ الألباني [٤]: " قال الطبراني : لا يروى عن عوف إلا بهذا الإسناد ، تفرد به هشيم . قلت : هو ثقة ثبت صحيح ، محتج به في الصحيحين ، وإنما يخشى منه التدليس والعنعنة ، وقد صرح هنا بالتحديث فأمنا تدليسه ، ومن فوقهم كلهم ثقات من رجال مسلم فالإسناد صحيح " .

وقول الألباني في هشيم أنّه قد صرّح بالتحديث صحيح ، فقد أخرج ابن أبي شيبة[٥] في المصنف والطبراني في المعجم الكبير[٦] هذه الرواية من طريق هشيم وقد صرّح فيها بالتحديث. وأمّا قوله : " ومن فوقهم كلهم ثقات من رجال مسلم ". فمتعقب حيث إن داود بن عمرو شيخ هشيم لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود . فهو ليس من رجال مسلم ، وقد وقع خلاف في توثيقه ، فجعله الحافظ من أبناء الرتبة الخامسة ، فقال عنه: "صدوق يخطئ " . مما يجعل حديثه ينزل عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن .

ومثال الفرد الضعيف :

قوله [٧]: " حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل البصري، قال : نا إسماعيل بن إبراهيم صاحب القوصي، قال : سمعت أبي يقول : حدثنا سويد أبو حاتم ، قال : نا مطر الوّراق عن حسان بن بلال ، عن حكيم بن حزام ، أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال : " لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر " . لم يرو هذا الحديث عن مطر الورّاق إلا سويد أبو حاتم، ولا يُروى عن حكيم بن حزام إلا بهذا الإسناد ".

رجال الإسناد في هذا الحديث : حسّان بن بلال المُزَنِّي البصري[٨]: وثقه علي بن المديني والذهبي ، وذكره ابن حبان في الثقات . وجهّله ابن حزم وقال لا يُعرف ، وتعقبه ابن حجر ورد قوله فقال فيه صدوق .

---

[١] الخطيب ، تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، م٤ ، ص ٢٧ .
[٢] الترمذي ، علل الترمذي ، مصدر سابق ، م١، ص١٧٦،ص ١٧٧.
[٣] أنظر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٥٩ .
[٤] الألباني ، إرواء الغليل ، مصدر سابق م١، ص ١٣٨
[٥] ابن أبي شيبه ، مصنف ابن أبي شيبة ، مصدر سابق ، م٧، ص ٤٢٥ .
[٦] الطبراني ، المعجم الكبير، مصدر سابق م١٨،ص ٤٠.
[٧] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق، م ٣، ص ٣٢٦ .
[٨] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، م١،ص ٤٧٨ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب، مصدر سابق،م١ ، ص ٤٧١ ، وتقريب التهذيب، مصدر سابق، ص ١٥٧.

ومطر بن طهمان الورّاق أبو رجاء[١] : قال أبو زُرْعة وأبو حاتم صالح. وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ قال النسائي ليس بالقوى ، وقال العجلي والساجي : صدوق وزاد الساجي : يهم . وقال أبو داود : ليس هو عندي بحجة ، ولا يقطع به في حديث إذا اختلف . وقال الذهبي : حسن الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ .

وسويد أبو حاتم[٢] : هو سويد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحنّاط ، ويقال له صاحب الطعام. وقال أبو زُرْعة : ليس بقوي ، وقال أبو حاتم وابنُ عدي : إلى الضعفِ أقرب ، وقال أبو حاتم مرةً : لم يكن سويد بالصافي . وأفحش ابنُ حبان فيه القول : حيثُ قال فيه: "يروي الموضوعات عن الأثبات " . وقال النسائي : " ضعيف " . وقال ابنُ معين : " ليس به بأس " . وقال الحافظ : " صدوق سيئ الحفظ له أغلاط " .

وإبراهيم بن معاوية الكرابيسي[٣]: ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما خالف " وضعّفه الساجي ، وقال الأزدي : " ضعيف الحديث جداً ، وليس هو بالمشهور عند أهل الحديث".

إسماعيل بن إبراهيم[٤] صاحب القوصي[٥]: ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : "ليّن الحديث " .

بكر بن أحمد بن مقبل البصري[٦]:وصفة الذهبي بالحافظ الإمام.

الناظر في إسناد الطبراني هذا لا يتردد في الحكم عليه بالضعف ، لأن فيه سويداً أبا حاتم ، وإبراهيم الكرابيسي ، وهما ضعيفان ، وإسماعيل بن إبراهيم ، وهو لين الحديث. ومطر بن طهمان الورّاق وهو كثير الغلط . وقد ضعفه من العلماء الإمام النووي في المجموع[٧] وابن حجر[٨] ومن المحدثين ضعّفه الألباني[٩] .

---

[١] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل، م ٨، ص٢٨٧، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، م٤، ص١٢٧ ، ابن حبان، الثقات ، والنسائي، الضعفاء والمتروكين، ،ص ٩٨. ابن حجر ، تهذيب التهذيب، مصدر سابق ، م٥ ، ص ٤٥٣ ، تقريب التهذيب ، ص ٥٣٤.

[٢] العقيلي ، الضعفاء العقيلي الكبير ، مصدر سابق، م٢،ص ١٥٨ ،ابن جبان ، المجروحين، مصدر سابق،م ١، ص ٣٥٠ ، والنسائي ،الضعفاء والمتروكين، مصدر سابق، ص ٥١ ، الذهبي ، وميزان الاعتدال، مصدر سابق، م ٣، ص ٣٤٤ ، وابن حجر ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص٢٦٠ .

[٣] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٨، ص ٨٠ وانظر ابن حجر ، لسان الميزان، م ١، ص ١١٢ ،و العقيلي ، الضعفاء الكبير، م ١،ص ٦٨.

[٤] ابن حبان ، الثقات ، مصدر سابق ، م٨، ص ٩٤، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ١٠٥ .

[٥] تصفحت من القوهي انظر توضيح المشتبه، مصدر سابق ، م٦،ص ٣٩٣ والقوهي بقاف مضمومة ضرب من الثياب وانظر التقريب ، مصدر سابق ، ص ١٠٥.

[٦] الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، م ١٤،ص ٢٠٥.

[٧] محيي الدين بن شرف النووي أبو زكريا المجموع شرح المهذب ، دار الفكر ، م٢ ، ص ٦٦.

[٨] ابن حجر ، تلخيص الحبير ، م١ ، ص ١٣١ .

[٩] الألباني ، إرواء الغليل ، مصدر سابق ، م١،ص ١٥٨.

مثال الفرد الموضوع :

وذلــك قول الطبراني [١]: " حدثنا محمد بن جعفر نا يحيى بن أيوب المقابري نا محمد بن الحجاج اللخمي ثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة أن النبي ﷺ قال : "إن جــبريل أطعمنــي الهريسة يشد بها ظهري لقيام الليل " . لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك ابن عمير إلا محمد بن الحجاج ".

رجــال الإســناد : ربعي بن حراش ، وعبد الملك بن عمير ، ويحيى بن أيوب المقابري، ومحمد بن جعفر بن أعين البغدادي ثقات [٢].

محمد بن الحجاج اللخمي [٣] : قال يحيى بن معين والدارقطني والبغوي : " كذاب " . زاد يحــيى خبيث ، وزاد البغوي : يضع الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ذاهــب الحديــث . قــال ابنُ عدي : هو من وضع حديث الهريسة ، وقال الذهبي : "واه" وقال بعضهم : " ضعيف " .

جميع الحقوق محفوظة

الحديــث ظاهــر الصناعة والوضع ، وإن كان معظم رجاله ثقات ، إلا أن فيه محمد بن الحجــاج اللخمي ، وهو متهم بالوضع والكذب ، عند أكثر النقاد ، بل إن بعضهم قد جزم بكذبه، وعــزا وضــع حديث الهريسة إليه ، كابن عدي الذي قال فيه [٤]: "موضوع مما وضعه محمد بن الحجاج" وقال ابن أبي حاتم : " هذا حديث كذب " ، وقال العقيلي [٥]: " هذا حديث باطل لا يتابع علــيه إلا مــن هــو مثله أو دونه ".وقال ابن عدي : ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات [٦] ، والسيوطي في اللالئ [٧] ، وقال العجلوني في كشف الخفاء [٨]: في " الهريسة لا يثبت فيها شيء ".

---

[١] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م ٦ ، ص ٣٥٠ .

[٢] انظر ابن حجر ، تقريب التهذيب ،مصدر سابق ، ص ٢٠٥ وص ٣٦٤ وص ٥٨٨ والخطيب ، تاريخ بغداد في توثيق شيخ الطبراني محمد بن جعفر بن محمد بن أعين أبو بكر،مصدر سابق ، م ٢، ص١٢٨ .

[٣] أنظر ترجمته في الذهبي ، ميزان الاعتدال ، م٦ ، ص ١٠١ ، وابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، م٧ ، ص ٢٣٤ ، وابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، م٦ ، ص ١٤٤ ، العقيلي ، الضعفاء الكبير ، م٤ ، ص ٤٤ .

[٤] ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال، مصدر سابق ، م ٦، ص ١٤٤.

[٥] العقيلي ، الضعفاء الكبير ، مصدر سابق ، م٤، ص ٤٥.

[٦] عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي أبو القاسم ، الموضوعات ، دار الفكر، ١٩٩٧، م٣، ص ١٦.

[٧] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، مصدر سابق ، م ٢، ص ٢٣٥.

[٨] إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ م١، ص ١١٢.

المبحث الثالث : تعقب العلماء واستدراكهم عليه :

تعقب بعض أهل العلم الإمام الطبراني في بعض أحكامه على أحاديث المعجم الأوسط بالتفرد ، حيث توقفوا عند بعض ما قال فيه الطبراني : تفرد به فلان ، وكانت لهم عليه استدراكات تخالف ما ذهب إليه ، بعض هذه الاستدراكات كان من المعجم الأوسط نفسه ، وبعضها كان من خارجه ، وهذه بعض الأمثلة على استدراكاتهم :

استدراكات الحافظ الهيثمي :

وكانت له استدراكات من المعجم نفسه ، ومثال ذلك قول الطبراني [١] : " حدثنا محمد بن محمويه الأهوازي ، ثنا معمر بن سهل ، ثنا عبيد الله بن تمام ، عن يونس بن عبيد ، عن الوليد أبي بشر عن ابن شغاف عن أبيه عن ، عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : " ليس شيء أكرم على الله من المؤمن " . لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا عبيدالله بن تمام تفرد به معمر ".

قال الهيثمي [٢] : " بل رواه غير معمر ، واستشهد باستدراكه هذا بما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط نفسه [٣] ، حيث قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال نا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، قال : نا عبد الغفار بن عبد الله الكريزي قال ثنا عبيد الله بن تمام، قال نا يونس بن عبيد، عن الوليد بن أبي بشر بن شغاف، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ : " ليس شيء أكرم على الله من المؤمن ". لم يرو هذا الحديث عن يونس بن عبيد إلا عبيد الله بن تمام تفرد به عبد الغفار بن عبد الله الكريزي " [٤].

حكم الطبراني أوّل الأمر بتفرد معمر ، ثم حكم بتفرد عبد الغفار ، مع أنهما يرويان المتن ذاته عن شيخهما عبيد الله بن تمام ، وبهذا يبطل حكم الطبراني بتفرد كل من معمر وعبد الغفار.

أما استدراكاته من غير المعجم الأوسط ، فمثال ذلك قول الطبراني [٥] : " أحمد ، قال : نا العلاء بن موسى بن عطية أبو الجهم الباهلي، قال : نا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير عن جابر، قال : قال رسول الله ﷺ : " خيرُ ما ركّبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق " ، لم يرو هذا الحديث عن الليث إلا العلاء بن موسى ".

---

[١] انظر ، المعجم الأوسط، مصدر سابق م٧، ص ١٧٢ .
[٢] الهيثمي ، مجمع البحرين في زوائد المعجمين م ١ ص ١١٣ .
[٣] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق م٦، ١٦١ .
[٤] انظر للاستزادة : الهيثمي ، مجمع البحرين ، مصدر سابق، م٢، ص ٤٠٨ ، ص ٤٣٠ ، م٣ ، ص ٢١٨. ، م٥، ص ٣٢٣.
[٥] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق، م١،ص ٢٢٥.

قال الهيثمي[١] : " قد رواه النّسائي عن قتيبة عن الليث " .

وهـذا يعنـي أن قتيبة قد تابع العلاء في السند والمتن جميعاً ، ولا خلاف بين المتنين[٢]. وبهـذا يـبطل حكم الطبراني بتفرد العلاء. وقد وجدت متابعات أخرى للعلاء عدا قتيبة ، لم ينبه علـيها الهيثمـي ، فقد تابعهما حجين ويونس كما عند أحمد في المسند [٣] ، وعيسى بن حماد كما فـي صـحيح ابن حبان[٤] ، وأحمد بن يونس كما في مسند عبد بن حُميد [٥]،وكامل في مسند أبي يعلى [٦]، حيث يروي هؤلاء جميعاً عن الليث ما رواه العلاء وقتيبة [٧].

استدراك الحافظ الزيلعي :

ومـثال ذلـك قول الطبراني[٨] : " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : ثنا إسحاق بن إبراهـيم بـن مردانبه ، عن عمر بن أبي زياد القطواني ، قال ثنا محمد بن مروان السدي عن هشـام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أسخنتُ ماء في الشمس أتيت به النبي ﷺ ليتوضأ فقـال : " يا عائشة لا تفعلي فإنّ هذا يورث البياض " . لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا محمد بن مروان ولا يُروَى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ".

قـال الزيلعـي[٩] : " وهم الطبراني في مقالته هذه " ، وذكر طرقاً عديدة تكشف عن وهم الطبرانـي هـذا ، مـنها طريق خالد بن إسماعيل عن هشام بن عروة عن أبيه به . وعزا تلك الطـريق إلـى الدراقطني[١٠] والبيهقي[١١] في سنيهما . ومنها أيضاً رواية أبي البختري وهب بن وهب كما عند ابن حبان[١٢] والهيثم بن عَدْي عند الدراقطني[١٣] كلاهما عن هشام به .

وهذا يعني أن محمد بن مروان لم يتفرد عن هشام ، كما ذكر الطبراني ، فقد تابعه خالد بن إسماعيل وأبو البختري ، والهيثم بن عدي عن هشام ، وقد نص الحافظ ابن حجر على وهمه هذا في تخريجاته [١٤].

---

[١] الهيثمي ، مجمع البحرين ، مصدر سابق م٣، ص٢٠٨.
[٢] النسائي ، السنن الكبرى، مصدر سابق
[٣] أحمد بن حنبل ، مسند أحمد مصدر سابق ، م٣، ص ٣٥٠.
[٤] ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، مصدر سابق ، م٤، ص ٤٩٥.
[٥] عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي ، مسند عبد بن حميد، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٨،ص٣٢٠.
[٦] أبو يعلى ، مسند أبي يعلي ، مصدر سابق ، م٤، ص ١٨٢.
[٧] وانظر على سبيل الاستزادة، م٢ ، ص ٤٠ ، م٥، ص ٢٨٤ .
[٨] الطبراني ، المعجم الأوسط، مصدر سابق،م٦ ، ص ٤٤ .
[٩] الزيلعي ، نصب الراية ، مصدر سابق ، م١،ص ١٠٣ بتصرف.
[١٠] الدارقطني ، سنن الدارقطني ، قال : غريب جداً وإسماعيل بن خالد متروك ، م١، ص ٣٨ .
[١١] البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، قال : وهذا لا يصح ، م١ ، ص ٦.
[١٢] ابن حبان ، المجروحين ، م٣ ، ص ٧٥ .
[١٣] الدارقطني ، سنن الدارقطني ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٣٨ .
[١٤] ابن حجر ، تلخيص الحبير ، ١م، ص ٢١.

وثمـــة اســـتدراك آخر من الزيلعي على قول الطبراني في ذيل كلامه : " لا يروى عن النبـــي إلا بهـــذا الإسناد " ، وقد ذكر الزيلعي في صدر كلامه عن هذا الحديث ، وقال : " ورد مـــرفوعاً مـــن حديث عائشة ومن حديث أنس " ، ثم ذكر حديث عائشة بطرقه ، وأتبعه بحديث أنس ، وعزاه للعقيلي بالضعفاء الكبير[١] .

استدراك الحافظ ضياء الدين المقدسي :

ومثال ذلك قول الطبراني[٢] : " حدثنا أحمد بن خليد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال نا عيسى بن يونس عن سليمان التيمي ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : " رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار ، فقلت يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون " . لم يرو هذا الحديث عن سليمان التيمي إلا عيسى بن يونس ".

ذكـــر الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة هذا الحديث بإسناد الطبراني نفسه[٣] وذيله يحكـــم الطبرانـــي بـــتفرد عيســـى بن يونس عن سليمان ، ثم استدرك عليه بمتابعة المعتمر ابن سليمان عن أبيه ، حيثُ أخرج المتن ذاته بإسناده قال : أخبرنا زاهر بن أحمد بن حامد الضرير، أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال أخبرهم إبراهيم سبط بحروية أنبا محمد بن إبراهيم، أنـــبا أبو يعلى الموصلي ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس[٤] وذكـــره ، وقـــال بعد ذلك بأن الدارقطني حكم بتفرد المعتمر بن سليمان عن أبيه في هذا المتن ، فكـــان الضـــياءُ بذلـــك قد استدرك على الطبراني ، والدارقطني حيث حكم كل منهما بتفرد أحد الرواة ، وقد تابع بعضهما بعضاً.

وثمـــة متابعة ثالثة من طريق عبد الله بن المبارك عن سليمان ، وهي عند أبي نعيم في الحلـــية ، وقد عقب أبو نعيم بعد ذكرها بقوله[٥]: " هذا الحديث مشهور من حديث أنس رواه عنه عدة ، وحديث سليمان عزيز ".

ولا يخفى أن ما كان عزيزاً ، لا يكون غريباً في هذه الحلقة بالذات.

---

[١] أنظر : العقيلي ، الضعفاء الكبير ، م٢، ص ١٧٦ .

[٢] الطبراني ، المعجم الأوسط ، مصدر سابق ، م١، ص ١٣١.

[٣] محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي أبو عبد الله ،الأحاديث المختارة ، مكتبة النهضة الحديث، ط١ ، م٦ ، ص ١٦١.

[٤] المصدر ذاته ، م٦، ص ١٦١.

[٥] احمد بن عبد الله الاصبهاني أبو نعيم، ٤٣٠ حلية الأولياء ، دار الكتاب العربي ، ط٤ ، م٨، ص ١٧٢ وما بعدها .

الخـــاتمـــة

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج التي لا بد من توثيقها ، والتأكيد عليها ، لاستكمال مسيرة البحث ، وتحقيق بعض غاياته وأهدافه ، وأجملها في النقاط الآتية :

أولاً : ثبت أن الإمام الطبراني – رحمه الله – أحد المصنفين الكبار ، فهو بحق مسند الدنيا ، كما أشار إلى ذلك الإمام الذهبي ، فقد أظهر كتابه " المعجم الأوسط " سعة روايته ، وجودة حفظه ، ونزاهة بحثه .

ثانياً : يعد كتاب المعجم الأوسط من المصادر الرئيسة ، في الأفراد والعلل .

ثالثاً : احتوى " المعجم الأوسط " على أحاديث صحيحة ، وأخرى حسنة وضعيفة ، ونزل بعضها إلى درجة الوضع والنكارة .

رابعاً : منهجه في الكشف عن علل الأحاديث ، لم يختلف عن منهج سائر علماء الحديث الذين سبقوه، غير أنه لم يستخدم قولهم (والصواب كذا أو والصحيح كذا ..) إلا في خمسة مواضع في كتابه هذا ، وهذا يدل على شدة حذره واحتياطه ، مما زاد في صعوبة البحث ووعورته .

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

سادساً : أظهر المؤلف سعة إحاطة الإمام الطبراني بالرواة ؛ معرفة بأسمائهم ، وكناهم ، وألقابهم ، ومواطنهم ، حيث أنه جلى الكثير من الأسماء المبهمة في الأسانيد ، وقد أشرت لذلك في مواضع عديدة من البحث .

سابعاً : هناك بعض الأوهام التي سجلت على الإمام الطبراني ، التي أشار إليها بعض العلماء ، في مؤلفاتهم حيث استدركوا عليه ، وقد أشرت إلى غيرها .. غير أن هذه الدلاء لا تكدر بحر الطبراني الزاخر ، ولا تعكر صفو علمه الزاهر .

والحمد لله رب العالمين .

فهرس الأحاديث

الحـــــــديث	الصفحة
التمسوا ليلة القدر في سبع ...	١٠٥
إذا توضأ أحدكم فلا يشبك ...	٥٢
إذا حم أحدكم ...	٨٠
إذا سأل أحدكم جاره ...	٣٤
إستعار بعض أهل بيت النبيﷺ....	٤٩
ألا إن طعام ابن آدم ...	٦٩
أما إنه نزل من السماء ...	٩٨
أما علمت أن رسولﷺ...	٧٩
أمرنا بالمسح على الخفين ...	٤٩
أمرين أتخوفهما على أمتي بعدي ...	٤٢
أن أخوين بينهما أرض واعمر أحدهما ...	٦٤
إن أهل عليين ليشرفُ أحدهم...	٣٢
إن الله تبارك...	٨١
إن الله يحب الرفق ...	٦٧
أن النبي ﷺ أسهم له ...	٥٨
إن النبيﷺ قرأ غير المغضوب ...	٥٠
إن النبيﷺ كان يمسح على الخفين والخمار ...	٧٧
أن النبيﷺ نهى عن نكاح المتعة ...	٣٥
إن النبيﷺ وقت في المسح على الخفين ...	٧٨
أن امرأة جاءت ...	٧٠
إن جبريل أطعمني الهريسة ...	١١٣
أن رجلاً كان ...	١٠٧
أن رسول الله ﷺ سئل ...	٨٠
أن صاحبي هذين القبرين ...	٧٢
إن لله عز وجل حرمات ثلاثة ...	٩٨
إن لي حوضاً ...	١٠٦

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إنكم سترون ربكم عياناً ...	٤١
إنها ستكون بعدي أمراء...	٤٠
أهل رسول ﷺ ...	٦٨
أيؤذيك هوام رأسك ...	٦٢
الإيمان أربعة وستون باباً...	٦١
البيعان بالخيار ...	٤٨
بينا نحن نسير ...	٦٩
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني جبان ...	١٠٦
جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ...	١٠٩
الحمى من فيح جهنم ...	٣٥
خرج ثلاثة ممن كان قبلكم ...	٤١
خرج رسول ﷺ ...	٨١
خمسة لا جمعة ...	٩٩
خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا ...	١١٤
خير ما يخلف المرء ...	١٠٦
رأيت ليلة أسرى بي رجالاً ...	١١٦
رضى الله في رضى الوالدين ...	٦٧
سبعةٌ يظلهم ...	٨٢
ستة لعنتهم ...	٥٧
صلاة في مسجدي هذا ...	٦٨
الصلاة مثنى مثنى ...	٧١
صلوا في رحالكم ...	٦٢
صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم العصر ...	٣٥
صوموا لرؤيته ...	٣٤
الضرار في الوصية ...	٥٤
أهدت بعض أزواج النبي ﷺ ...	٥٠
طلب العلم فريضة على كل مسلم ...	١٠٧
طوبى لمن رآني ومن رأى من ...	٣٨
في الإبل فرع ...	٣٤

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

قتل المرء دون ما له شهادة ...	٣١
قضى في العمرة ...	٧٠
قضى النبي ﷺ بالجنين ...	٧٥
كان النبي ﷺ عند بعض...	٤٩
كان يدعو بهؤلاء الكلمات ...	٣٣
كان يستخلف ابن أم مكتوم ...	٣٠
كان يصلي وإنها لأمامه ...	٣٠
كان يكره للرجل أن يأتي ...	١٠٩
كيف كانت صلاة رسول ﷺ...	٦٩
لا آكل متكئاً...	٨٠
لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي ...	٤٨
لا تشد الرحل إلا إلى ثلاثة مساجد ...	٧٧
لا تعجلن إلي شيء تظن أنك	١٠٨
لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية ...	٧٦
لا تمس القران إلا وأنت طاهر...	١١١
لا رضاع بعد فطام ولا يتم ...	١٠٨
لا صيام لمن لم يؤرضه...	٤١
لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق ...	٣٠
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...	٣٤
لا يغرم صاحب السرقة ...	٦٣
لعن رسول الله ﷺ من فعل ...	٩٨
لقد رأيتني مع رسول ﷺ ...	٦٢
لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين ...	٣٧
لما عرج بالنبي ﷺ ...	٣١
ليأكل أحدكم بيمينه ...	٧٩
ليس شيئ أكرم على الله ...	١١٤
المؤمن واهي راقع ...	٤٢
ما قام فينا رسول الله ﷺ إلا أمرنا بالصدقة ...	١٠٦
مثل صاحب القران اذا عاهد عليه ...	٣٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المستشار مؤتمن ...	١٠٧
من أريد ما له ظلماً ...	٣١
من أريد ماله بغير حق ...	٣١
من أشار بسلاح ...	٥٦
من اشترى رقبة ليعتقها فلا يشترط ...	٥٣
من بلغته عن الله فضيلة فلم يصدق بها ...	١٠٩
من شهر سيفه ...	٥٦
من صلى في يوم ...	٨٢
من نام عن وتره ...	٥٦
نهانا رسول الله ﷺعن الكي ...	٦٠
نهى النبي عن بيع الولاء وهبته ...	٥١
نهى رسول ﷺ عن بيع الغرر ...	٣٤
نهى رسول الله ﷺعن مهر البغي ...	٣٤
نهى رسول الله ﷺ عن الخطفة ...	٧٤
نهى عن الصلاة بالسراويل ...	٤٢
نهى عن النظر ...	١٠٥
وضع عن أمتي الخطأ ...	٣٣
يا أبا بكر مررت بك ...	٣٢
يا جبريل من هؤلاء ...	٣١
يا عائشة لا تفعلي فان هذا يورث البياض ...	١١٥
يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ...	٤٠
يعق عن الغلام ولا يمس...	٣٤
يقبض الله الأرض بيده ...	٣٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية